دور مدارس دلهي الإسلامية في تربية النشئ الجديد ١٩٥٠-٢٠٠٠

بحث جامعي

لنيل شهادة ما قبل الدكتوراة

الباحث

محمد قطب الدين

تحت إشراف

البروفيسور سيد احسان الرحمن

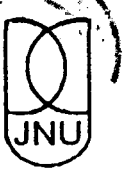

مركز الدراسات العربية و الإفريقية

مدرسة دراسات اللغة و الأدب و الثقافة

جامعة جواهر لال نهرو

نيو دلهي ١١٠٠٦٧

٢٠٠٣

Daur-O-Madaaris-e- Dilhee Al Islamiyah Fi Tarbiyat al Nash- al jadeed 1950-2000

(The role of the Islamic centres of Learning of Delhi In preparing the new generation 1950-2000)

Dissertation

submitted to the Jawaharlal Nehru University in partial fulfilment of the degree of

Master of Philosophy

BY

MD. QUTBUDDIN

Under supervision of

PROF. S.A. RAHMAN

CENTRE OF ARABIC AND AFRICAN STUDIES
SCHOOL OF LANGUAGE, LITERATURE AND CULTURE STUDIES
JAWAHARLAL NEHRU UNIVERSITY
NEW DELHI-110067

2003

مركز الدراسات العربية و الأفريقية
Centre of Arabic and African Studies
School of language, Literature and Culture Studies
Jawaharlal Nehru University, New Delhi-110067
जवाहरलाल नेहरू विश्वविद्यालय, नई दिल्ली-110067

Date: 21 July, 2003.

CERTIFICATE

Certified that the dissertation entitled **"Daur- o- Madaaris-e-Dilhee Al Islamiyah Fi Tarbiyat al Nash- al Jadeed:1950-2000"**, (The role of the Islamic centres of learning of Delhi in preparing the new generation: 1950- 2000) ,submitted by "Md. Qutbuddin", is in the partial fulfilment of the requirements of the award of the degree of Master of Philosophy of this University. This dissertation has not been submitted for any other degree of this University or any other University and is his own work.

We recommend that this dissertation may be placed before the examiners for evaluation.

Md. Qutbuddin

Prof. M. A. ISLAHI.
(Chairperson)

Prof. S. A.RAHMAN.
(Supervisor)

Gram : JAYENU Tel.: 6107676, 6167557 Ext. 2253, TELEX : 031-73167 JNU IN Fax : 91-011-6198234, 6165886

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله و به نستعين و بعد!

إن الإسلام يعلق أهمية بالغة على تحصيل العلم ويدعو إلى التفكر والتأمل وتعلم القراءة والكتابة وبسبب هذه الأهمية للعلم مازال يشهد التاريخ الإسلامي تقدما ملموسا في هذا المجال. واعتنى المسلمون على مدى تاريخهم الطويل الممتد إلى قرون بمختلف المسائل والقضايا المتعلقة بالتعليم كما حاولوا دائما الموازنة بين منهج المدارس والمقتضيات الإجتماعية والمتطلبات العصرية فى كل عهد.

وأهم ما يمتاز به تاريخ المدارس الدينية هو علاقتها المباشرة بالتراث النبوي والرسالة النبوية وبناءً على هذا قام العلماء بدور فعال في تأسيس المدارس الدينية والمراكز العلمية ليستمر نشر هذا التراث القيم في جميع انحاء العالم.

ومازالت المدارس الدينية في تاريخ الحضارة الإسلامية متميزة من حيث كونها معاقل ومراكز علمية هامة ومازال لها عدد كبير في اكثر مناطق العالم مثل بلاد العرب وايران والعراق وافريقيا الشمالية والسوريا والأندلس وطرابلس والمغرب ولبنان وافغانستان والهند وآسيا الوسطى، وأنشئت المدارس في البلدان والامصار التي كانت مراكز للتمدن والحضارة مثل البصرة وشيراز وتبريز وسمرقند وبخارا وسهرورد وجيلان وجام وهمدان ودمشق وقرطبة وغزنى ودلهى وآكره ولاهور من المدن البارزة في تاريخ المدارس والمراكز العلمية.

وفي عام ٦٦١م لما توجه الخلفاء الأمويون إلى بناء المساجد قاموا بتأسيس عدد من المدارس أيضا كما اقام الخليفة عبدالملك في عام ٦٩١م مدرسة في البيت المقدس واهتم العباسيون بتأسيس المدارس الدينية خاصة في عام ٧٥٠م ولما شيد الخليفة

المتوكل مسجدا في "الساحرة" أسس بجانبه مدرسة حيث تلقى الناس علوما دينية تسد الحاجات لجميع مراحل الحياة. ولما أصبح بغداد مركزا حضاريا ومهدا ثقافيا وموردا علميا قام الخليفة أبوجعفر المنصور ببناء عمارات شامخات للمدارس بجانب بناء المساجد الجميلة كما شيد أحمد بن طولون في عام ٧٦٨م مدارس عديدة مع المساجد في وادى النيل. ولما تولى الفاطميون زمام الحكم في بلاد مصر في عام ٩٦٩م وبدأ الناس يستوطنون بمدينة القاهرة ظهرت عديدة من المدارس والمساجد، فكان الجامع الأزهر منذ يوم تأسيسه في عام ٩٧٣م يمثل مدرسة عظيمة تعتز بها الأمة الإسلامية في كافة أنحاء العالم وأعطت هذه المدرسة شخصيات بارزة في العلوم الدينية وعلم الفلسفة والكلام وعلم الفلك وما إلى ذلك من العلوم المتداولة في العالم.

وأما الهند فكانت مساجدها تستخدم للتدريس والتعليم في البداية مثل الدول الإسلامية الاخرى وكان الاساتذة والطلاب يجتمعون في المساجد لتلقى الدروس والمذاكرة والمناقشة، وبدأت أعمال التعليم في المساجد في عهد أول فاتح للهند محمد بن قاسم. وهناك شواهد تاريخية كافية على أن الملوك المسلمين بالهند أولوا اهتماما بالغا بإنشاء شبكة المدارس في أرجاء الهند كلها ووُجدت المدارس الإسلامية في مختلف المدن والقرى الهندية عبر العصور والزمان من العهد الإسلامي. فكل من بلاد السند وكشمير وبنجاب وآكره ونواحيها ومالوه وخانديس وغجرات واوده ونواحيها وروهيلكهنده ودكن و دهلي وبهار وبنغاله وما إلى ذلك من المناطق الهندية كانت مكتظة بالمدارس الإسلامية التي تخدم الدين الإسلامي والأمة الإسلامية.

واما مدينة دهلي فقد تدفق إليها العلماء ورجال الفن وا لعباقرة من بغداد وخراسان وغيرهما من البلدان الإسلامية في عهد الحكام المسلمين بالهند وأصبحت

دهلي ملجأ ومأوى للعلماء الأفاضل ومورداً عذبا يرد إليه المتعطشون للعلم من كل حدب وصوب. وأنشئت مدارس اسلامية عظيمة وكفى بالمثال المدرسة المعزية والمدرسة الناصرية ومدرسة فيروز شاه والمدرسة الرحيمية ومدرسة فتحبوري ومدرسة نذير حسين محدث الدهلوي. ولاشك أن هذه المدارس لعبت دورا رياديا في ارشاد الأمة إلى سواء السبيل وهي آثار علمية تاريخية خالدة تفتخر بها الأمة الإسلامية بالهند. ومن سوء حظ المسلمين أنه لما نشبت الاضطرابات الطائفية زمن استقلال الهند وانقسامها عام ١٩٤٧م تدهور وضع هذه المدارس وتوقفت الأنشطة العلمية.

وبعد الاستقلال شمر العلماء والدعاة المخلصون عن سواعدهم وبذلوا جهودهم المخلصة في سبيل إنشاء شبكة المدراس الدينية في جميع أنحاء مدينة دهلي ونفخوا روحا جديدة في المدراس القديمة التي راحت ضحية الاستقلال كما أسسوا مدارس دينية جديدة والآن توجد أكثرمن ٢٤٤ مدرسة في مدينة دهلي.

و يجدر بالذكر أن المدارس الدينية العربية بمدينة دهلي مشغولة ليلا ونهارا في تثقيف النشئ الجديد بثقافة مثالية تليق بالأمة الإسلامية وتبذل قصارى جهودها في نشر التعليم الديني لا في هذه المدينة فحسب بل خارجها أيضا وذلك لأن الطلاب من أسر محتاجة من شرق الهند وغربها يقصدون إليها وينتهلون من مناهلها العلمية الصافية ويشفون غليلهم العلمي مجاناً، فلولا هذه المدارس والمكاتب الدينية لما كانت العلوم الدينية والثقافة الإسلامية منتشرة في مدينة دهلي وما جاورها.

ولإعداد هذه المقالة قمتُ بالعمل الميداني وجُلتُ في مدينة دهلي للبحث عن المدارس الدينية الإسلامية قديمة و حديثة وزرتُ المدارس مدرسة تلوالأخرى

واجتمعت بالمهتمين بشؤون المدارس وأساتذتها وطلابها وناقشت معهم شتى المجالات التعليمية والتربوية. وفي هذه المقالة حاولت تسليط الأضواء على خدمات المدارس المشكورة تجاه تربية النشئ الجديد بعد استقلال الهند إلى ٢٠٠٠م.

ورغم أنني لم آل جهدا في إعداد هذا البحث وتقييم خدمات المدارس الدينية نحوتربية الجيل الجديد و رغم إعادة النظر مراراً و تكراراً يمكن أن يوجد هناك بعض الأخطاء لأنني حديث العهد في هذا المجال.

وأخيرا وليس آخرا أعبر عن شكرى وإمتناني للأستاذ الفاضل البروفيسور سيد احسان الرحمن على إشرافه ومساعدته العلمية والتوجيهية خلال إعداد هذا البحث، فجزاه الله أحسن الجزاء.

محمد قطب الدين
٢٤٠ ستلج هاستل
جامعة جواهرلال نهرو
نيو دلهي ١١٠٠٦٧

الباب الأول

☆دخول الإسلام في الهند

☆تأسيس المدارس و المكاتب في الهند

دخول الإسلام في الهند

العلاقة بين الهند والدول العربية قديمة عريقة منذ فجر التاريخ، ويروى أنه لما أخرج أدم عليه السلام من الجنة أهبط بسرنديب (سيلان) من أرض الهند، وأهبط حواء بجدة، فقصد أدم في طلبها إلى جدة حيث اجتمعا والتقيا، فكان هذا أول لقاء وعلاقة حصلت بين شخصية عربية- هندية على هذه المعمورة، كما كانت العلاقة التجارية بين الهند والعالم العربي عريقة في القدم فيذكر أن الملك سليمان كان يستجلب الذهب والفضة والعاج والطواويس من بلاد الهند "إن الروابط التجارية بين الهند والبلاد الغربية: القطر العربي وفلسطين ومصر، قديمة جدا، فالملك سليمان كان يستورد الذهب من "أوفير" (ببئى بور الحاضرة) وكذلك الفضة والعاج والقرود والطواويس من بلاد الهند، وكان الفينيقيون يتجرون مع الهند، وأنشأ البطالمة موانئ على البحر الأحمر لتنشيط التجارة الهندية، وحذت ساليوسيد ياحذوهم فأسّست التغور في الخليج الفارسي، وكانت اليونان تستورد الأرز والزنجبيل والكمون من سواحل ملبار، وكان الكتاب اليونان والرومان على علم بجغرافية الهند، فكتبوا عن وارداتها وصادراتها، أمثال هيبالس (Hippalus) وبليني (Pliny) في القرن الأول، وبيري بلس (Periplus) من البحر اريثرين في القرن الثاني، وكوسما (Cosma Indicoplenutes) في القرن السادس، وذكر أميان مارسى لاني (Ammian Marcellani) أن الهنود في جزائر سيلان ومالديب ولاكاديب أرسلوا وفودهم لتهنئة الامبراطور جوليان وكانت في الاسكندرية جالية هندية ذبحت بأيدي كاراكالا في أوائل القرن الثالث، وقد وجدت نقود الامبراطورية الرومانية من زمن أغسطس

(المتوفى ٢١٤) إلى إمبراطور زينور (المتوفى ٤١٩ م) في حفريات الهند الجنوبية، وهذا دليل حسى على وسعة التجارة الهندية مع العالم الغربي" ١

وكانت القوافل التجارية تختلف إلى المناطق الساحلية للهند والسند عن الطريق البري والبحري قبل قرون عديدة من مجيء الإسلام إلا أن سفنهم كانت تلعب دوراً رياديا في نقل السلع التجارية بين الهند والدول العربية وتعرّف العرب على المدن الرئيسية الكائنة على الساحل الطويل لبحر العرب، وكانت اسفارهم التجارية ممتدة إلى خليج البنغال وبلاد الملايو وجزر اندونسياحتى أنشأوا لأنفسهم مستعمرات عربية على المناطق الساحلية "كانت السفن العربية تبحر من سواحل البحر الأحمر أو من السواحل الجنوبية قاصدة مصب نهر السند أو خليج كمبائي متخذة طريق الساحل، أو تتوجه إلى ساحل ملبار، وكانت الرياح تسهل مجراها إلى كولم أو الموانئ الأخرى مباشرة، والسفن التي كانت تبحر من الخليج الفارسي تتخذ لها نفس الطريق وبمساعدة الرياح تصل كولم وشبه جزيرة ملايا والأرخبيل الشرقي الصين"٢

وبفضل هذا الإحتكاك التجاري تأثرت الحياة الهندية اجتماعاً وحضارة وثقافة ولغة حتى وصلت اللغة العربية إلى شبه القارة الهندية قبل مجيء الإسلام بقرون كما جاء ذكر ذلك في الملحمة الهندية "المهابهارتا" بأنها كانت لغة التخاطب السري أثناء حرب كورو وباندو، "لما أراد "كورو" أن ينزلوا أعداءهم "باندو" في البيت المصنوع من الشمع أثناء حرب مهابهارتا التي وقعت بين الطائفتين، حينئذ كشف "ودرجي" عن تلك المؤامرات باللغة العربية وأجابه "يدهشتر" بنفس اللغة"٣

وعلى صعيد آخر تأثرت اللغة العربية باللغة الهندية الأصل كأنها أسماء عربية

بحتة مثل مسك وفلفل وكافور وصندل وزنجبيل ونارجيل وقرنفل وبارجة ودارصيني وجائي فل وموز وليمون وتنبول وفوطة ودونج هذه كلها هندية الأصل،

والجدير بالذكر أن الأقمشة المنسوجة في الهند مازالت ولاتزال موقع الإعجاب والتقدير لدى العرب، كما يقال إن الأقمشة المستوردة من الهند تلف فيها موميات مصر "وللمنتوجات الهندية الرقيقة دائماً شهرة واسعة النطاق، وهذا ثابت من بيانات كافة الأقوام بحيث أن الأقمشة المنسوجة في الهند هي أكثر رقة وأناقة ويقال إن موميات مصر ملفوفة بثياب رقيقة منسوجة في الهند" ٤ فهذا التعامل التجاري والاحتكاك والتبادل اللغوي بين الهند والعالم العربي إن دل على شئ فإنه يدل على أن العلاقات بين الهند والعرب قائمة منذ قديم.

ولما بعث النبي ﷺ بالدين الإسلامي ودخل العرب في دين الله جماعات وفرادى كان منهم هولاء التجار والبحارة العرب الذين كانوا يترددون إلى المناطق الساحلية الغربية للهند، وتغير مجرى حياة هولاء العرب بعد قبول الإسلام وأصطبغوا أنفسهم بصبغه الإسلام وحملوا معهم الدين الجديد إلى البلاد التي يتعاملون معها وكانوا يتحدثون في حماس ديني وإيمان قوي عن دينهم الجديد وعن الرسول المبعوث في بلادهم، وكانوا يدعون الناس إلى التوحيد والأخوة والمساواة المعاملة الحسنة بين الناس، لكي يخرجوا الناس من ظلمات الدنيا إلى نور الإسلام ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، فما كان للهنود بُدٌ إلا أن يتأثروا بهؤلاء التجار العرب المسلمين فأسلم منهم من أسلم وتأثر الأخرون بطريق أو أخر لأن الهند كلها أنذاك كانت تتنفس في احتضار من التفرقة ونظام الطبقات وتعدد الألهة وعدم

المساولة بين انسان وانسان، "وكانت الهند تئن حينئذ من التفرقة ونظام الطبقات القاسي الذي تقوم عليه ديانتهم، فكان حديث التوحيد والمساواة نغمة جديدة يحلولهم أن يسمعواها وأن يقارنوا بينها وبين ماهم فيه من أوضار التفرقة وأثقالها، وكانت النتيجة أن تتفتح القلوب لهذا الدين ويقبل الناس عليه ليتخلص من العناء النفسي والاجتماعي الذي كانوا يعانونه، كما ينفضون عنهم الهندوسية المحشوة بالخرافات والأساطير، ولذا وجد الإسلام في الهند أرضا خصبة سهلة وأصبح في كل ميناء أو مدينة اتصل بها المسلمون جماعة اعتنقوا الإسلام وأقاموا المساجد وباشروا شعائرهم في حرية تامة لما كان للمسلمين والعرب في ذلك الوقت من منزلة عند الحكام باعتبارهم أكبر العوامل في رواج التجارة الهندية التي كانت تدر على هولاء الحكام الدخل الوفير"٥

وأول بقعة من بلاد الهند استضاءت بنور الإسلام هى بلاد "مليبار" لأن التجارة كانت قائمة بين بلاد العرب والمليبار منذ عهد عتيق كما ذكر صاحب تحفة المجاهدين أن سكان فلسطين كانوا يتاجرون مع المليبار في عهد داؤود وسليمان عليهما السلام،

وقد ذكر معظم المؤرخين أن الإسلام دخل المليبار في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهم المؤرخ الكبير فرشته، وذكر صاحب تحفة المجاهدين حادثة مشهورة حدثت لأحد حكام مليبار الذي سمع عن الإسلام وأقبل عليه، فيقول "إن جمعاً من اليهود والنصارى دخلوا بلدة من بلاد "مليبار" يقال لها "كدنكلور" وهي مسكن ملكها في مركب كبير بعيالهم وأطفالهم وطلبوا منه الأراضي والبساتين

والبيوت وتوطنوا فيها، وبعد ذلك بسنين وصل إليها جماعة من فقراء المسلمين معهم شيخ قاصدين زيارة قدم أبينا آدم عليه السلام بسيلان، فلما سمع الملك بوصولهم طلبهم وأضافهم وسألهم عن الأخبار فأخبره شيخهم بأمر نبينا محمد ﷺ وبدين الإسلام ومعجزة انشقاق القمر، فأدخل في قلبه حب النبي ﷺ، وأمر الشيخ أن يرجع هو وأصحابه إليه بعد زيارة قدم آدم عليه السلام ليخرج هو معهم، ومنعه أن يحدث بهذا السر المليباريين، ثم إنهم سافروا إلى سيلان ورجعوا إليه، فأمر الشيخ بأن يهيئ مركبا بسفره من غير أن يعلم به أحد، وكان في البندر المذكور مراكب كثيرة للتجار الغرباء، فقال الشيخ لصاحب مركب "أنا وجماعة من الفقراء يتوقعون أن يركبوا في مركبك" فرضي بذلك، ولما قرب وقت السفر نهى الملك أهل بيته ووزراءه أن يدخل أحد منهم عليه مدة سبعة أيام، ورتب أمور البلاد من بعده... والحكاية مشهورة عند كفرة مليبار أيضاً..."

"ثم إن الملك ركب مع الشيخ والفقراء ليلا، وسار المركب حتى وصل إلى "شحر" ونزل فيها هو ومن معه أياما سخ لهم فيها ترتيب بعثة تبشيرية من المسلمين تقصد مليبار تدعوا الناس للإسلام وتنشئ المساجد، ولكن فوجئ الجميع بمرض الملك مرضا شيديد، ولم يفته وهو في شدة مرضه أن يوحى الدعاة ألا يتأخروا عن السفر إذا مات، وكانوا "شرف بن مالك وأخاه مالك بن دينار، وان أخيه مالك بن حبيب بن مالك" فقالوا له، لانعرف موضعك ولاحد ولايتك وإنما أردنا السفر بصحبتك فتفكر الملك ساعة، ثم كتب لهم ورقة بخط مليباري عين فيها مكانه وأقربا ءه وأمرهم أن ينزلوا في "كنكلور" أو "دارمفتن" أو "فنديه" أو "كولم" وقال لهم لاتخبروا أحداً بمرضي أو

بموتى إن مت، ثم أنه توفي إلى رحمة الله، وبعد ذلك بسنين سافرت البعثة مع أسرها إلى مليبار فوصلوا إلى "كدنكلور" ونزلوا فيها، وأعطور مكتوب الملك المتوفى إلى الملك الذي فيها، وأخفوا خبر موته. فلما قرأها وعلم مضمونها أعطاهم الأراضي والبساتين ما كتبه، فأقاموا فيها وعمرو ايها مسجداً، وتوطن فيها "مالك بن دينار" وارتحل ابن أخيه "مالك بن حبيب" للدعوة للإسلام وبناء المساجد، فوصل إلى "كولم" بأسرته وعمر بها مسجداً، ثم خرج منها بعد ماخلى زوجته فيها إلى "هيلى ماراوى" وعمرها مسجدا، ثم إلى "باكنور" وعمربها مسجداً، ثم رجع إلى "منگلور" وعمربها مسجدا، ومنها إلى كانجركوت" وعمربها مسجدا، ثم ذهب إلى "جرفتن" ومنها إلى "شاليات" وعمر بكل منها مسجداً، ثم عاد إلى "كدنكلور" عند عمه مالك بن دينار... ثم خرج ومعه عمه مالك إلى هذه المساجد التي بناها حيث صلى في كل منها ورجع إلى "كدنكلور" شاكرا لله وحامدا له ظهور دين الإسلام في أرض ممتلئة كفرا، ثم خرج مالك بن دينار ومالك بن حبيب مع الأصحاب والعبيد إلى "كولم" وتوطنوا فيها إلا مالك بن دينار وبعض أصحابه، فإنهم سافروا إلى "شحر" وزاروا قبر الملك المتوفى فيها، ثم سافر مالك إلى خراسان وتوفي فيها هو وزوجته، أما مالك بن حبيب فإنه رجع إلى مليبار وترك بعض أولاده في "كولم" واتخذ لنفسه وزوجته مستقرا في "كدلنكور" حتى انتقلا لرحمة الله، هذا خبر أول ظهور الإسلام في ديار مليبار...الخ"[٦]

إن المسلمين العرب بادئ ذى بدءٍ استقروا بساحل مليبار وتزوجوا من الهنديات ونالوا الاحترام والتقدير من قبل الحكام والشعب على الرغم من أن حكامها لم يكونوا مسلمين، ولم يزاحمهم في الدعوة إلى الإسلام، وإذا اعتنق

هندوسي الإسلام ولوكان من الطبقة السفلى فانه ينال نفس الاحترام والتقدير، والحكومة الوطنية رحبت بالمسلمين كتجار ووفرت لهم التسهيلات للمكث، "وقبل أن يتقدم القرن التاسع انتشروا على ساحل الهند الغربي كله، وأحدثوا ضجة بين أبناء البلاد من الهندوسيين بمعتقداتهم وعبادتهم وتحمسهم لنشر دينهم... وقد كانت الهند الجنوبية إذ ذاك مسرحا للمصادمات الدينية بين الهندوسيه والبوذية والجينية، كما كان هذا العصر من الوجهة السياسية كذلك، فكان الناس بطبيعة الحال مضطرين مستعدين لقبول أفكار جديدة فظهر الإسلام بدين ساذج يدعوا إلى عقائد بسيطة، وعبادات سهلة وإلى المبادىء الجمهورية في الهيئة الاجتماعية فكان للإسلام دوي عظيم"٧

ومن الآن فصاعدا لم يكن العرب يحمل إلى الهند السلع العربية فقط بل أتوا إليها بجوهر نفيس ألا وهو دين الإسلام كما لم ترجع التجار والبحارة العرب إلى بلادهم بالمنتوجات الهندية من الشأي والقطن الخام والمغزولات والمنتوجات القطنيه والحريرية والعاج وخشب الساج والصندل والروائح العطرية وجوز الهند والقرنفل والتوابل والفلافل فحسب بل بدأ يصاحبهم رجال من الهند اعتنقوا الإسلام حديثاً، فربحت تجارة العرب الدنيوية والأخروية وجاءت بنمار يانعة.

هذا، وقد لعب الحكام الفاتحون المسلمون دورا بارزا مهما في نشر رسالة الإسلام بالهند، وبدأت المحاولات أو الحملات الطفيفة أو الاستطلاعية من حين إلى حين منذ الخلفاء الراشدين، وفي عهد عمر بن الخطاب بدأت الحملات تطرق أبواب المناطق الساحلية الهندية، "ولى عمر بن الخطاب رضى الله عنه عثمان بن أبي

العاص إلى البحرين ومضى إلى عمان، فأقطع جيشا إلى ''تانة'' فلما رجع الجيش كتب إلى عمر يعلمه بذلك، فكتب له عمر: يا أخا ثقيف حملت دوداً على عود، وإني أحلف بالله أن لو أصيبوا لأخذت من قومك مثلهم، ووجه الحكم أيضا من البحرين إلى ''بروص'' ووجه أخاه المغيرة بن أبي العاص إلى ''الديبل'' فلقي العدو فظفر به... ولما ولى عثمان رضى الله عنه ولى عبد الله بن عامر ابن كريز العراق كتب إليه يأمره أن يوجه إلى ثغر الهند من يعلم علمه وينصرف إليه بخبره فوجه ''حكيم بن جبلة العدوي'' فلما رجع أوفده إلى عثمان فسأله عن حال البلاد فقال: يا أمير المؤمنين قد عرفتها، قال: فصفها لي، قال: ماؤها وشل وثمرها دقل ولصها بطل، إن قل الجيش فيها ضاعوا وإن كثروا جاعوا، فقال له عثمان: أخابر أم ساجع؟ قال: بل خابر، فلم يغزها أحد، فلما كان آخر سنة ٣٨هـ وأول سنة ٣٩هـ في خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه توجه إلى ذلك الثغر ''الحارث ابن مرة العبدي'' متطوعاً بإذن علي فظفر وأصاب مغنما وسبياً...الخ''[٨]

وظلت الحملات الاستطلاعية تطرق أبواب الهند حينا لآخر حتى حدثت حادثة في عام ٨٥هـ/٧٠٤م حفزت حجاج بن يوسف على الحملة المنظمة على الهند، فيقال إن ملك سيلان أرسل إلى الحجاج بن يوسف بعض الفتيات المسلمات اللائي ولدن في مملكته وكن يتيمات، مات آباءهن التجار في الجزيرة، ولكن القراصنة من السند اختطفوا السفن وبمن فيها من الفتيات، فأرسل الحجاج إلى ''داهر'' يسأله اطلاق سراحهن، ولما اظهر داهر عدم مقدرته على تلبية طلبه أراد الحجاج غزو السند، ويذكر أيضاً من الأسباب المباشرة الداعية للهجوم أن النوار قد قتلوا والي مكران ولجأوا

إلى الملك داهر فارين من ظلم الحجاج، فكتب الحجاج إلى ملك السند لتسليم الفارين، ولكنه لم يظفر بمايريد، فقرر الانتقام من ملك السند "داهر".

ولِكَبْتِ الملك "داهر" أرسل الحجاج واليين له إلى هذه البلاد ولكنهما فشلا ثم أرسل ابن أخيه الشاب البطل المعروف بصلابته وشجاعته ألا وهو محمد بن قاسم الثقفي، وذلك في عام ٧١١م- ٩٢هـ وكان يناهز سبعة عشر عاما من عمره إذ ذاك، وجهز له الحجاج بجيش قوي وعدة تامة، فغلب القائد الشجاع وفتح ديبل ونيرون وسيطر على السندَ كلها، وبنى مسجداً وهو أول مسجد بهذه المنطة، وتعلق الناس بهذا الحاكم العادل بقلوبهم حتى لما اضطر إلى الرجوع من الهند بعد مؤامرات سياسية قلق الناس ونحتوا له تمثالا تذكاريا،

إن هذه المغامرة التي خاضها محمد بن قاسم الثقفي كانت نواة للحجر الأساس لإقامة دولة اسلامية وطيدة في الهند، وإن وجود المسلمين في السند وملتان وكشمير كان نقطة ارتكاز للدعاة المسلمين الذين نشروا رسالة الدين الحنيف في أنحاء الهند كلها متحمسين ومخلصين لدين الله ولا يبغون عنه عوضا،

وظهرت في السند حضارة عربية اسلامية حتى انتشرت اللغة العربية في السند انتشار بالغاً، وكان يوجد عدد لابأس به من العلماء والأدباء في السند منهم أبومعشر السندى المحدث الكبير الذي تعرف مكانته بما ذكروا أنه لما توفي ببغداد، مشى في جنازته الخليفة هارون الرشيد وصلى عليه، ومن هولاء العلماء العباقرة أبوالعطاء الأفلح الشاعر مولى بنى أسد وكان شاعراً مجيداً وأخذ أبوتمام أبياتا له في حماسته، وكذلك ذكر السمعاني رجالا من السند نسبهم إلى بلدانهم، كالمنصوري

والدائبولي واللاهوري والهندي، ولما قدم الرحالة الكبير أبوالقاسم المقدسي إلى الهند في القرن العاشر المسيحي وجد كثيراً من المحدثين في السند يذكر منهم أبا محمد المنصوري صاحب تأليف وكتب، وقد ذكر المؤرخون الهنود أمثال غلام على آزاد ورحمان على والنواب صديق حسن خان أن أول عالم مسلم عاش في السند هو من تبع التابعين أبوحفص ربيع بن صبيح السعدي،٨

ودامت السند تحت سيطرة العرب قرنين أو أكثر، ثم توقفت الفتوحات الإسلامية تماماً وظلت الهند بعيدة عن أي غزو اسلامي حتى دخل الإسلام في الهند بإغارة الغزنويين في أواخر القرن الرابع من الهجرة بعد أن اضمحلت الدولة العربية في السند وعلى عقب الغزنويين جاء الغوريون، فأخذ الإسلام يوسع نطاقه في البلاد حتى تأسست دولة المماليك على يد مؤسسها قطب الدين في الهند،

وإن هولاء الحكام المسلمون الفاتحون للهند من المغول والأتراك والأفغان قد بذلوا قصارى جهودهم في تعميم رسالة الإسلام على قدر كفاءاتهم وعلى تفاوت قوة عقيدتهم، وأحدث الدين الإسلامي تقلبات ايجابية وغير مجرى الحياة وأثرت عقيدة التوحيد الإسلامية في عقلية الديانة الهندوسية، وبفضل الإسلام جاءت فكرة عبادة الله في الهندوس، وإن أصحاب الفكر والدين في العهد الإسلامي إن سموا آلهتهم بأسماء شتى ولكن دعوا إلى عبادة الله وصرحوا بأن الإله واحد وهو خليق بالعبادة ومنه تطلب النجاة والسعادة، ونجد هذا التأثير في الديانات والدعوات التي ظهرت في الهند في العهد الإسلامي كديانة Bhgati ودعوة "كبير"٩

وقام الإسلام في هذه البلاد بإصلاح المجتمع وقدم رسالة المساواة للبشرية

جمعاء، وبموجب هذه الرسالة الإلهية لانظام طبقات ولامنبوذ ولانجس بالولادة ولاجاهل يحرم عليه التعليم، كما كانت الهند تعاني من هذه التقاليد الزائفة قبل الإسلام، ونالت المرأة حقها المناسب في المجتمع وإن نظرية الأخوة الإسلامية والمساواة التي كان المسلمون يؤمنون بها ويعيشون فيها، أثرت في أذهان الهندوس تأثيراً عميقاً حتى سعد البؤساء وبدأوا يتمتعون بالحقوق الانسانية،

ومن الأهمية بمكان أن عناية الصوفية والزهاد والمتقين بتعميم مكارم الإسلام في هذه البلاد النائية عن منبع الإسلام لاتقل عن عناية التجار والملاحين والحكام المسلمين، ذكر ابن بطوطة في رحلته أنه لقي الصوفية المسلمين والزهاد الذين كانت أزياءهم تضاهي الدراويش الوثنيين الذين يدعون ب ''جوگى'' فكان يتهافت عليهم الوثنيون ويقبل كثير منهم الإسلام على أيديهم، كما ذكر ابن بطوطة زوايا كثيرة يسكنها المشايخ وكان ملوك الوثنيين يعظمونهم تعظيماً كبيراً، وكان الصوفية والزهاد والنساك المسلمون مرافقين للعساكر الإسلامية والتجار المسلمين في حلهم ترحالهم ''وقد اقتفى الصوفية والزهاد المسلمون أثار الجيوش الإسلاميه أو التجار المسلمين إلى حيث توجهوا، ففي القرن التاسع قدم إلى السند أبوحفص ربيع بن صاحب الأسدي البصرى المحدث الصوفي، وتوفي بها عام ١٦٠هـ، وفي القرن العاشر أبحر منصور الحلاج إلى الهند، وذهب قافلا من طريق شمال الهند وتركستان، وفي القرن الحادي عشر وصل باباريحان مع جماعة من الدراويش إلى بروش من بغداد''[١٠]

وبعد هجوم محمود الغزنوى تدفق علماء المسلمين ورجال دينهم إلى الهند من

لايأتي عليهم الحصر، منهم على بن عثمان الهجويرى النزيل بلاهور والمتوفي ٤٦٥ أو ٤٦٩، وفي القرن الحادي عشر جاء الشيخ اسمعيل البخاري إلى الهند، وفي القرن الثاني عشر قصد إلى الهند مصنف تذكرة الأولياء ومنطق الطير الشيخ فريد الدين عطار، وفي عام ١١٩٧ﻫ جاء خواجه معين الدين جشتي إلى أجمير، وفي القرن الثالث عشر قصد إلى بنغال الشيخ جلال الدين تبريزى وهو من أتباع شهاب الدين سهروردي، وفي عام ١٢٤٤ﻫ نزل السيد جلال الدين بخاري في أچه، وسكن بابا فريد في پاك پتن، واهتدى كثير من الناس إلى الإسلام على يد محمد گيسودارز في بونا وبلغام،

وعلاوة على ذلك هناك كثيرمن الأصفياء والنساك المسلمين الذين ارتحلوا إلى الهند وأقاموا فيها، منهم السيد الشاه مير خلف عبدالقادر جيلاني مؤسس الطبقة القادرية والشيخ قطب الدين بختيار كاكي، وبهاءالدين زكريا ملتاني المتوفى ١٤٦٦ﻫ وجلال الدين سرخيوش ومحمد غوث المتوفى ١٥٦٢ﻫ واستاد همايون ومؤسس الطبقة الشطارية، بالإضافة إلى درويش شاه مدار من طائفة قلندرية وسكهى سرور،

اولئك المتصوفون والمتقون والزهاد والنساك المسلمون لم يأتوا إلى الهند إلا بدافع ديني مجرد من كل مصلحة ومنفعة، وحملوا إلى أهل الهند رسالة الإسلام العادلة ليخرجوا الناس من ضيق الدنيا إلى سعتها وليضعوا عنهم اصرهم والأغلال التي كانت عليهم وأدوا واجباتهم أحسن تأدية، فجزاهم الله الإسلام والمسلمين جميعاً. خيرا لجزاء.

المراجع

١ مجلة ثقافة الهند، مارس ١٩٥٠، ص ٢٠-١٩، ICCR نيو دلهي
مقالة: الثقافة الهندية و وصول المسلمين إلى الهند، للدكتور تاراشند،

٢ نفس المصدر ص٢٢

٣ عرب و هند کے تعلقات للسيد سليمان الندوي، ص١١

٤ المصدر السابق ص٧٨

٥ تاريخ الإسلام في الهند للدكتور عبدالمنعم النمر، ص٦١-٦٠

٦ تحفة المجاهدين للشيخ مخدوم أحمد زين الدين الصغير المعبري المليباري، ص٢٣٠-٢٢٣

٧ هندوستان کے عہد وسطی کی ایک جھلک، مرتب سید صباح الدین عبدالرحمن، ص٣٦٠
مضمون، ہندوستان کے اصلی مبلغین اسلام از ڈاکٹر تاراچند

٨ فتوح البلدان للشيخ البلاذري أحمد بن يحيى ابن جابر البغدادي، ص٤٣٨

٩ مجلة ثقافة الهند ص٧٦-٧٥، مارس ١٩٥٠، ICCR نيو دلهي
مقالة للدكتور زبيد أحمد، اللغة العربية و علومها فى الهند،

١٠ هندوستان کے عہد وسطی کی ایک جھلک، مرتب سید صباح الدین عبدالرحمن، ص٣٥٠
مضمون سلاطین دہلی کے زمانے میں ہندوؤں کے عام حالات از K.M. Panikkar

١١ مجلة ثقافة الهند ص٣٧، مارس ١٩٥٠ ICCR نيو دلهي
مقالة للدكتور تاراشند، الثقافة الهندية و وصول المسلمين إلى الهند،

تأسيس المدارس والمكاتب في الهند

الإسلام دين سماوي يشجع العلم والمعرفة ويقدرها تقديراً بالغاً، حتى أصبح تحصيل العلم من مبادئ الإسلام الأساسية حيث أمر الله سبحانه وتعالى بالقرءة والكتابة في أول وحى أنزله على نبيه ﷺ وهو "إقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق، إقرأ وربك الأكرم، الذي علم بالقلم وعلم الإنسان مالم يعلم"[١]. هذه الآية القرآنية الكريمة تدل على أن الدين الإسلامي والامة الإسلامية مربوطة بالقراءة والكتابة والإستعانة بالعلم ربطا دائما وثيقاً وإن الله سبحانه وتعالى يرفع درجات أصحاب العلم والحكمة كما صرح الله هذه الفضيلة في اكثر من موضع فيقول "يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتو العلم درجات والله بما تعملون خبير"[٢].

وقد فضل الله تعالى العالم على الجاهل قائلاً "هل يستوي الذين يعلمون والذين لايعلمون"[٣] وقال "إنما يخشى الله من عباده العلماء"[٤] كما فرض رسول الله ﷺ طلب العلم على كل نسمة من الأمة المسلمة، وحث النبي ﷺ المسلمين على طلب العلم في أحاديثه المباركة، فلنترك الصحابي الجليل أباالدرداء يروى لنا حديث الرسول ﷺ الطويل بهذا الصدد" عن أبى الدرداء رضى الله عنه قال: "سمعت رسول الله ﷺ يقول من سلك طريقا يبتغى فيه علما سهل الله له طريقا إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضابما يصنع، وإن العالم يستغفر له من في السموات ومن في الأرض حتى الحيتان في الماء، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب وإن العلماء ورثة الأنبياء وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولادرهماً وإنما ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافره" رواه ابو داؤد والترمذي.

وكل من له إلمام بتاريخ الإسلام يعلم جيداً أن رسول الله ﷺ قد عفا عن أسرى معركة بدر، وقبل منهم الفداء، وكان من بين الأسرى من لم يكن لهم الفداء، فجعل رسول الله ﷺ فدائهم أن يعلموا أولاد الأنصار الكتابة٦ فيعلم كل واحد عشرة من المسلمين الكتابة، وكان زيد بن ثابت ممن تعلم بهذا الطريق، إن دل هذا على شئ فإنه يدل على تقدير العلم وتشجيع القراءة والكتابة.

ونظرا لأهمية العلم القصوى لقد أولى المسلمون اهتماماً كبيراً بالتعليم ونشره وتعميمه في المجتمع فهناك كثير من أصحاب رسول الله ﷺ الذين كرسوا نفوسهم لتحصيل العلم وتفادوا أنفسهم في سبيله وأبرزهم ابوهريرةؓ. وكانت طريقة التعليم آنذاك أن يأتى الناس إلى النبي ﷺ بالتناوب ويتعلم ثم يعلم أخاه أو يأتى الرجل من المسافة البعيدة فيبقى أياما عديدة يتعلم فيها أصول الدين ثم يرجع كما كانت جماعة من الصحابة ترابط في المسجد النبوي وتتعلم من النبي ﷺ، وتذهب خارج المدينة لتبليغ التعليم والدعوة إلى الله وللدفاع عن المسلمين فأصبح المسجد النبوي مدرسة لتعليم الكتاب والحكمة وأصول الأخلاق الحسنة كما كان مركزا عسكريا للتدريب على فنون الحرب وإرسال البعثات أيضاً.٧

إن المدرسة للتدريس في شكل منظم لم تكن في باكورة الإسلام بل المساجد كانت تعمل عمل المدارس للتعليم ونشر العلوم، وأصبحت المساجد اللبنة الأولى للمدارس وتلقى الصحابة في المسجد النبوي أمور الدين ومعارف الكتاب والسنة "كان النبي ﷺ يجلس في المسجد فيعلم الجاهل ويفتى السائل ويعبر الرؤيا، ويبين الأحكام، وبذلك أصبح المسجد مدرسة للمسلمين يتعلمون فيها كل ما ينفعهم من أمور

دينهم ومصالح دنياهم، ولعل السر في ذلك أن ترتبط حياة المسلم بالمسجد، فيصبح معبده الذي يتبتل فيه، ومدرسته التي يتعلم فيها، ونادیه الذي يلقى فيه إخوانه.٨

وإن أبواب هذه المدرسة كانت مفتوحة لكل نوع من الإنسان من العرب والعجم والأبيض والأسود والاحرار والأرقاء والأثرياء والفقراء والحكام والشعب على السواء بدون أى رسوم، وكان الناس يتلمذون على الأئمة والعلماء والفقهاء في المساجد.

ولما كثرت الفتوحات الإسلامية ودخل الناس عربا وعجمًا في دين الله أفواجاً في عهد عمر رضى الله عنه ازدادت الحلقات العلمية في المساجد وهذه الزيادة أخذت تخل بأداء الصلوٰة في المساجد فأمر عمرؓ ببناء المكاتب، ونصب الرجال لتعليم الناس وتأديبهم، وإن الخلفاء الراشدين قد أولوا إهتماماً كبيراً بتعليم أطفال المسلمين وفتحوا لهم المدارس وأسسوا لهم المكاتب "وقد أرسل عمر رضى الله عنه القراء إلى الأقطار الإسلامية لتعليم القرآن والسنة وفرض لهم الرواتب، وعين أبا سفيان مفتشا عليهم في الشؤون التعليمية.٩

وإن التعليم والتدريس في مساجد الدول الإسلامية بقى إلى مدة طويلة وقد ذكر لنا المؤرخ الكبير الشهير شمس الدين المقدسى مائة وعشرين مجلسا من مجالس العلم وقت العشاء في المسجد الجامع بالقاهرة، وكان جامع المنصور ببغداد أشهر مركز للتعليم في البلدان الإسلامية، وفي القرن الرابع جا ءت المدارس المستقلة والمعاهد والمؤسسات الدينية في حيز الوجود وتأسس بعض المدارس في البلدان الإسلامية في هذا القرن، فالقرن الرابع هو الذي أظهر هذه المعاهد الجديدة التي بقيت إلى أيامنا ويدل مجموع الأخبار على أن نيسافور كانت مهد هذه المعاهد، وكانت اكبر

مراكز العلم في خراسان" وإنما حدث عملها (عمل المدرسة) بعد الأربعمئة من سنى الهجرة، وأول من بنى مدرسة في الإسلام أهل "نيسافور" وأشهر ما بنى فى القديم المدرسة النظامية ببغداد، والمستنصرية بها١٠.

وأما الهند فكانت مساجدها تستخدم للتدريس والتعليم في البداية مثل الدول الإسلامية الأخرى وكان العلماء والطلاب يجتمعون في المساجد لتلقى الدروس والمذاكرة والمناقشة، ودأ عمل التعليم في المساجد في عهد أول فاتح للهند محمد بن قاسم "وصل التجار المسلمون إلى الهند قبل غزو محمد بن القاسم لها ولما فتحها محمد بن القاسم أنشأ فيها المساجد، وهذه المساجد تعتبر دون شك مراكز التعليم الأولى في الهند١١.

وأصبحت الهند مركزاً للعلم والعلماء، فقصد الطلاب من كل حدب وصوب ولم تكن الهند تعهد بالمدارس المستقلة فبنى الحكام وأصحاب الخير مساجد كثيرة واسعة محاطة بالحجرات التي كانت تستخدم كمساكن للطلاب، والزوايا والبيوت السكينة أيضا كانت مستخدمة للتعليم والتدريس،

"وأما الهند فلم يكن عندهم معرفة لإنشاء المدارس على الطريقة المعروفة الآن. فأن ملوك الهند كانوا يوظفون رؤساء كل صناعة ومذهب من مذاهب العلوم النظرية والعلمية، ويجرون عليهم الأرزاق السنوية، ليقصد كل من اختار علما أو صناعة رئيس ما يختاره فيأخذ عنه، وأولئك الرؤساء والعلماء كانوا يدرسون في المساجد والزوايا وفي بيوتهم ليل نهار وبعضهم كانوا يدرسون محبة للّه، لايترددون على الملوك والسلاطين، ولايقبلون تدورهم وجراياتهم، ومع ذلك بعض الملوك

والأمراء أسسوا قصورهم للمدارس وبنوا فيها دوراً ومساكن ومقاصير، ورتبوا في كل موضع أهل العلم للإفادة والتدريس، ورتب الرواتب للطلبة''١٢

وهناك شواهد تاريخية صريحة تدل على أن قيام المدارس في الهند كان رائجا منذ عهد عتيق كما ذكر ابوا القاسم فرشته في احوال الشيخ بهاء الدين زكريا ملتاني ''چوں مولانا قطب الدين كاشانى ازما وراء النهر بملتان رسيد شاه ناصرين قباچه والى ملتان سرائے بامدرسه براے اور با نمود ومولانا كه علامۂ روزگار بود نماز بامداد دران مدرسه گزارده بدرس گفتن به پرداخت وشيخ بهاء الدين زكريا كه ابتدائے حال او بود هر روز بامداء آنجا حاضر شدے ونماز فجر در پس او گزاردے١٣''

''ولما وصل مولانا قطب الدين كاشاني إلى ملتان من ماوراء النهر، بنى ناصرين قباجه والى ملتان هناك مسجدا و.... له، وكان يصلى مولانا الذي كان درة يتيمة في عصره صلاة الفجر في هذه المدرسة ويبدأ التدريس فيها بعد ذلك، والشيخ بهاءالدين زكريا الذي كان قريبا منه كان يصلى الفجر خلفه كل يوم''

ويزعم أن هذه أول مدرسة مستقلة بنيت في الهند.١٤ وأن السلطان محمود هو الذي أقام حكومة إسلامية حقيقة في الهند وهذا الملك كان رجلا دينيا ومحبا للعلم والعلماء والفقهاء، وبالتالي كان بلاطه مكتظا بالعلماء والحكماء والشعراء وكان حريصا على إنشاء المدارس والمساجد في ارجاء حكومته، ولذا نجد أنه لما رجع السلطان موفقاً وفاتحاً لقنوج إلى غزنى في عام ٤٠٩هـ بنى فيها جامعاً كبيراً وبجواره قام بإنشاء مدرسة جمع فيها كتباً نفيسة، ووقف قرى كثيرة للمسجد والمدرسة ''سلطان چوں بفتح وفيروزى ايں سفر مراجعت نمود، فرمود تا در غزنى مسجد از سنگ مرمر

ورخام مربع ومسدس ومدور بر آوردند بطرزيكه بينندگان از متانت وطراحى آن متحير شدند، وبعد از اتمام عمارت بموجب حكم بنوع آن را بانواع زينت وفروش وقنديل مزين ساختند كه ظرفائے وقت آن مسجد را عروس فلك مى گفتند ودر جوار آن مسجد مدرسه بنا نهاده وبنفائس كتب وغرائب نسخ موشح گردانيده وديهات بسيار بر مسجد ومدرسه وقف فرمود"١٥

وحذت الرعية حذو الملوك في هذا الباب فأنشأوا المساجد والمدارس والخانقاهات، وساهموا بذلك في تنشيط العلم وترويج التدريس والتحصيل "وبمقتضائے الناس على دين ملوكهم هريكے از امراء داعيان دولت به بنائے مسجد ومدارس ورباطات وخوانق مبادر نمودند"١٦

وخلف السلطان محمود ابنه شهاب الدين مسعود الذي كان مولعا بالعلم والعلماء مثل أبيه، ولذا نجد جما غفيراً من العلماء والفضلاء في بلاطه وكان جوادا بهم، وكتب معظم المؤرخين والعلماء كتبا منتسبة إلى إسم الملك فلما كتب أبو ريحان خوارزمي كتابا في فن الرياضيات نسب إلى الملك وسماه قانون مسعودى، وعوضه الملك بفيلة من الفضة. كما كتب قاضى ابو محمد ناصحى في الفقه الحنفية كتابا وسماه كتاب مسعودى" ونتيجة لهذا الشغف الكثير بالعلم أنشأ شهاب الدين مسعود داخل مملكته مساجد ومدارس كثيرة يعجز اللسان عن عدها وإحصائها "در اوائل سلطنت او در ممالك محروسة چندان مدارس ومساجد بنياد نهادند كه زبان بيان از تعداد آن عاجز وقاصر است١٧"

ولما إنتقلت الحكومة من الغزنويين إلى الغوريين أنشأ السلطان شهاب الدين

محمد الغورى مدارس عديدة في أجمير، وهى تعد من مدارس الهند القديمة١٨.

إن العهد الإسلامي بالهند يتسم بنشر مكارم الأخلا وتعميم العلوم والثقافة الإسلامية وترويجها، وبذل الملوك في سبيلها أموالاً طائلة وقد شهد جميع المؤرخين والمؤلفين بهذه الحقيقة "نهضت في العهد الإسلامى علوم الدين وعلوم النجوم وعلم الطب وظهرت فيه مؤلفات وترجمت كتب من اللغة السنسكريية إلى الفارسية وأمر الملك سكندر اللودى بترجمة كتاب في الطب من السنسكريتية إلى الفارسية وسمى ب "الطب الاسكندرى" وأنشاء الملك فيروز تغلق ١٣٨٨م مدرسة كبيرة في دهلى وضم إليها مساكن للطلاب والعلماء.... ومراكز التعليم المعروفة كانت في دهلى وأكره، وبدايون، وجونفور وبيدر، وبعض المراكز كانت تضاهى أشهر دور العلم في آسيا مثل بخارا وسمرقند"١٩

وكما ذكرنا أن الملوك والأمراء المسلمين لم يكونوا غزاة فحسب بل كانوا محبين للعلم والعلماء وأنفقوا أموالا باهظة لترويج العلوم ونشرها بدون أى تمييز بين المسلمين وغيرهم "ومن حسنات ملوك المسلمين في الهند أنهم خصصوا مساعدات مالية للعلماء والطلاب حتى يتفرغوا لتحصيل العلم ونشره ولم يفرقوا في ذلك بين المسلمين والهندوس بل قدموا مساعدات للجميع وأصدروا مراسيم بهذا الصدد، ولا تزال هذه المراسيم لدى بعض الأمراء التى كتب لها٢٠.

وعلى سبيل المثال نقدم أحوالا موجزة عن الملك أبى الفتح محمود شاه محمد (٩١٧) وكان اكبر ملوك (كجرات) وأحسنهم عقلاً ودينا وسياسة، إجتمع بحضرته خلق كثير من أرباب الفضل والكمال من العرب والعجم حتى صارت بلاد كجرات

TH-18008

Jawaharlal Nehru University Library

عامرة عاهلة بالعلماء، ووفد المحدثون من العرب ونفقت على أيديهم سوق الحديث الشريف، فشابهت باليمن الميمون وصارت احمد آباد مدينة العلم والعلماء ٢١.

"وأما بلاد كجرات فعن البحر حَدٌّ ولا حرج، فإنها كانت مهادا للعلماء من سالف الزمان، وفد اليها العلماء من شيراز ومن أرض اليمن فدرسوا بها، وتخرج عليهم جماعة من الفضلاء وانتشر العلم في كل ناحية من نواحى كجرات وأرض الدكن وأرض مالده" وأما بلدة جونفور فإنها صارت مدينة العلم بعد إضمحلال السطة بدهلى في الفتنة التيمورية. فوفد إليها العلماء مَن دهلى، فاشتغلوا بالتدريس ونشأ من جونفور الأجلاء وانتشر العلم في كل ناحية من نواحى المشرق" ٢٢.

وبعد الإستعراض للأحوال التعلمية لمختلف الأقطار الهندية نجد أن حكامها وأمراءها لم يالوا جهدا في نشر العلم والمعرفة والفن ولم يدخروا وسعا في ترويجه في المجتمع ولنصغى إلى احوال ولاية بيهار "إن الأشراف والأمراء في هذه الولاية كانوا مشتغلين بالتعليم والتدريس، ومن لم يكن صاحب علم فإنه كان يجمع عنده العلماء الأفاضل، ويخصص المنح والاقطاعات للطلبة ويحتسب في ذلك الأجر عند الله ٢٣.

ومن نافلة القول إن هناك شواهد تاريخية تدل على أن الملوك المسلمين قد أولوا إهتماما كبيراً بإنشاء شبكة للمدارس في أرجاء الهند كلها. ولكن من الصعب العثور على مواقعها إلا أن العلامة عبدالحى الحسني في كتابه "الهند في العهد الاسلامي" ومولانا أبوالحسنات ندوي في كتابه "ہندوستان کی قدیم إسلامی درسگاہیں" قد قدما مجهوداتهما المشكورة في البحث عن المدارس المشهورة في بعض المدن بالهند، ومعتمداً على هذين الكتابين ألقى نظرة خاطفة على تلك المدارس القديمة الكائنة في

مختلف المدن والقرى الهندية عبر العصور والزمان من العهد الإسلامى في الهند، ما عدا مدارس دلهي فسنذكرها على انفراد في ذكر دلهى إن شاء الله.

المدارس العظيمة ببلاد السند

المدرسة الفيروزية كانت بمدينة "أج" في أيام ناصر الدين "قباجه"، ولى التدريس بها منهاج الدين أو عمرو عثمان بن محمد بن عثمان الجورجاني نحو سنة ٦٢٤هـ ذكره محمد بن عبدالوهاب القزويني في تعليقاته على لباب الألباب للعوفي.

ومنها المدرسة التي كانت بزاوية الشيخ بهاء الدين بن زكريا الملتاني، يدرس بها في أيام الشيخ أبي الفتح بن محمد بن زكريا الملتاني موسى، والشيخ مجد الدين، وقد قرأ عليهما في تلك المدرسة الشيخ جلال الدين حسين بن أحمد الحسيني البخاري الأجي، كما في "جامع العلوم".

ومنها المدرسة الكبيرة كانت بمدينة سيوستان من أرض الهند، ونزل بها محمد بن بطوطة المغربي الرحالة حين قدم سيوستان سنة ٧٣٤هـ في أيام محمد شاه تغلق، وذكرها في كتابه، قال: "نزلت بتلك المدينة بمدرسة فيها كبيرة، وكنت أنام على سطحها".

ومنها المدرسة التي بناها نجم الدين محمد رفيع السندي، المتوفى سنة ١١٦٠هـ بمدينة "بهكر" في حياة شيخه محمد معين بن محمد أمين السندي، كما في "تحفة الكرام".

المدارس المشهورة بكشمير

المدرسة العظيمة التي بناها السلطان قطب الدين الكشميري المتوفى سنة ٧٩٦هـ بمدينة "قطب الدين بوره" بأرض كشمير، وتخرج فيها جماعات من الفضلاء، منهم الشيخ جوهر المحدث، كما في "حدائق الحنفيه".

ومنها المدارس، التي بناها السلطان زين العابدين الكشميري ببلاده، أحسنها المدرسة التي أسسها قريباً من القصور السلطانية، ورتب بها العلماء للدرس والإفادة، وجعل الأرزاق السنية للطلبة، وكل ما يحتاجون إليه، وأمر أن ينشأ مدارس للهندوس في معابدهم، وللمسلمين في مساجدهم، وزواياهم، ووقف عليها الأراضي الزراعية، كما في تاريخ كشمير.

ومنها المدرسة التي بناها مرزا برهان الدين التوني، الملقب بفاضل خان بمدينة "سرى نكر" أيام ولايته بكشمير مابين سنة ١١١٠هـ وسنة ١١١٣هـ، في عهد عالمكير بن شاهجهان الدهلوي، وبنى عندها مسجداً وحماماً، ووقف عليها مزارع.

المدارس المشهورة ببنجاب

المدرسة التي أنشأها العلامة محمد فاضل البدخشي بمدينة لاهور، وكان متولياً بديوان العدل في معسكر جهانكير، وولده شاهجهان، واعتزله سنة ١٠٤٤هـ، وتولى الدرس والإفادة بنفسه مدة من الدهر، تخرج عليه جماعات من الفضلاء.

ومنها المدرسة التي كانت بمدينة لاهور، يدرس بها نواب قليج خان الأندجاني أيام ولايته على "بنجاب"، ويتردد إلى تلك المدرسة ويدرس الفقه، والحديث، والتفسير كل يوم، كما في "مآثر الأمراء".

ومنها المدرسة التي أنشأها الحكيم عليم الدين الجتوتي الملقب بوزير خان بمدينة لاهور عند مسجده، وولى التدريس بها عالمين، ووقف عليها عروضاً وعقارا.

ومنها المدرسة العظيمة للعلامة عبدالحكيم بن شمس الدين السيالكوتي بمدينة "سيالكوت"، وقد منحه شاهجهان بن جهانكير الدهلوي لذلك قرى عديدة،

فدرس بها العلامة المذكور مدة من الدهر، ثم ولده الشيخ عبدالله، ثم أولاده، وانتفع بها خلق كثير إلى زمان بعيد.

ومنها المدرسة الكبيرة ببلدة "تهانيسر" قريبة من مقبرة الشيخ عبدالرحيم المشهور بشيخ "جلي" حيث كانت كنيسة للكفار، فبنوا على أنقاضها مدرسة من الحجارة المنحوتة، لعله سنة ١٠٦١هـ، ١٦٥٠م مساحتها داخل المدرسة أربع وسبعون ومئة قدم مربعة، وفي كل من جهاتها الثلاث تسعة محاريب، وفي الجهة الشرقية باب كبير يتصل إليها بالدرج الكثيرة، قيل: إنه بناها دارا شكوه بن شاهجهان الدهلوي.

ومنها المدرسة الكبيرة بنارنول في زاوية الشيخ نظام الدين النارنولي، وكانت عامرة إلى مدة طويلة، تخرج فيها جماعات كثيرة من الفضلاء.

المدارس المشهورة ببلدة آكره ونواحيها

المدرسة الكبيرة بمدينة آكره للشيخ رفيع الدين الحسيني الشيرازى المحدث، الذي قدم الهند في عهد إسكندر بن بهلول اللودهي، وانتهت إليه الرئاسة العلمية بمدينة آكره.

ومنها المدرسة الزينية بآكره، بناها الشيخ زين الدين الخوافي، المتوفى سنة ٩٣٠هـ، وبنى مسجداً كبيراً عند المدرسة، ودفن بعد موته بها، كما في "تاريخ العلماء".

ومنها مدرسة المفتي أبي الفتح بن عبد الغفور التهانيسري، المتوفى سنة ٩٨٦هـ بمدينة آكره، درس بها خمسين سنة، وانتهت إليه رئاسة التدريس بتلك البلدة.

ومنها المدرسة العظيمة بأكبر آباد، كانت من أبنية أكبر شاه، وكانت أعلامها باقية إلى الثورة الهندية سنة ١٢٧٣هـ، واليوم مسجده باق، المحلة التي كانت بها المدرسة تعرف باسم المدرسة، كما في تاريخ آكره (سيل تشاند).

ومنها مدرسة خس، بناها مولانا علاء الدين اللاري من العرائش سنة ٩٦٩هـ في عهد أكبر شاه بمدينة أكبر آباد، وأرخ لبنائها عبد القادر البدايوني من قوله: "مدرسة خس".

ومنها المدرسة العظيمة في الجامع الكبير، الذي بناه جهان آرا بيكم بنت شاهجهان سلطان الهند بمدينة أكبر آباد تجاه القلعة، ووقف عليها عروضاً وعقاراً.

ومنها المدرسة الكبيرة، بناها أكبر شاه التيموري ببلدة فتحبور على قلة الجبل بأمر الشيخ سليم بن بهاء الدين السيكروي، ورتب العلماء به وجعل لهم الأرزاق السنية، كما في "آئين أكبري".

ومنها المدرسة الكبيرة بفتح بور سيكري، تدعى بمدرسة أبي الفضل بن المبارك الناكوري، وأعلامها باقية إلى الآن.

ومنها مدرسة البنات، كانت بمدينة فتحبور، بنوها من الحجارة المنحوتة، ونقشوها بأبدع نقوش، وهي عند القصور الشاهانية، وأعلامها باقية إلى الآن، كما في "آثار خير".

ومنها المدرسة العظيمة بكواليار، كانت من أبنية الأمير رحيم داد، بناها في عهد بابر شاه التيموري، كما في "آثار خير".

ومنها المدرسة الكبيرة للشيخ علي أصغر القنوجي بمدينة قنوج، درس بها الشيخ المذكور مدة حياته، ثم درس بها ولده "رستم علي" ثم ولده عبدالباسط، وكانت مدرسةً مباركةً، تخرج فيها خلق كثير من العلماء.

ومنها المدرسة العظيمة بمدينة فرخ آباد، كانت من أبنية النواب محمد خان

''بنكش'' والمحلة التي كانت بها المدرسة، تعرف إلى الآن باسم المدرسة، كما في ''آثار جير''.

ومنها المدرسة العظيمة بناها المفتي ولي الله الفرخ آبادي بمدينة فرخ آباد، سنة ١٢٢٤هـ، وسماها باسم مشعر بتاريخ البناء ''فخر المرابع'' كما في ''تاريخ فرخ آباد''.

المدارس المشهورة بجونبور و نواحيها إلى بهار و بنكاله

المدرسة العظيمة للقاضي شهاب الدين الدولت آبادي عند الجامع الكبير، الذي بناه إبراهيم الشرقي صاحب جونبور، وبنى حوله دوراً ومساكن لمن يطلب العلم ويقصد إليه، وقد تخرج فيها جماعات كثيرة من الفضلاء.

ومنها المدرسة الكبيرة التي بنتها ''راجي'' زوجة محمود بمدينة جونبور سنة ٨٤٦هـ، وبنت المسجد عندها، ورتبت الرواتب للمحصلين، وأجرت الأرزاق على العلماء، ثم لما تسلط إسكندر بن بهلول اللودي على مدينة جونبور، أمر عساكره أن يهدموا القصور السلطانية، فهدموها أيضا، كمافي ''تجلى نور''.

ومنها المدرسة الكبيرة، كانت بجونبور في محلة عزيز الله، بناها الجنيد ''برلاس'' أمير تلك الناحية في أيام بابر شاه التيموري، أو ولده همايون شاه للشيخ عزيز الله بن الشيخ نعيم الله الجونبوري؛ الذي كان من اسرة الشيخ محمد بن عيسى الجونبوري، وهذه المدرسة صارت مقبرة بمرور الدهور، كما في ''رياض جونبور''.

ومنها مدرسة الشيخ محمد أفضل العثماني، المشهور بأستاذ الملك، تخرج فيها محمود بن محمد الجونبوري صاحب الشمس البازغة، والشيخ محمد رشيد صاحب الرشيدية، وخلق كثير.

ومنها مدرسة الشيخ محمد رشيد بن مصطفى العثماني الجونبوري في محلة ''ميرمست''، وإني لم أقف على اسم باني المدرسة، وأعلامها باقية إلى الآن.

ومنها المدرسة الكبيرة ببلدة بنارس للشيخ نظام الدين البنارسي، درس فيها الشيخ طيب بن المعين، كما في ''كنج أرشدي''.

ومنها المدرسة العظيمة ببلدة عظيم آباد، بناها نواب سيف الدين خان سنة ١٠٦٧هـ على ضفة نهر ''جنج'' في مكان رفيع، وبنى عنده مسجداً رفيعاً، وحوله دوراً، ومساكن العلماء والطلبة، ووقف عليها قرىً عديدةً، وكان من مدرسيه السيد ظريف، والسيد كمال من تلامذة الشيخ نظام الدين اللكهنوي، كما في الرسالة القطبية، وكان من مدرسيه مولانا تاج الدين الأودي، كما في ''سير المتأخرين''.

ومنها المدرسة الكبيرة بدانا بور على بعد ستة أميال من عظيم آباد، شرع في بنائها نواب آصف خان، وأتمها نواب ''هيبت جنك''، وبنى عندها مسجداً كبيراً، كلاهما من الحجارة المنحوتة في غاية الحسن والمتانة، كما في ''غرابة نكار''.

ومنها مدرسة في ضواحي شاه آباد، بها أوقاف خطيرة، ومكتبة عظيمة، مصارفها خمسة آلاف روبية في السنة، وقف عليها شاه عالم قرىً عديدةً، ومتوليها اليوم صاحب الزاوية بتلك البلدة.

ومنها المدرسة بأورنك آباد من ضواحي ''كيا''، وبها أوقاف تحصل منها أربعمئة روبية في السنة إلى اليوم.

ومنها المدارس الكبيرة برنكبور من بلاد بنكاله، كانت من أبنية محمد بختيار الخلجي فاتح تلك البلاد، واليوم لاتذكر، ولاترى.

المدارس المشهورة ببلاد مالوه و خانديس

المدرسة العظيمة بدار الملك "مندو"، لعلها كانت من أبنية "هوشنك شاه" الغوري، دفن بها "هوشنك شاه" سنة ٨٣٨هـ، ذكره محمد قاسم بن هندو شاه في "تاريخ فرشته".

ومنها المدرسة المحمودية؛ التي بناها محمود شاه الخلجي بدار الملك "مندو" لعله في سنة ٨٤٩هـ، وأجرى على العلماء وطلبة العلم الأرزاق والرواتب.

ومنها المدرسة الغياثية؛ التي كانت بمدينة شادي آباد "مندو"، لعله بناها غياث الدين بن محمود الكبير الخلجي صاحب "مالوه"، له ذكر في ظفر الواله للآصفي.

ومنها المدرسة العظيمة بظفر آباد "نعلجه"، كانت من أبنية السلطان غياث الدين الخلجي، وكانت باقية إلى عهد محمود شاه الصغير، كما في "آثار خير".

ومنها المدرسة العظيمة بمدينة "أجين"، كانت من أبنية الملوك الخلجية، وأعلامها باقية إلى الآن، كما في "تزك أفغاني".

ومنها المدرسة العظيمة ببلدة "سارنكبور"، كانت من أبنية الملوك الخلجية، وأعلامها باقية إلى الآن، وفيها كتابة نصها: "بناء هذه المدرسة في عهد السلطان الأعظم معين الدنيا والدين محمود شاه الخلجي خلد الله ملكه وسلطنته في عمل ملك "مداريخان في الثاني والعشرين من شهر ربيع الأول سنة سبع وتسعين وثمانمئة".

ومنها المدرسة الكبيرة، بناها غانم الملك بقلعة "رائى سين" من أعمال "مالوه" سنة ٨٩٠هـ، وكانت عالية البناء، وبنى بها دوراً ومساكن للعلماء والطلبة، وأعلامها باقية إلى الآن، كما في "تاج الإقبال".

ومنها المدرسة الكبيرة بعادل بور من بلاد خانديس، بناها عادل شاه البرهانبوري، وولى الشيخ موسى السندي على التدريس، كمافي "كلزار أبرار".

ومنها مدرسة الشيخ ظاهر بن يوسف السندي بمدينة برهانبور، درس بها الشيخ المذكور مدة، ثم درس بها ابن أخيه عيسى بن قاسم السندي، ثم أولاده.

ومنها المدرسة الكبيرة، أنشأها نواب أنور الدين الكوبا موي ببلدة برهانبور أيام ولايته عليها، وولى الشيخ غلام محمد الكجراتي التدريس بها، ورتب له ولطلبة العلم ستة وثلاثين ألف روبية في كل سنة.

المدارس المشهورة ببلاد كجرات

المدراس الكثيرة التي أنشأها محمود شاه الكجراتي الكبير ببلاد كجرات، كما في "مرآة سكندري"، وإني لم أقف على حدودها، ومواقعها.

ومنها المدرسة التي بناها الشيخ عثمان، المتوفى سنة ٨٦٣هـ بعثمان بور، بناها قريباً من أحمد آباد، وأعطاه محمد شاه الكجراتي الكتب النفسية من الخزانة الشاهانية، فوقفها لطلبة العلم.

ومنها المدرسة، التي كانت على الحوض المعروف بخان سرور في نهروالة، خارج البلدة، يدرس بها مولانا قاسم بن محمد النهروالي، في عهد قطب الدين شاه الكجراتى.

ومنها المدرسة التي كانت في مقبرة الشيخ حسان الدين عثمان بن داود الملتاني ببلدة نهروالة، يدرس بها مولانا تاج الدين النهروالي، وبعده ابنه محمد، وتخرج فيها جماعات من الفضلاء.

ومنها المدرسة العظيمة بسركهيج في أحمدآباد، يدرس بها الفقيه حسن العرب في أيام محمود شاه المذكور، وولده مظفر شاه، وقد تخرج فيها جماعات من الفضلاء كما في "كلزار أبرار".

ومنها مدرسة الشيخ محمد بن طاهر الفتني المحدث، وكان ورث من أبيه مالاً جزيلاً، فأنفقه على طلبة العلم الشريف، حتى صار منهم جماعة كثيرة علماء ذوي فنون كثيرة، كما في "النور السافر".

ومنها مدرسة العلامة وجيه الدين العلوي الكجراتي، كان يدرس، ويرتب الرواتب للطلبة، وبعد موته دفن بتلك المدرسة، وبنى على قبره صادق خان قبة، وعندها أبنية فاخرة للمدرسة، وجعل الأرزاق السنية لطلبة العلم، فدرس بها أولاد الشيخ مدة طويلة، كما في "تحفة الكرام".

ومنها المدرسة العظيمة، بناها نواب سيف خان الجهانكيري بمدينة أحمدآباد، تجاه القلعة سنة ١٠٣٢ﻫ حين كان متولياً بديوان الخراج في كجرات في أيام جهانكير بن أكبر شاه التيموري، كما في "مرآة أحمدي".

ومنها المدرسة الكبيرة، التي أسسها أكرم الدين الكجراتي المشهور بشيخ الإسلام خان، حين كان متولياً للصدارة في كجرات، شرع في بنائها سنة ١١٠٩ﻫ، وفرغ منها سنة ١١١١ﻫ، وبذل عليها من أمواله مئة ألف وأربعة وعشرين ألف ربية، ومنح لرواتب الطلبة قرىً عديدةً من الأرض الخراجية، ووكل عليها شيخه نور الدين بن محمد صالح الكجراتي.

ومنها المدرسة التي بناها الحاج زاهد بيك التاجر، عند مقبرة الشيخ محمد بن

عبد الله العيدروس بمدينة سورت سنة ١٠٤١هـ، في عهد الشيخ جعفر الصادق العيدروس، كمافي الحديقة.

ومنها المدرسة التي بناها نواب ظفر ياب خان عند مسجد المرجان للشامي بمدينة سورت، وكملها بعده حفيده حاجي ميان، كما في الحديقة.

المدارس المشهورة ببلاد أوده و نواحيها

المدرسة الكبيرة بلكهنؤ، للشيخ محمد بن أبي البقاء اللكهنوي، المشهور بمحمد الأعظم، وقد تخرج فيها كثير من العلماء.

ومنها مدرسة القاضي عبدالقادر العمري اللكهنوي بلكهنؤ، تخرج فيها خلق كثير، وتفرقوا في البلاد، وأسسوا المدراس، ونفع الله بهم كثيراً من عباده.

ومنها المدرسة التي بناها الحسن السارنكبوري بقرية "برونه" من أعمال "أميتهي" للشيخ جعفر بن نظام الدين الأميتوي، وبنى بناءً عالياً للمدرسة، ودوراً ومساكن لطلبة العلم، لها آثار باقية حتى اليوم، كما في "رياض عثماني".

ومنها المدرسة التي بناها عبدالقادر بن أحمد الأميتهويببلدة أميتهي، كان يدرس بها والده الشيخ أحمد بن أبي سعيد صاحب "نور الأنوار"، ثم أخلافه بعده، وقد بناها في حياة والده، كما في "صبح بهار".

ومنها مدرسة الشيخ يسير محمد اللكهنوي ببلدة لكهنؤ، على نهر "كومتي"، وكانت مطافاً لعلماء البلاد مدة من الدهر، ولا أعلم من بناها، درس بها الشيخ بير محمد، وبعده الشيخ محمد آفاق، ثم الشيخ غلام نقشبند، ثم ولده أحمد، والشيخ غلام يحيى البهاري، والشيخ عبدالرشيد الجونبوري، وخلق آخرون.

ومنها مدرسة الشيخ نظام الدين السهالوي ببلدة لكهنؤ في قصر أعطاه عالمكير، وكانت لتاجر إفرنجي، ولذلك اشتهر "بفرنكى محل" وقد تخرج فيها كثير من الفضلاء، وعمت فيوضهم لأهل الهند.

ومنها المدرسة المنصورية التي بناها حمد الله بن شكر الله السنديلوي، وولده عسكر علي ببلدة "سنديله" سنة ١١٤٦هـ، وأعطى أحمد شاه الدهلوي قرى عديدة لنفقتها بإيماءة من وزيره أبي المنصور خان "صفدر جنك"، ولذلك سميت المدرسة بالمنصورية، درس بها ملا حمد الله، ولده حيدرعلي، ومولانا باب الله الجونبوري، وتخرج فيها جماعات من الفضلاء.

ومنها مدرسة العلامة عبدالجليل البلكرامي ببلكرام، يدرس بها الشيخ طفل محمد الأترولوي، وقد تخرج فيها جماعة، ثم درست، وأعلامها باقية إلى الآن.

ومنها مدرسة القاضي قطب الدين الكوباموي ببلدة "كوبامئو"، وهي مدرسة مباركة، تخرج فيها مئات من العلماء، كما في "تذكرة الأنساب".

ومنها المدرسة الوالجاهية ببلدة "كوبامئو"، أنشأها نواب محمد علي خان الكوباموي، أمير ناحية مدارس بنفقته، ووكل عليها القاضي مصطفى علي خان الكوباموي، لعله في سنة ١٢٠٠هـ، فدرس بها القاضي المذكور مدة، كما في "نتائج الأفكار".

ومنها المدرسة السلطانية، بناها الحكيم مهدي بن صفي الشيعي، بمدينة لكهنؤ في عهد السلطان نصير الدين حيدر عند مقبرة سعادت علي خان اللكهنوي، وبنى الدور والمقاصير عندها للمحصلين.

ومنها المدرسة العظيمة، بناها الحكيم مهدي علي خان المذكور للمشركين، ورتب فيها عشرة رجال من العلماء للتدريس، وقرر للطلبة الرواتب الشهرية، والأطعمة اليومية، ورتب لخدمتهم الغلمان، وكان يستمع منهم الدروس، ويحرضهم على حفظ الدروس، ويطعمهم ألذ الحلويات والأطعمة، ذكره علي أكبر الكشميري في "سبيكة الذهب".

ومنها المدرسة العظيمة، بناها أمجد علي شاه اللكهنوي ببلدة لكهنؤ، ورتب بها العلماء، وجعل لهم الأرزاق السنية، وكان من مدرسيه السيد أحمد علي المحَمد آبادي، والمفتي عباس التستري.

ومنها المدرسة الكبيرة بمدينة "سلون" بفتح السين المهلة وسكون اللام، بلدة من أعمال رائي بريلي، وعليها أوقاف خطيرة من عطايا الملوك التيمورية، ومتوليها اليوم صاحب الزاوية بها.

المدارس المشهورة بروهيلكهند

المدرسة المعزية بمدينة "بديوان" عند الجامع الكبير، كانت من أبنية قطب الدين أيبك، أو نائبه شمس التتمش أيام نيابته ببدايون، وكانت مدرسةً عظيمةً، تخرج فيها كثير من الفضلاء، ولها ذكر في "فوائد الفؤاد"، قال الشيخ المجاهد نظام الدين محمد بن أحمد البدايوني:

"أن الشيخ زين الدين كان يسكن في المدرسة المعزية عند الجامع الكبير ببدايون" انتهى، وإني أظن أن العالم الكبير ركن الدين البدايوني، الذي قرأ عليه الشيخ سراج الدين الغزنوي صاحب المصنفات المشهورة، كان من مدرسي هذه المدرسة.

ومنها التي بناها فتح خان خانسامان الأمير ببلدة ''آنواله''، وكان من مدرسيه الشيخ وصل علي بن رحمة الله الجائسي، كما في ''تاريخ جائس''.

ومنها المدرسة التي بناها نواب ضابطة خان بن نجيب الدولة ببلدة ''دارانكر''، وكان من مدرسيه العلامة حسن بن غلام مصطفى اللكهنوي، والشيخ سالم بن كمال الدين الفتحبوري، وخلق آخرون، كما في ''أغصان الأنساب''.

ومنها المدرسة العظيمة بمدينة شاهجهان بور، أسسها نواب رحمة خان على نهر ''كره'' بتشديد الراء المهملة، وولى عليها العلامة عبد العلي بن نظام الدين اللكهنوي حين خرج من لكهنؤ يريد الهجرة، فدرس بها عشرين سنة، ثم درست.

ومنها المدرسة العالية برامبور، أسسها نواب فيض الله خان، وأجرى الجرايات لطلبة العلم، وجعل راتباً شهرياً للعلامة عبدالعلي اللكهنوي المذكور، لما توفي نواب رحمت خان، ثم للشيخ حسن بن غلام مصطفى اللكهنوي، وتلك المدرسة باقية إلى الآن.

ومنها المدرسة العظيمة ببلدة ''بريلي''، كانت من أبنية الحافظ رحمت خان المذكور، درس بها الشيخ رستم علي بن أصغر القنوجي مدة مديدة.

ومنها المدرسة العظيمة بمدينة ''بيلي بهيت''، كانت من أبنية الحافظ رحمت خان المذكور، وقف عليها قرى عديدة، لعله سنة ١١٨١هـ.

المدارس المشهورة ببلاد دكن

المدرسة العظيمة بمدينة ''إيلجبور'' بناها صفدر خان السيستاني بأمر

السلطان علاء الدين حسن البهمني سنة ٧٥٠هـ، ووقف لها البهمني إقطاعاً من الأرض تحصل منها ثلاثون ألف "هون" كل سنة، وولي التدريس بها مولانا إبراهيم، ومولانا يحيى من أهل السند، وكان من مدرسيه في عهده الشيخ ظاهر بن يوسف السندي، والشيخ طيب المحدث السندي.

ومنها المدرسة العظيمة التي بناها عماد الدين محمود الكيلاني الوزير بمدينة أحمد آباد بيدر، طولها شرقاً وغرباً خمس وسبعون ذراعاً، وعرضها شمالاً وجنوباً خمس وخمسون ذراعاً، وأسس بجانبيها المنارتين العظيمتين، وهما في غاية الحسن والارتفاع، وأحاطها بسور تلحقه دور، ومقاصير، مساكن لطلبة العلم، وفي داخلها مسجد كبير يصلون فيه، يعطون الطعام واللباس، وكل ما يحتاجون إليه، ورتب العلماء للتدريس، وجعل لهم الأرزاق السنية مما وقف عليها من العروض والعقار، وكان ذلك سنة ٧٨٤هـ، وأرخ لبنائها بعضهم من قوله تعالىٰ ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ﴾، كما في "تاريخ فرشته"، وتلك المدرسة كانت عامرة إلى عهد عالمكير بن شاهجهان الدهلوي، ولى بها الشيخ محمد حسين البيجابوري للتدريس، سنة ١٠٩٩هـ، كما في "حديقة العالم"، ثم نزلت الصاعقة عليها سنة ١١٠٧هـ في ليلة من ليالي رمضان، وكان الناس مشتغلين بالتراويح، فسقطت المنارة الجنوبية، وبعض الجانب الشرقي، وبعض آخر على الناس، فمات بها خمسمئة رجل، منهم محمد حسين المذكور، كما في "مختار الأخبار".

ومنها المدرسة الطاهرية ببلدة أحمد نكر داخل القلعة، كان يدرس بها طاهر بن رضا الهمداني في عهد برهان نظام شاه البحري، ثم لما قام بالملك ولده حسين نظام

شاه، هدم المدرسة، وأسس مكانها مسجداً رفيعاً، كما في ''تاريخ فرشته''.

ومنها المدرسة البرهانية بمدينة ''أحمد نكر'' لبرهان نظام شاه المذكور، بناها من الحجر والجص سنة ٩٢٩هـ تجاه القلعة، ورتب لمن يقرأ فيها، ووقف على ذلك أراضي، ورباعاً وكانت الوظائف والأرزاق فيها مخصوصة بالشيعة، كما في ''تاريخ فرشته''.

ومنها المدرسة العالية بمدينة ''بيجابور'' علي عادل شاه البيجابوري، وولي التدريس بها الأمير فتح الله الشيرازي، فدرس بها زماناً، ووقف عليها أقطاعا. من الأرض، كما في ''محبوب الوطن''.

ومنها المدرسة العلوية بمدينة ''بيجابور''، بناها القاضي علي محمد بن أسد الله بن عبد الله وجيه الدينْ العلوي الكجراتي، ثم البيجابوري في عهد إبراهيم عادل شاه، وكان لقبه أستاذ الأولياء، كما في ''روضة الأولياء''.

ومنها المدرسة التي أنشأها محمد عادل شاه البيجابوري في الآثار الشريفة بمدينة ''بيجابور''، ورتب العلماء لتدريس العلوم الدينية من الفقه والحديث، وأمر أن يعطى الطلبة الأغذية اللطيفة من مطبخه صباحاً ومساءً، ويعطى كل واحد منهم ''هنا'' في كل شهر، ويعطون الكتب من الخزانة الشاهانية، وكذلك رتب العلماء في الجامع الكبير لتدريس العلوم النافعة، وجعل لهم الأرزاق السنية، كما في ''بساتين السلاطين''.

ومنها المدرسة التي بناها محمد قلي قطب شاه بمدينة حيدر آباد، داخل البلدة سنة ١٠٠٦هـ، وبنى لها قصراً رفيعاً، فيه أربع منارات رفيعة، وقبة عظيمة وفي وسطها

حوض يفور الماء فيه من الفوارة العظيمة، وبنى فيها دورا ومساكن للطلبة، ووظف لهم، وجعل للأساتذة الأرزاق السنية من الخزانة الشاهانية، كما في ''حديقة العالم'' ولها أعلام باقية يسمونها الآن ''جارمينار''.

ومنها المدرسة العظيمة التي أسستها حياة النساء أم عبد الله قطب شاه الحيدر آبادي ببلدة ''حياة نكر'' قريباً من إبراهيم ''بتن''، وكانت تصرف عليها مئتي ''هون'' في كل شهر، وتلك المدرسة كانت عامراً إلى عهد أبي الحسن تانا شاه، كما في ''محبوب الوطن''.

ومنها المدرسة العظيمة التي بناها محمد خاتون العالمي بأمر عبد الله قطب شاه ببلدة ''كولكنده'' خارج القلعة، وأقطع لها أرضاً، تحصل منها في كل شهر ألف ''هون''، وكانت هذه المدرسة عامرة إلى عهد أبي الحسن تانا شاه، كما في ''محبوب شاد''.

ومنها المدرسة التي بناها نواب محمد غياث خان، المتوفى سنة ١١٤٨هـ، بمدينة ''أورنك آباد''، في مغلبورة، وكان من نواب آصف جاه الأول، كما في ''مآثر الأمراء''.

ومنها المدرسة الكبيرة، بناها نواب محمد علي خان الكوباموي بمدينة مدراس، وولى عليها العلامة عبد العلي بن نظام الدين الكهنوي، وبعده ولي التدريس بها ختنه علاء الدين اللكهنوي، وعبد الواحد بن عبدالأعلى بن عبد العلي المذكور، ثم جمال الدين بن علاء الدين السالف ذكره، وكانت مدرسة مباركة، تخرج فيها جماعات من الفضلاء.

مدرسة فرنغي محل

شاهد القرن الثامن عشر من الميلاد مدرستين ممتازتين آنذاك للتعاليم الإسلامية في الهند، أما الأولى فكان مؤسسها ومديرها ومروجها الشيخ عبدالحق محدث الدهلوي في مدينة دلهي عاصمة الهند وماجاورها وهى المدرسة الفكرية التي بلغ بها الشاه ولي الله الدهلوي الله الدهلوي إلى ذروة الكمال بعد الشيخ عبدالحق محدث الدهلوي.

فقد أولت هذه المدرسة إهتماما بالغاً بالاحاديث النبوية الشريفة وشروحها وتوضيحها مع ترويج السلسلة النقشبندية والمجددية للشيخ أحمد السرهندي المتوفى ١٦٢٤ للميلاد القائل بعقيدة وحدة الشهود. (Oneness of perception)

وأما المدرسة الثانية فكانت مشتملة على المنقولات الدخيلة الواردة من إيران التي كانت تؤيد عقيدة ابن العربي بوحدة الوجود (Oneness of being) والتي كانت لاتزال تلعب دوراً هاماً في نشر الأفكار المتصوفة منذ القرن الثالث عشر للميلاد، وقد نحنجت هذه الأفكار في القرن الثامن عشر للميلاد بعد تأسيس بناء المنهج الدراسى المعروف ب"الدرس النظامي" على يد أسرة مثقفة منقطعة النظير لحد الآن، ألا وهى أسرة مؤسسة لفرنغي محل الكائنة في قلب مدينة لكناؤ عاصمة ولاية اترابراديش، الهند، ذاع صيتها في العالم شرقا وغربا وشمالا وجنوبا في مجال العلم والعمل حتى قال العلامة شبلى نعماني أن هذه هى جامعة كامبردج للهند.

فرنغي محل: نشأتها و تطورها:

إن فرنغي محل إسم لحي في مدينة لكناؤ الهند، كان يقيم فيها تاجر فرنسي وسمي هذا الحي باسمه. وعندما غادر ذلك التاجر إلى فرنسا اصبحت هذه المنطقة تحت

سيطرة الحكومة. ونبغ ملا قطب الدين السهالوى في عهد الملك أورنغ زيب وكان يقيم في منطقة سهالي الأنصاريون والعثمانيون وكانت الخلافات دائرة بينهما للأراضي. وكان ملا قطب الدين من الأنصاريين فاقتحم بعض من العثمانيين في بيت ملا قطب الدين في ليلة من سنة ١٦٩١ للميلاد وقتله وأحرق بيته. فرفع دعوى قضائية ولده ملا سعيد سهالوي في خدمة أورنغ زيب وشكى إليه ضد العثمانيين. فوهبه تلك المنطقة تعويضاً لما خسر من قتل أبيه. وقد نبغ ملا نظام الدين بين أبناء ملا قطب الدين، واشتهر ملا نظام الدين السهالوي وفاق بين معاصريه علماً وعملاً. فأسس في تلك المنطقة مدرسة بإسم دارالعلوم فرنغي محل لكناؤ في عام ١٦٩٢ للميلاد. ومع ذلك أسس ملا نظام الدين منهجاً دراسياً بإسم الدرس النظامي وهذا المنهج كانت رائجة في تلك المدرسة التي كانت مؤسسة ممتازة وفريدة من نوعها في الدراسة الإسلامية في اللغة العربية وكانت لها مدارس فرعية عديدة في البلاد وقد شاهدت هذه المدرسة كثيرا من تقلبات الزمان والإزدهار والإنحطاط فبعد المجهودات المخلصة احتلت هذه المدرسة مكانة مرموقة ككلية منتظمة في الفترة مابين ١٩٠١-١٨٨٠ للميلاد.

وقد نفخ فيها روحاً جديدة بأسرها مولانا عبدالباري فرنغي محلي في عام ١٩٠٥ للميلاد وسمى بها مدرسة نظامية وفي مدة قليلة قصد إليها طلاب كثيرون من فج عميق وشدوا إليها الرحال ليشفوا غليلهم العلمي ولكى ينتهلوا من مناهلها العلمية الصافية.

ميزات هذه دارالعلوم العلمية:

ركزت هذه المدرسة جل اهتمامها على المنهج الدراسي الذي قام بتحديده وباعداده ملا نظام الدين السهالوي وهذا المنهج الدراسي كان مشتملاً ومنضما

بالعلوم والفنون كما يلي.

(١) الصرف: ميزان، منشعب، صرف مير، پنج غنج، زبدة، فصول اكبري، شافية.

(٢) نحو: نحو مير، شرح مائة عامل، هداية النحو، كافية، شرح جامي.

(٣) منطق: صغرىٰ، كبرىٰ، إيساغوجي، تهذيب، شرح تهذيب، قطبي مع مير، سلم العلوم.

(٤) حكمت: ميبذى، صدرا، شمس بازغة.

(٥) رياضي: خلاصة الحساب، تحرير اقليدس مقاله اول، تشريح الافلاك، رسالة قوشجيه، شرح چغمني باب اول.

(٦) بلاغت: مختصر المعاني، مطول تاما انا قلت.

(٧) فقه: شرح وقايه اولين، هداية آخرين.

(٨) اصول فقه: نور الانوار، توضيح تلويح، مسلم الثبوت.

(٩) كلام: شرح عقائد نسفى شرح عقايد جلالى، مير زاهد، شرح مواقف.

(١٠) تفسير: جلالين، بيضاوي.

(١١) حديث: مشكوٰة المصابيح.

وبفضل صالحية العلوم والفنون المذكورة اعلاه في ذلك الزمن طار إليه الطلاب من انحاء البلاد زرافات ووحدانا سواء كانوا مسلمين أو غيرهم والطلاب السنيون أو الشيعيون لتحصيل العلوم.

وكما اعتقد أن الأسباب والبواعث والدوافع للانجذاب إليها هى أن لهذه

المدرسة كانت يدا لمباشرة في النشأة الثانية لتحرير البلاد من مخالب الاستعماريين الغاصبين والغاشمين تحت قيادة مولانا عبدالباري فرنغي محلي الذي لعب دورا رياديا في الجهود لتحرير البلاد وكان محترماً ومكرما لدى القائد الأكبر المهاتما غاندي. فنظراً لأهمية دور الشيخ مولانا عبدالباري فرنغي محلي في خدمة الوطن واعترافا بعلمه الغزير ومعرفته العميقة. يقول الشاعر الأردي أكبر الهٰ آبادي:

اے چرخ ہوائے شوق چلے
اے شاخِ عمل گل باری کر
کچھ کام کریں کچھ سعی کریں
ہر شیخ کو عبدالباری کر

ومما لاشك فيه أن علماء فرنغي محل لعبوا دوراً فعالاً في تحرير البلاد دائماً وكانوا في طليعة الزعماء لحركة (الخلافة) وابلوا بلاءً حسناً في المكافحة ضد السياسات الطائفية المتفشية في كل البلاد آنذاك.

وهزت وفاة الشيخ عبدالباري دارالعلوم هزاً كبيراً إلى حد أن انكمشت دائرة هذه المدرسة العظيمة في دائرة ضيقة يكاد ينتهى وجوده من صفحة الأرض ويقضى عليها وتصبح هذه المدرسة الشامخة في البلاد وخارجها أثرا بعد عين ولكن شاء اللّٰه أن يثمر مولانا عنايت اللّٰه فرنغي محلي عن ساق جده ويتولى زمام امور المدرسة فاستعاد روح هذه القلعة الإسلامية المفقودة والأعمال الأكاديمية من جديد ولكن بفضل نشاطات مولانا عنايت اللّٰه السياسية تقللت نشاطات المدرسة في عام ١٩٣٧ للميلاد، وبعد ما لحق مولانا عنايت اللّٰه بجوار رحمة اللّٰه بعد اربعة اعوام أصبحت هذه المدرسة النموذجية كمدرسة عادية وبعد ١٩٤٧ للميلاد قد واجهت المدرسة انحطاطا

كليا، تقلل عدد الطلاب بالتدريج وبسبب قلة المال والوسائل المادية اضطرت المدرسة إلى أن تقفل.

ولما حازت الهند على الحرية والإستقلال حاول رئيس الوزراء جواهر لال نهرو إعادة روح المدرسة الفعالة بسبب علاقته العاطفية بتلك المدرسة وأظهر حبه الكبير تجاه وجود المدرسة بسبب ارتباطها الخاصة بسياسات الهندية ولكن لأسباب كثيرة متنوعة لم تتكلل جهوده ومحاولاته بالنجاح من أهمها السياسات المضطربة في الهند مابعد تقسيم الهند في الهند الباكستان.

هناك شخصية لا تنسى في تاريخ مدرسة فرنغي محل هى شخصية المفتي عبدالقادر فرنغي محلي الذي بذل جهودا جبارة في نفخ روح جديدة في جسم ميت حتى فاز إلى حد أن أصبحت المدرسة داراً للإفتاء والقضاء.

وإن هذه المدرسة وما شابهتها من المدارس الدينية كانت جامعة بين تعليم العلوم الدينية من تفسير وفقه وحديث وكلام وماإلى ذلك من العلوم وبين تعليم العلوم العامة مثل المنطق والفلسفة والتاريخ والجغرافية، والهندسة والحساب، والطب وغير ذلك من العلوم، وإن هذه المدارس هى التي كانت تسد حاجة المسلمين إلى علماء الدين المتخصصين فيه، كما كانت تهتم بإعداد رجال للحكومة كالعامل والقضاة والجباة وأمراء الأجناد والسفراء والكتاب والحجاب وغيرهم، فلم يكن إذ ذاك مدارس رسمية أو حكومية خاصة تعني باعداد عمال الحكومة فقط بل المدارس التي نعرفها اليوم بالسدارس الدينية هي التي كانت تهتم بتعليم العلوم العامة مع العلوم الدينية في وقت واحد، لأن المجتمع الإسلامي إذ ذاك كان لا يؤمن بعزل الدين عن السياسة ولا

بالتفريق بين الدين والدنيا.

وبعد ثورة ١٨٥٧ للميلاد قد سيطر الانجليز على الهند، وصارت البلاد مستعمرة انجليزية يحكمها الانجليز، ويتصرفون في الأمور كما يشاؤن، إن الانجليز قد استعبدوا سكان الهند كلهم ولكن الكارثة كانت أشد وأنكى للمسلمين، سلب الانجليز المسلمين الحكم ثم عاملوهم معاملة قاسية جداً، وإن النفوذ البريطاني والحكم الأجنبي على الهند قد قلب الأوضاع، وأقفلت تلك المدارس الدينية مصلحة سياسية دنيئة، نقمة على المسلمين الذين انتزع منهم زمام الأمور، ولاقت أهم المدارس حتفها بأمر المستعمرين وجبروتهم بعد مقاومة شديدة ونضال مرير، فانقطعت لفترة دراسة العلوم الإسلامية العربية نتيجة لتغير الظروف السياسية واضطهاد العلماء بأيدى المستعمرين،

وفي هذا الجو المظلم ووسط موجة من الخوف واليأس والألم قرر علماء المسلمين انشاء شبكة المدارس الدينية لمقاومة الغز والفكرى الذي كان المستعمر يحتل به قلوب الطلبة المتعلمة بالجديد، للحفاظ على كيان المسلمين ونشر اللغة العربية والعلوم الإسلامية فانشئت المعاهد الإسلامية الكثيرة في شتى بقاع الأرض الهندية شرقا وغربا وشمالا وجنوبا، منها دارالعلوم بديوبند، أكبر المدارس الإسلامية بالهند، وشعارها التمسك بالدين والمحافظة على القديم والدفاع عن القيم والأقدار، ومنها ندوة العلماء بلكناؤ التي أقيمت لتحقيق الاعتدال بين الدين الخالد الذي لايتغير والعلم الذي يتطور ويتقدم، ومنها الجامعة السلفية ببنارس التي جاءت إلى حيز الوجود بعد الاستقلال لتحقيق أهدافها الخاصة وفي مقدمتها:

تدريس الكتاب والسنة باعتبارهما مصدرين أساسيين للشريعة الإسلامية، والقضاء على البدع والخرافات والعادات الجاهلية المنتشرة في المجتمعات الإسلامية، ومن مدارس الهند بعد الإستقلال مدرسة الإصلاح بسراى مير بأعظم كره، ومدرسة جامعة الفلاح ببلريا غنج. وإن هذه المدارس الدينية قد لعبت دوراً بارزاً في الحفاظ على كيان المسلمين والثقافة الإسلامية، وبذل المسلمون قصارى جهودهم في زمن الاستعمار الانجليزى للحفاظ على المدارس حتى تزعزع وطأة الحضارة الغربية المادية وتتلاشى أثار الحقد الصليبي، ومابعد الاستقلال ركزوا جل عنايتهم بالمدارس للحفاظ على اللغة العربية والثقافة الإسلامية في الهند وهكذا تدرجت المدارس إلى الرقي والتطور في الهند. ولاتزال تزداد كمية وكيفية يوما فيوما.

المراجع

١ سورة العلق (١-٥)

٢ المجادلة- ١١

٣ الرمز-٩

٤ فاطر ٢٨

٥ سنن الترمذي ابواب العلم مطبع دارالكفر، بيروت باب ماجاء في فضل الفقه على العبادة ص ٤٧ رقم الحديث ٢٦٨٢ تحقيق وشرح احمد محمد شاكر

٦ مسند احمد ج ١ ص ٢٤٧

٧ جماعت أهل حديث كى تدريسى خدمات للشيخ ابى يحيى اما خان النوشهروى ص٣

٨ الحركة العلمية لجماعة اهل الحديث للشيخ ابى يحيى اما خان النوشهروى ص١٥

٩ الفاروق للعلامة شبلى نعمانى ١١٧/٢

History of the Arab by P.K. Hitti p 203 London 1903.

١٠ الهند فى العهد الإسلامى للعلامة عبدالحى ص٣٥٦

١١ جماعت اهل حديث كى تدريسى خدمات للاستاذ ابو يحيى اما خان النوشهروى ص٨

١٢ الهند فی العهد الإسلامي للعلامة عبدالحی ص٤٣٦

١٣ تاريخ فرشته لابی القاسم فرشته جلد دوم ص ٤٠٨

١٤ إسلامی نظام تعليم ص ٤٦ مولانا رياست علی ندوی

١٥ فرشته جلد اول لابی القاسم فرشته ص ٣٠

١٦ المصدر السابق

١٧ المصدر السابق ص ٢٤٤

١٨ ہندوستان کی قديم اسلامی درسگاہيں للاستاذ ابی الحسنات الندوی، ص ٢٠١

١٩ Modern history of India by Dr. Ishwari Parsad p. 258

٢٠ ہندوستان کی قديم اسلامی درسگاہيں للاستاذ ابی الحسنات الندوی، ص ٩٣

٢١ الهند فی العهد الاسلامی للعلامة عبدالحی ص ٢١٠

٢٢ الثقافة الاسلامية فی الهند للعلامة عبدالحی ص١٠

٢٣ ہندوستان کی قديم اسلامی درسگاہيں للاستاذ ابی الحسنات الندوی، ص ٤٩

الباب الثاني

☆ دهلي مهدا للعلم و المعرفة

☆ المدارس الإسلامية بمدينة دهلي

دهلي مهدا للعلم و المعرفة

لما هجم المغول على بغداد وغيرها من البلاد الاسلامية واجتاحوها هاجر العلماء وأصحاب العلم الى دهلي عاصمة دولة المماليك، وعندما نالت العلوم والفنون الشجيع من البلاط بعد فتح دهلي تدفق العلماء ورجال الفن الى دهلي واجتمع عدد لابأس به من العلماء والعباقرة في هذه المدينة ، وأصبحت مدينة دهلي ملجأ ومأوى للعلماء الأفاضل وموردا عذبا للعلم يرد اليه المتعطشون للعلم من كل حدب وصوب ليشفوا غليلهم العلمي.

ومن علماء هذا العصر الامام حسن بن محمد الصغاني اللاهوري (٥٧٧-٦٥٠هـ/ ١١٨١-١٢٥٢م) وكان محدثا وفقيها ولغويا ومن مؤلفاته القيمة المشهورة كتاب "العباب الزاخر واللباب الفاخر" في عشرين مجلدا الذي يعتبر من المراجع للغة العربية "و قد اعتنى به أئمة اللغة قديما وحديثا واعترفوا له بالدقة والاتقان وغزارة المادة واعترفوا لصاحبه بالفضل والإمامة في هذ الشأن ١

وكانت دهلي وكل بقعة منها في عهد غياث ا لدين بلبن تمثل مآثر قرطبة وبغداد وتحيي ذكرياتها لوجود أفذاذ من العلماء مثل شمس الدين الخوارزمي وشمس الدين قوسجي وبرهان الدين البلخي وبرهان الدين البزاز ونجم الدين الدمشقى وكمال الدين زاهد وغيرهم من كبار العلماء ٢

وان الملك علاء الدين كان أميا لايقرأ ولايكتب ولكنه كان يحب الثقافة والعلم ويكرم العلماء والمثقفين اكراماً ويظهر لهم تقديرا واحتراما بالغين فاجتمع في دهلي

علماء يزيد عددهم على ٤٦ عالماً أمثال ظهيرالدين بهكري وفريدالدين الشافعي وحميد الدين مخلص وشمس الدين ومحى الدين الكاشاني ووجيه الدين الرازى، وذكر المؤرخ ضياء الدين البرني المشهور في تاريخه أنه لم يجتمع مثل هذه النخبة من العلماء في أى بلد آخر في العالم٣ ولكن من لمع اسمه في هذا العهد هو الشيخ نظام الدين البدايوني الصوفي الكبير (المتوفى ٧٢٥هـ/ ١٣٢٤م) وله مكانة مرموقة في تاريخ الصوفية وانتهت اليه رئاسة في دعاء الخلق إلى الله وكان جلال الدين فيروز الخلجي وعلاء الدين يحترمانه ويحاولان مرارا أن يزوراه ولكنه كان يمنع عن مقابلتها٤ وإنه مدفون في دهلى وقبره مشهور وتسمى منطقة كبيرة في دهلي باسم ''نظام الدين اولياء'' وتتخذ جماعة التبليغ في الهند مركزها الرئيسى في مسجدا.

والعلم الثاني من أعلام ذالك العهد الشاعر الصوفي العظيم ''الأمير خسرو'' و هو من أتباع وتلاميذ الشيخ نظام الدين اولياء، وإن الأمير خسرو كان ذا مرتبة عظيمة عند الملوك وكان شاعرا متفننا وصوفيا مخلصا٥ وكان ماهرا في العلوم العربية من النحو والمعانى والبيان والعروض والقافية وغيرها وكان متضلعا باللغة العربية والفارسية والتركية والبهاشا (اللغة الهندية) إذ أنشد في كل منها وقد بلغ مرتبة عظيمة لدى الملوك وله عدة مجموعات شعرية في اللغة الفارسية وقرض الشعر أيضا في اللغة العربية.٦

ومن أبياته العربية قوله:

يا عاذَل العُشَّاق دَعني باكيا
ان السكون على المحب محرّم
من بات مثلى فهو يدري حالتي
طول الليالي كيف بات متيّم٧

وكان التغلقيون محبين للعلم ومحترمين العلماء وكان الملك فيروز باحثا عظيما. فألف كتابا في الرئاسة والسياسة رتبه على ثمانية أبواب ومن باحثي هذا العصر الشيخ أبوبكر اسحاق بن تاج الدين الملتاني الحنفي الصوفي (المتوفى ١٣٣٥م) صاحب خلاصة جواهر القرآن، (فى بيان معانى القرآن) والقاضي حميد الدين الدهلوي مؤلف "شرح الهداية" وحسام الدين الدهلوي مؤلف "بحار الذخير" (١٣٢٩-١٤١٥م) الذي زار الهند خلال حكم هذا السلطان والذي كان من أشهر علماء اللغة وله يد طولى في التفسير والحديث والفقه وله نحو أربعين كتابا أشهرها "القاموس المحيط" مع ان هذا الكتاب كتاب لغة ولكن فيه فوائد جغرافية وتاريخية واستطرادات أدبية أحيانا.٨

وإنّ ذكر هذا العهد لايتم إلا بذكر شاعرين جليلين لهذا العهد لهما قصائد في اللغة العربية أولهما القاضي عبدالمقتدر بن محمود الكندي الشريحي الذي كان ينتسب الى تهانيسر (المتوفى ١٣٨٨م/ ٧٩١ه) والذي اشتهر بقصيدته اللامية في مدح النبي ﷺ ومطلعه:

يا سائق الظعن في الأسحار والأصل

سلم على دار سلمي وابك ثم سل

والشاعر الآخر هو تلميذه الذي فاق استاذه في الفصاحة والبلاغة والمعاني الجميلة وهو الشيخ أحمد التهانيسري وله قصيدة مطلعها:

أطار لُبى حنينُ الطائر المغرِّد

وهاج لوعة قلبي التأئِهِ الكمِدِ١٠

وفي عهد فيروز شاه قصد الشيخ جلالالدين الرومي إلى دهلي وأُسند اليه

منصب عميد المدرسة الملكية (مدرسة فيروز شاه) ووصل في نفس العهد الشيخ نجم الدين السمرقندي فسقى البلاد بعلمه وروى المسترشدين وفي عهد سكندر لودي وصل إلى ملتان الشيخ عزيز الله التلبنى وا لشيخ عبدالله فرفع مستوى علم المنطق والفلسفة وعزز المنهج وحسنه.١١

وإن الملك التيموري أكبر قد نشأ نشأة لم يتح له فيها أن يتعلم كما يتعلم أمثاله ولكنه كان ذكيا ونابغا يرغب في الإستماع إلى العلماء ويستفيد منهم فكان مجلسه حافلا دائما بالعلماء من كل مذهب ودين يتحدثون ويتباحثون في كل ناحية من نواحي العلم وهو يستفيد منهم ويصغي إليهم وقد اتاح لمجالسه العلمية حرية البحث فشهد مجلسه مناظرات ومحاورات دينية فلسفية وتاريخية وانه كان يستمع إلى علماء الاديان كلها فلا غرابة أن تنشط روح العلم وحركة التأليف في عهده وقد اعتنى المؤرخون الذين أرخوا له بذكر هذه الكتب ومؤلفيها ونحن نذكر هنا بعضا منها لكي يتضح أمامنا تنوع الثقافة والتأليف في هذا العهد فمنها:

١. ترجمة حياة الحيوان للدميري بالفارسية ترجمها أبو الفضل بن المبارك سنة ٩٨٣هـ-١٥٧٥م.

٢. ترجمة الانجيل بالفارسية ترجمه أبوالفضل أيضا سنة ٩٨٦هـ-١٥٧٨م.

٣. وترجمة كليلة ودمنة من الفارسية الغير المتعارفة للفارسية المعروفة لأبي الفضل.

٤. "آئين اكبري" أى قواعد ونظم الحكم الأكبري ألفه أبوالفضل سنة ١٠٠٤هـ.

٥- أكبر نامه أي تاريخ أكبرى" ذكر فيه تاريخ الهند في أيام ملوك المغول حتى أكبر.

٦- ترجمة "ليلاوتي" في الحساب والمساحة من السنسكريتية لأبي الفضل ابن المبارك.

٧- ترجمة "اتهرين فيدا" من الكتب المقدسة الهندية ترجمه من السنسكريتية للفارسية عبدالقادر البدايوني وبهادن الهندي وأبو الفيض وابراهيم السرهندي.

٨- ترجمة "مهابهارت" للفارسية، وترجمه البدايوني والقزويني وسماه السلطان "رزم نامه"

٩- ترجمة "رامائن" ترجمه البدايوني، سنة ١٥٨٨م.

١٠- تاريخ الخلفاء الراشدين والأمويين والعباسيين في مصر والشام وبغداد للبدايوني بالفارسية.

١١- ترجمة "تزك بابرى" أى مذكرات بابر التي كتبها عن يومياته ترجمها من التركية للفارسية عبدالرحيم بن ببر خان سنة ١٥٨٨م.

١٢- ترجمة معجم البلدان من العربية للفارسية، قسمه السلطان على اثنى عشر رجلا منهم بدايوني.

١٣- التاريخ الألفي في تاريخ ألف سنة، أمر السطان أصحابه بتصنيفه، واختار منهم سبعة رجال! فتح الله الشيرازي وغياث الدين القزويني وهمام الكيلاني والحكيم الكيلاني وإبراهيم السرهندي ونظام الدين الأكبر آبادى وبدايوني. وأمرهم أن يكتب كل منهم في أسبوع أخبار سنة، ثم أمر السطان أحمد بن نصر التنوي

باتمامه فاتمه إلى ايام أكبر، وكتب الخطبة له ابو الفضل.

١٤. الطبقات الأكبرية في التاريخ لميرزا نظام الدين الهروي.

١٥ منتخب التاريخ للبدايوني في ثلاثة مجلدات! الاول في اخبار الملوك من سبكتكين إلى همايون. الثاني في أخبار اكبر إلى أربعين سنة من جلوسه على العرش. وهو الكتاب اللذي هاجم فيه أكبر وأباالفضل وعقيدتهما دون أى خوف. والثالث في ذكر من عاصره من الشيوخ والعلماء والشعراء والأطباء.

١٦. حل لنظم الشاهنامة للفردوسي نشره تقي الدين التستري بأمر اكبر.١٢

وعلاوة على هذه ألفت وترجمت كتب كثيرة أخرى من الهيئة والنجوم والموسيقي وغيرها وإن الانسان ليعجب لهذه الحركة العلمية الواسعة التي بعثها أكبر حوله وإن كان هو في عرف رجال التعليم جاهلا بالقراءة والكتابة.

وأما عهد الامبراطور أبو المظفر محمد اورنك زيب (١٦١٨-١٠٧٨م) فقد ازدهر العلم والتعليم فيه ازدهارا باهرا ولاعجب اذاً فانه كان عالما محبا للعلم وأربابه فكثرت المدارس في عهده كثرة لم يسبق لها مثيل وأجرى الارزاق على العلماء والدراسين ليتفرّغوا لدراساتهم ومن اعماله الخالدة أنه امر العلماء بتدوين الفقه لأنه كان يريد الأحكام الشرعية ان تكون واضحة سهلة العمل بها فجمعت الفتاوى المعروفة بين العلماء باسم الفتاوى الهندية أو العالمگيرية و هي تعتبر من المراجع الفقهية الكبرى التي عليها العمدة في كثير من البلدان الإسلامية التي تحكم بالفقه الحنفي، و قد أنفق عليها مائتى ألف من النقود المعروفة في زمنه و يحلو لي أن أنهى الكلام بقول صاحب "الثقافة الإسلامية في الهند" عن "الفتاوى العالمگيرية" فهو

يقول ''أما الفتاوى العالمگيرية'' ويسمونها الفتاوى الهندية فهى أجلها وأنفعها في كثرة المسائل وسهولة العبارة وحل العقد وهى التى اشتهرت في بلاد العرب والشام ومصر القاهرة بالفتاوى الهندية وهى في ست مجلدات كبار ورتبوها على ترتيب الهداية واقتصروا فيها على ظاهر الرواية ولم يلتفتوا إلى النوادر إلا إذا لم يجدوا جواب المسألة في ظاهر الرواية أو وجدوا جواب النوادر موسوما بعلامة الفتوى ونقلوا كل عبارة معزوة إلى كتابها ولم يغيروا إلا إذا دعت الضرورة وإني لم أزل شديد البحث والتطلب لذكر مصنفيها حتى عرفت ان السطان اورنگ زيب عالمگير التيموري أنار الله برهانه ولى الشيخ نظام الدين البرهانفورى في أوائل سلطنة تدوينها باستخدام الفقه الحنفية وبذل على تدوينها مائتى ألف روية.١٣

وقد ذكر المؤلف أربعة وعشرين رجلا من كبار علماء الهند في ذلك العصر ساهموا في تدويننا وكان أربعة منهم وهم القاضي محمد حسين الجونفوري المحتسب والشيخ على أكبر الحسيني اسد الله فاني والشيخ حامد بن ابى الحامد الجونفوري والمفتي محمد أكرم الحنفي اللاهوري''

المدارس الإسلامية بمدينة دهلي

إن الملك قطب الدين ايبك قد اختار دهلي عاصمة لحكومته في سنة ٥٨٩هـ بدلا من لاهور بعد شهاب الدين غوري، وولى زمام الحكومة خلفه شمس الدين التتمش في عام ٦٠٧هـ، و إنه بنى في دهلي عاصمة البلاد مدارس عديدة من أشهرها المدرسة المعزية تذكاراً للسلطان شهاب الدين غوري الملقب بمعز الدين محمد غوري، وإن هذه المدرسة كانت كائنة بمدينة دهلي القديمة عند الجامع الكبير، وكان بناؤها في غاية الحصانة والارتفاع "حتى أن القرامطة لما أغاروا على دهلي في أيام رضية بنت التتمش دخلوها ظناً منهم أنه جامع كبير بعظم شأنها وارتفاعها كما في "الطبقات الناصرية ١٤.

وعلاوة على هذه المدرسة هناك مدارس كثيرة كانت توجد في مدينة دهلي آنذاك وقد أحصاها إحصاءاً المؤرخ الشهير العلامة عبدالحى بن فخرالدين الحسني في كتابه "الهند في العهد الإسلامي" والاستاذ مولانا أبوالحسنات في كتابه "ہندوستان کی قدیم اسلامی درسگاہیں" وتلك المدارس القديمة بمدينة دهلي كما يلى:

١ـ المدرسة الناصرية:

كانت تقع هذه المدرسة بمدينة دهلي القديمة، لعلها كانت من أبنية السلطان شمس الدين إلتتمش، بناها على اسم ولده ناصر الدين محمود المتوفى سنة ٦٢٦هـ، وكل عليها القاضي منهاج الدين عثمان بن محمد الجورجاني سنة ٦٣٥هـ في أيام رضية بنت إلتتمش، كما في "الطبقات الناصرية".

٢ـ المدرسة الفيروزية:

قد بناها فيروز شاه الدهلوي حوالى سنة ٧٥٥هـ على الحوض الخاص بدهلي،

وكانت جامعة بين الحسن والحصانة، يجري فيها الماء الغزير، ولا يوجد لها نظير في الدنيا، كما صرح به القاضي ضياء الدين البرني في تاريخه، قال: وفيها من المدرسين جماعات يدرسون في كل علم معقول ومنقول، أكبرهم الشيخ جلال الدين الرومي، وصاحبه يوسف بن جمال الحسيني.

المدرسة العظيمة في قصر بالابندسيري

إن هذه المدرسة كانت من أبنية فيروز شاه المذكور، جميلة الصنعة، متقنة البناء، يدرس بها مولانا نجم الدين السمرقندي، كما في الفيروز شاهيه.

ومنها المدرسة التي بناها فيروز شاه المذكور عند قبر والده فتح خان المتوفى سنة ٧٧٦هـ، ثم لما كان نصب على قبر ولده الحجر الذي يقال إن عليه أثر قدم النبي ﷺ، وأتى به الشيخ جلال الدين حسين الحسيني البخاري من بلاد العرب، سموها "قدم شريف"، كما في "تاريخ فرشته".

ومنها المدرسه العظيمة للعلامة عبدالله التلنبي

الذي قدم إلى دهلي في عهد إسكندر بن بهلول اللودهي، فجعله ملك العلماء، وأنشأ المدرسة، فتخرج عليه جماعات من الفضلاء وهوالذي وسع نظام الدرس، وأدخل فيه الكتب الدقيقة من المعقول، وما كانوا يقرؤون في هذه الديار غير شرح الشمسية في المنطق، وغير شرح الصحائف في الكلام فيما قبله، كما صرح به البدايوني في تاريخه.

ومنها المدرسة الكبيرة للشيخ سماء الدين الملتاني، المتوفى بدهلي سنة ٩٠١هـ، درس بها مدة طويلة، ثم درس بها أحفاده فتح الله، وعبدالغفور، والمفتي جمال الدين أبناء الشيخ نصير الدين بن سماء الدين المذكور، وانتفع بهم خلق كثير من العلماء لمدة طويلة.

ومنها مدرسة الشيخ فريدالدين بن مسعود الأجودهني رحمه الله، بناها علاءالدين بن نورالدين بن تاجالدين العمري الدهلوي على اسم جده المذكور، سنة إحدى وأربعين وتسعمئة في أيام همايون شاه التيموري، أعلامها باقية إلى الآن، عند مقبرة الشيخ علاءالدين المذكور، ذكره بشير الدين في تاريخه.

ومنها المدرسة الكبيرة، أسستها "ماهم أنكه" مرضعة أكبر شاه التيموري، وأسست المسجد سنة ٩٦٩ه عند قلعة "دين بناه" وعمل لها بعض الناس تاريخا من لفظ "خير المنازل" كما في يادكار دهلي"، ولها أعلام باقية إلى الآن.

ومنها مدرسة عظمية للشيخ عبدالحق بن سيف الدين الدهلوي المحدث، وقف عليها جهانكير مزارع من الأرض، ودرس بها الشيخ المذكور مدة من الدهر، ثم أولاده: المفتي نورالحق، والشيخ علي محمد، والشيخ محمد هاشم، وسبطه أبو رضا بن إسماعيل، وخلق آخرون، تخرج عليهم جماعات من الفضلاء في كل عصر إلى مدة طويلة، وهي أول مدرسة بدهلي للحديث الشريف.

ومنها المدرسة الكبيرة بناها شاهجهان بن جهانكير الدهلوي فيما بين سنة ١٠٦٠ه وسنة ١٠٧٠ه بمدينة جهان آباد عند الجامع الكبير، وسماها "دار البقاء" وولي التدريس بها الشيخ يعقوب البياني، وتلك المدرسة كانت عامرة إلى مدة طويلة ثم درست، فعمرها المفتي صدر الدين الدهلوي، وجددها بنفقته، ثم وظف العلماء بها للتدريس، فدرسوا بها زمانا، ثم اندرست في الفتنة العظيمة سنة ١٢٧٣ه، فلم يبق لها عين ولا أثر.

ومنها المدرسة التي أنشأتها فتحبوري بيكم زوجة شاهجهان المذكور سنة ١٠٦٠ه عند المسجد الفتحبوري، الذي بنته من حمر الحجارة، وبيضها، وفيه دور،

ومقاصير، ومساكن لأهل العلم، ودكاكين كثيرة حولها، تُغل ستمئة روبية في كل شهر، ويرزق منها العلماء والطلبة حتى اليوم.

ومنها المدرسة الكبيرة، أسستها أكبر آبادي بيكم زوجة شاهجهان المذكور سنة ١٠٤٠ﻫ في الجامع الكبير، الذي بناه من الحجارة المنحوتة، وفيه دور، ومقاصير، ومساكن لأهل العلم، ودكاكين كثيرة حولها، وكانت عامرة إلى آخر عهد الملوك التموريين، درس بها الشيخ عبدالقادر بن ولي الله الدهلوي مدة من الزمان، ثم قلعها الإنكليز سنة ١٢٧٣ﻫ، فلم يبق لها عين ولا اثر.

ومنها المدرسة الكبيرة كانت بدهلي، بناها مير جملة، واليوم لا يعلم لها عين ولا اثر، ولكن الموضع الذي كانت به المدرسة، اشتهر "بمدرسة مير جمله"

ومنها مدرسة عنايت الله خان كانت بدهلي، واليوم لا عين لها ولا أثر.

ومنها المدرسة الكبيرة، بناها غازي الدين خان الوزير خارج البلدة عن قصر جده غازي الدين خان فيروز جنك فيْ عهد أحمد شاه وعالمكير الثاني، بناها من حمر الحجارة المنحوتة، وفيها إيوانات كثيرة في ثلاث جهات، وفي الجهة الغربية مسجد كبير عالي البناء، وعلى جنوب ذلك المسجد حظيرة، فيها قبر جده، وقد سلم فضل علي خان الدهلوي وزير بلاد أوده سنة ١٨٢٩م مئة ألف وسبعين ألف ربية إلى الدولة الإنكليزية، لينفقوا بها تلك النقود على هذه المدرسة، فجعلها الإنكليز مدرسة الإنكليزية، وكان من أساتذتها الشيخ نذر محمد الدهلوي، ذكره عبدالقادر بن محمد أكرم الرامبوري في كتابه "روز نامه".

ومنها المدرسة الكبيرة لأم غازي الدين المذكور بمدينة دهلي، ذكرها عبدالقادر المذكور في "روزنامه"، وقال: "هذه المدرسة كانت معروفة بمدرسة مولانا فخرالدين

الدهلوي''، وسبب هذه الشهرة أن مولانا المذكور كان يدرس بها.

ومنها المدرسة المباركة للشيخ ولي الله بن عبدالرحيم الدهلوي بمدينة شاهجهان آباد داخل البلدة، وكان أبوه يسكن خارجها حيث كان قبور أهل ذلك البيت الكريم، وانتقل الشيخ ولي الله بعد وفاته إلى شاهجهان آباد، وأعطاه سلطان الهند قصرا داخل البلدة للمدرسة، فدرس بها طول مدة حياته، ويعرف ذلك القصر بالمدرسة الجديدة، ودرس بها الشيخ عبدالعزيز بن ولي الله المذكور زمانا، ولما كف بصره ولي التدريس بها أخواه الشيخ رفيع الدين، والشيخ عبدالقادر، فلما توفيا إلى رحمة الله سبحانه، درس بها سبطاه الشيخ إسحاق، والشيخ يعقوب وابن أخيه الشيخ مخصوص الله بن رفيع الدين مدة طويلة، وكانت تلك المدرسة من المدارس العظيمة ببلاد الهند.

ومنها المدرسة الكبيره بمدينة دهلي في سوق ''دريبة''، بناها نواب روشن الدولة في عهد محمد شاه الدهلوي عند مسجده المشهور بسنهري مسجد سنة ١١٣٤ﻫ وكانت عامرة إلى آخر عهد الملوك التيموريين، ثم جعلها الإنكليز للجندأرمة سنة ١٨٥٧م.

ومنها مدرسة إرادتمندخان، كانت بمدينة دهلي في سوق ''دريبة'' عندها مسجد، كلاهما من أبنية النواب شرف الدولة إرادتمند خان الدهلوي وكان اسمه إراة الله، بناها سنة ١١٣٥ﻫ في عهد السلطان محمد شاه المذكور، ذكره السيد أحمد بن المتقي الدهلوي في ''آثار الصناديد''.

ومنها مدرسة إراتمند خان المذكور، كانت عند محلة ''رودكران'' درست بممر الدهور، ولم يبق من بنائها إلا بابها الكبير، والموقع الذي كانت به المدرسة مشتهر

بالمدرسة إلى اليوم، ذكره بشير الدين بن نذير أحمد الدهلوي في تاريخ دهلي.

ومنها مدرسة شاه حسين، كانت عند مسجد في "بلبلي خانه" بناهما شاه حسين سنة ١١٤٨ھ، وذلك المسجد يعرف بمسجد نواب قطب الدين خان المرحوم، ذكره بشيرالدين.

ومنها مدرسة "سدهو كهوسن" بنتها في محلة "جرخي والان" سنة ١٢٥٣ھ، ذكره بشير الدين.١٥

منها مدرسة العلوم حسين بخش ١٢٦٨ھ:

إن هذه المدرسة كائنة في دهلي القديمة وهي من أقدم المدارس الهندية واستقى من ينابيعها العلمية علماء كبار مثل المولانا محمد قاسم نانوتويؒ مؤسس دارالعلوم بديوبند وسر سيد احمد خاں مؤسس جامعة عليكره الإسلامية ومولانا خواجه الطاف حسين حالیؒ والسيد سليمان الندوي و مولانا محمد يحيى كاندهلوي و المحدث الجليل مولانا فخرالدين شيخ الحديث دارالعلوم بديوبند و غيرهم من العلماء و الأدباء و الشعراء، ومؤسس هذه المدرسة حسين بخش كان تاجراً بنجابياً و رجلا مؤمنا صادقا عاملا بالدين في عهد بهادرشاه ظفر، و في نفس العهد كان مولوي نوازش علي عالما جليلا و خطيباً مصقعاً كان يخطب في المسجد الجامع، و كانت خطابته تؤثر في القلوب و تقمع البدع و الخرافات، فظل يشكو بعض المبتدعين ضده إلى السلطان فشعر حسين بخش خطورة الأوضاع و قام ببناء "دار الهدى و الوعظ" في حي حويلي بختاور خان للوعظ و الإرشاد، فترك مولوي نوازش على الخطابة و الوعظ في المسجد الجامع و بدأ التعليم و التدريس و الوعظ و الخطابة يوم الجمعة في "دارالهدى و الوعظ"، فإسم مدرسة حسين بخش الحقيقي هو "دارالهدى و الوعظ"

الذي هو منقوش في الرخام على الباب الرئسي١٧ و سميت هذه المدرسة فيما بعد باسم مدرسة العلوم حسين بخش، و اليوم قد أصبحت هذه المدرسة أثرا بعد عين، و ليس هناك إلا مبناها القديمة و عديد من الأساتذة و الطلبة للمستوى الابتدائي فقط.

المدرسة الرحيمية و الشاه ولي الله الدهلوي

إن هذه المدرسة قد قام بإنشاءها الشاه عبدالرحيم الدهلوي والد الشاه ولي الله الدهلوي في عهد الملك اورنك زيب في مدينة دهلي و قد أنجبت هذه الدار العلماء والمحدثين الكبار مثل الشاه والي الله و القاضي ثناءالله بانى بتي و مولانا الشاه عبدالعزيز الدهلوي و الشاه اسمعيل و الشاه اسحق و الشاه عبدالقادر و غيرهم الذين أناروا البلاد بأنوار الحديث النبوي الشريف و نشروا العلوم و المعرفة لا في الهند فحسب بل بالخارج أيضاً ١٦

و لقد تبوأ الامام ولي الله كرسي التدريس في مدرسة والده المدرسة الرحيمية سنة ١٧١٩ م، أي نفس السنة التي جلس فيها السلطان "محمد شاه" حفيد اورنك زيب على عرش دهلي، وكان هذا السطان من المعجبين بعلم الإمام الدهلوي فأهدى إليه حيا كاملا في منطقة (شاهجهان آباد) لينقل إليه المدرسة الواقعة آنذاك في إحدى شوارع دهلي الضيقة، و قد تخرج على الشاه ولي الله علماء و دعاة و أئمة قاموا بنشر دعوته و الأخص بالذكر منهم أبنائه الأربعة الذين رفعوا لواء السنة و ا لتوحيد بعده، يقول العلامة النواب صديق حسن خان البوفالي: "و كان له أولاد صالحون: الشيخ عبدالعزيز و الشيخ رفيع الدين و الشيخ عبدالقادر و الشيخ عبدالغني: كلهم كانوا نجباء حكماء فقهاء كأسلافهم و أعمامهم، كيف و هم منابيع العلم الشريف و النسب الفاروقي المنيف، وكان في الهند بيت علم الدين و هم كانوا شيوخ الهند في العلوم النقلية و

العقلية و أصحاب الأعمال الصالحة و أرباب الفضائل الباقيات لم يعهد علمهم بالدنيا علم بيت واحد من بيوت المسلمين في قطر من أقطار الهند، و إن كان بعضهم قد عرف بعض علم المعقول و عد من غير بصيرة من الفحول و لم يكن العلم الحديث و التفسير و الفقه والأصول و مايليها إلا في هذا البيت و لايختلف في ذلك مختلف من موافق و لامخالف إلا من أعماه الله عن الإنصاف و مسته العصبية و الأعشاف و أين الثرى من الثرياء و النبيذ من الحمياء و الله يختص برحمة من يشاء١٨.

و إن أبناء الشاه ولي الله الدهلوي النجباء قد عكفوا على مسند أبيه في المدرسة الرحيمية و نشطوا النشر آراءه و أفكاره، فأصبحت المدرسة أكبر جامعة الهند، و قصد إليها طلاب العلم من فج عميق من العالم و تخرج على هولاء علماء أفاضل قاموا بدور التجديد و الإصلاح في المجتمع و نشروا السنة و أحيوها.

و من الظلم أن ننسى خدمات الشيخ محمد اسحاق الدهلوي بهذه المناسبة فإنه تولى مسند الشاه عبدالعزيز بعده و قد انتهت إليه رئاسة الحديث في عصره و تخرج عليه علماء كبار من أشهرهم تلميذه و خليفته السيد نذير حسين المحدث الدهلوي و المحدث الشاه عبدالغني المجددي اللذان صارا مسندى الوقت في الهند وخارجها و لم يبق أحد من العلماء إلا أسند عنهما، و قد لعب تلاميذ محمد اسحاق الدهلوي دورا بارزا في ميدان العلم و الثقافة و الدعوة و الإصلاح و نشر السنة و إحياءها.

إن تقلبات الزمان و سيطرة الانجليز على الهند قد أثرت على هذه المدرسة أيضا مثلما أثرت على المدارس و المكاتب الأخرى و أقفلت هذه المدرسة و دمر مبناه في عام ٧٥-١٩٧١م، و اندرست آثاره و أصبحت أثرا بعد عين،

مدرسة المحدث نذير حسين

قام السيد نذير حسين بانشاء هذه المدرسة في مسجد بباب (حبش خان) في دهلي في عام ١٨٥٧م، اشتغل بالتدريس فيها و استمر في ذلك إلى وفاته في عام ١٩٠٢م. درّس في هذه المدة علوم التفسير و الحديث و الفقه، و ركز جل اهتمامه على علم الحديث على منوال جديد و منهاج بديع و ألوف من الطاب شدوا إليه الرحال من النواحي المترامية و استفادوا من هذه المدرسة و من دروس السيد نذير حسين فيها، و لنصغي إلى قول الشيخ أبو يحيى امام خان النوشهروي عن ميزة هذه المدرسة "كانت مدرسة السيد نذير حسين جامعة لأهل الحديث في الهند واستفادوا منها ألاف من الطلاب، و تولوا منصب التدريس بكفاءة١٩. و قد وصل الطلاب إلى هذه المدرسة لينتهلوا من مناهلها العلمية الصافية من كل كابل و باجور و باغستان و بخارا و سمرقند و غزني و قندهار و قوقند و هرات و الحجاز و نجد و الحبشة والسودان٢٠.

توفي السيد نذير حسين في سنة ١٩٠٢م، و لكن بقيت المدرسة تخدم الحديث النبوي الشريف إلى عام ١٩٤٧، و لما نشبت الاضطرابات الطائفية زمن استقلال الهند و انقسامها، تدهور وضع هذه المدرسة ثم توقفت مثلما توقفت الانشطة العلمية و الدينية الأخرى.

دار الحدث الرحمانية

شعر المهتمون بجماعة أهل الحديث بفراغ في مجال التعليم و الدعوة و الإرشاد بسبب وفاة العلماء المخلصين و لضعف همم الناس في تحمل المسؤوليات الدينية. و من هنا فكروا في إنشاء مدرسة سلفية تسد هذا الفراغ و تقوم بأمر التعليم و التربية على الطريقة المنشودة و تؤهل الأجيال القادمة لحمل مسؤولياتها في مجال

العلم و الثقافة و توجيه المسلمين في شئون الدين و السياسة ٢١.

فقد قام بإنشاءها الشقيقان: الشيخ عبدالرحمن و الشيخ عطاء الرحمن في دهلي عام ١٣٣٩هـ- ١٩٢١م في المبنى الكبير تم بناؤه لهذا الهدف في (باره هند و راؤ بدهلي)

و إن هذه المدرسة كانت تعتبر أكبر مؤسسة تعليمية لجماعة أهل الحديث بالهند بعد مدرسة السيد نذير حسين و قد اشتهرت في الهند و خارجها في مدة قليلة لما تمتعت به من سعى و إخلاص في القائمين عليها و من كفاءة في المدرسين و من رغبة و اجتهاد في الطلاب، وقد جذب مستوى الدراسة الممتاز لهذه المدرسة إليها الطلاب من كل جهة، حتى أن عديداً من الطلاب وفدوا إليها من خارج الهند أى من نجد و الحجاز، و بطالبها بلغ صيتها إلى مصر أيضاً ٢٢.

و من ميزات هذه المدرسة أن اسرة الشيخ عبدالرحمن وحدها كانت تتحمل جميع نفقاتها من تغذية الطلاب و رواتب المدرسين و ما يلزم ذلك و لم تكن تقبل شيئاً من أحد و استمرت على ذلك نحو ربع قرن تخدم الدعوة الاسلامية و علوم الكتاب و السنة "كان الشيخ عبدالرحمن رجلا وجيها محبا للدين و العلم و كانت علاقاته طيبة مع سلطة دهلي، فبذل الجهد للحصول على الأرض، و نجح في ذلك بتوفيق الله تعالى، و بنى فيها عمارة المدرسة الجميلة بنفقة بلغت نحو مائة ألف روبية هندية في ذلك الوقت، و تحمل مثل هذه النفقة من قبل شخص واحد فانما يدل على اخلاص الرجل و حبه البالغ للدين و العلم و العلماء و الطلاب، إنه أنفق المال بهمة عالية، فكتب الله التعالى النجاح لجهوده و ميّز مدرسة بين مدارس الهند، و وفق المتخرجين فيها لأداء واجبهم الديني و العلمي أحسن توفيق"٢٣

إن عدد المسجّلين في المدرسة كان يتراوح بين ٥٠ و ٩٠ طالبا ومن المكمن

أن يستقل هذه الكمية و لكن النجاح الذي حققه خريجو هذه المدرسة يدل على أنها كانت خير المدارس و أكبرها كيفية بدون اختلاف.

و استمرت المدرسة في نشاطها من ١٩٢١ إلى ١٩٤٧م ثم توقفت في خضم الاشتباكات الدموية التي وقعت في دهلي وغيرها من المدن الهندية إثر استقلال الهند و انقسامها إلى دولتين: الهند و باكستان، و قد هاجرت الأسرة القائمة عليها إلى باكستان مع المسلمين الأخرين، والمسلمون الذين بقوا في دهلي لم يتكمنوا من الحفاظ على هذه المؤسسة التعليمية العظيمة، فتوقفت هذه المدرسة و تأسست في مبناها مدرسة عصرية تعرف ب "مدرسة شفيق التذكارية"٢٤

وفي نحو ربع قرن تخرج في هذه المدرسة عدد كبير من العلماء و الدعاة منهم الشيخ العلامة نذير أحمد الأملوى (ت١٩٦٥م) و الشيخ محمد إدريس آزاد الرحمانى (ت١٩٧٧) والشيخ عبدالجليل الرحماني (ت١٩٨٦م) و الشيخ العلامة المحقق البارع المحدث أبوالحسن عبيد الله ابن العلامة المحدث عبدالسلام المباركفوري٢٥.

و كانت في هذه المدرسة مكتبة عامرة تضم ألوفا من الكتب القيمة النادرة في العلوم الإسلامية و الأدبية، و لما تدهور الوضع الأمني في عام ١٩٤٧م، و اضطر المهتمون بشؤون المدرسة لإغلاقها، اتصلوا بالدكتور ذاكر حسين الذي كان يشغل منصب شيخ الجامعة الملية الاسلامية بدهلي فأشار بنقل المكتبة إلى الجامعة الملية، فحملت الكتب في الحافلات و سلمت للجامعة الملية، وهكذا شاء الله تعالى أن تبقى هذه الكتب تنفع الناس و تحيى ذكرى تلك المؤسسة التعليمة التي لعبت دورا مهما في مجال التعليم و التربية أكثر من ربع قرن٢٦.

جامعة رياض العلوم

و لقد ارادت القوى المعادية للإسلام في مختلف العصور أن تهدم الإسلام و تضلل المسلمين من الصراط المستقيم، ولكن الله سبحانه و تعالى أظهر من بين المسلمين من دافعوا عن الإسلام و كسروا شوكة الأعداء في كل عهد و مصر و في هذا العصر فلقد تحاربنا القوى الطاغوتية من كل جانب و تحاول تفريق المسلمين و تشتيت شملهم، و في مثل هذه الظروف لا يمكن أن ينكر أحد ضرورة تثقيف أبناء المسلمين ثقافة دينية خالصة و نشر العلوم الإسلامية لحفظ الدين و بقاء الايمان و الوصول إلى الهدف المنشود، فلابد من قيام المدارس الدينية و استحكامها و توطيد أركانها لتكون هي للدين حصونا منيعة و يستفيد منها أبناء المسلمين و يبذلوا قصارى جهودهم لإقامة الدين و دعوته و نشر تعاليم الإسلام و معارفه.

ولقد كانت هذه الأسباب من دواعي انشاء رياض العلوم في قلب العاصمة الهندية بدلهي قبل أكثر من مائة سنة بيد الشيخ مناظر عبدالمجيد الدهلوي و معالي السيد فضل الهي من تلامذة الشيخ سيد نذير حسين المحدث الدهلوي، فأسست هذه المؤسسة العلمية في عام ١٣٠٣ هـ باسم مدرسة رياض العلوم في وقت انتشرت البدعة و الخرافات و تفتشى الفساد و انحرف المسلمون من العقيدة الصحيحة الخالصة، فانطلقت الدعوة إلى العقيدة الصحيحة و الرجوع إلى الاسلام من هذا المركز الإسلامي و تخرج العلماء الأتقياء و انتشروا في الهند، و قد تولى التدريس فيها منذ يوم تأسيسها إلى الان من كبار العلماء و المتفقهين في الدين مثل فضيلة الله عبدالله غازي فوري و الشيخ أبو سعيد شرف الدين المحدث الدهلوي و الشيخ عبدالمنان رحمهم الله، و غيرهم من جهابذة العلماء الذين أوتوا نصيبا وافراً من العلوم

الإسلامية، ولقد كان اثراً طيبا في نفوس المسلمين للمساعي التي بذلها منشؤ هذه المؤسسة العلمية و علماءها في سبيل القضاء على البدع و التقاليد العمياء و ارشاد المسلمين إلى سواء السبيل فذاع صيت هذه المؤسسه العلمية في أرجاء الهند بل و خارجها، و بدأت تتوافد إليها جموع أبناء الشرق الأدنى و الأقصى من بلاد نيبال و أفغانستان و ماليزيا و اندونيسيا، و تتدفق إلى هذالمنهل العذب لتشرب من ينابيعها ريا و استمر اشعاعها العلمي و الديني يملأ الأرجاء إلى يومنا هذا.

إن هذه الجامعة تقع في شارع اردو بازار في قلب العاصمة الهندية بدلهي القديمة بالقرب من المسجد الجامع الكبير الشهير و القلعة الحمراء التي بناها ملوك المسلمين في القرون الماضية في قلب مدينة دلهي و خاصة بين سكان و مباني المسلمين من جميع نواحيها، و تقع على جهتها الشرقية المائلة إلى الشمال القلعة الحمراء الشهير 'ب' لال قلعه،

و قد نجحت هذه المؤسسة العلمية في أداء رسالتها نجاحاً باهراً، إذ برز في صفوفها علماء كبار قاموا بخدمات جليلة في نشر الدين و تعاليمه و تولوا قيادة المسلمين أمثال الشيخ الفاضل جامع المعقول والمنقول عبدالوهاب الأروي الرئيس السابق للجمعية السلفية و الشيخ محمد داؤدّ رئيس الجمعية السلفية و مدير مجلة نور الايمان، و الشيخ عبدالله شائق مؤسس مدرسة دار الحديث بمقاطعة أعظم كره بالهند، هذا بالإضافة إلى علماء أفذاذ الذين يعتبرون من أساطين العلم و حاملي لواء الإسلام في أنحاء الهند و خارجها،

و نظرا لمكانتها المرموقة و خدماتها الجليلة فقد اندمجت فيها عام ١٩٣٥م ثلاث مدارس اسلامية بدلهي و هذه المدارس هي مدرسة رشيدية و مدرسة سعيديه و

مدرسة جامع اعظم دلهي، و أدخلت بعض التعديلات في المنهج حيث أنه بدأت تُدرّس فيها العلوم العصرية و اللغة الانجليزية بالإضافة إلى العلوم الإسلامية و العربية و كانت هذه الخطوة بمثابة تحويل هذه المؤسسة العلمية من مدرسة إلى جامعة رياض العلوم إلا أن حركة استقلال الهند من الاستعمار البريطاني و اضطراب الأحوال السياسية و الاجتماعية في الهند أثرت في مسيرتها حيث توقفت نشاطات هذا المركز الهام و الصرح الإسلامي في عام ١٩٤٧م.٢٧

المراجع

١ المسلمون في الهند، للشيخ ابي الحسن علي الندوي، ص ٣٣

٢ نفس المصدر ص ٨٦

٣ نفص المصدر

٤ تاريخ الاسلام في الهند، الدكتور عبدالمنعم النمر، ص ١٢٣

٥ نفس المصدر

٦ الصحافة العربية في الهند نشأتها و تطورها، للاستاذ ايوب تاج الدين، ص ١٦

٧ الثقافة الاسلامية في الهند، للسيد عبدالحي، ص ٤٤

٨ الصحافة العربية في الهند نشأتها و تطورها، للاستاذ ايوب تاج الدين، ص ١٨

٩ نزهة الخواطر، للسيد عبدالحي، ص ٧٢-٧١

١٠ نزهة الخواطر، للسيد عبدالحي، ص ٢-٩

١١ المسلمون في الهند، للشيخ ابي الحسن علي الندوي، ص ٨٧

١٢ تاريخ الاسلام في الهند، الدكتور عبدالمنعم النمر، ص ٢٦-٢٢٥

١٣ الثقافة الاسلامية في الهند، للسيد عبدالحي، ص ١١٠

١٤ الهند في العهد الإسلامي، للسيد عبد الحى ص ٣٥٩

١٥ الهند في العهد الإسلامي، للسيد عبد الحى ص ٣٦٣-٣٥٨

١٦ التقرير السنوي لمدرسة العلوم حسين بخش دهلي، ١٩٨٧م

١٧ ہندوستان کی قدیم اسلامی درسگاہیں، للاستاذ أبوالحسنات الندوي، ص ٢٧

١٨ جهود مخلصة في السنة المطهرة لعبدالرحمن بن عبدالجبار الفريوای

١٩ ہندوستان میں اہل حدیث کی علمی خدمات، للشیخ أبی یحیی امام خان النوشہروي ص ١٢١

٢٠ ہندوستان میں اہل حدیث کی علمی خدمات، ص ١٦

٢١ مجلة محدث بنارس، اکتوبر ١٩٨٤م، ص ٢٠ الاستاذ محمد فاروق

٢٢ صوت الأمة نوفمبر ١٩٩٤م، ص ١٠-٩، مقتدی حسن ازهری صور من نشاة المدارس الإسلامية في الهند

٢٣ مجلة محدث، اکتوبر بنارس ١٩٨٤م

٢٤ جهود مخلصة في السنة المطهرة، لعبدالرحمن بن عبدالجبار الفریوای ص ٢٥٤ و ہندوستان میں اہل حدیث کی علمی خدمات، للشیخ ابی یحیی امم خان النوشہروی، ص ١٢٨

٢٥ جهود مخلصة في السنة المطهرة، ص لعبدالرحمن بن عبدالجبار الفریوای ٢٥٤ و ہندوستان میں اہل حدیث کی علمی خدمات، للشیخ ابی یحیی امم خان النوشہروی، ص ٢٥٨-٢٥٥

٢٦ صوت الامة، نوفمبر ١٩٩٤م، ص ١٣

٢٧ دلیل جامعة ریاض العلوم

الباب الثالث

☆المدارس الإسلامية بدهلي بعد الإستقلال

١٩٥٠-٢٠٠٠م

☆أهم مدارس دهلي التي هى مشغولة في التعليم و التدريس و تخطو خطوات الرقي و التقدم يوما فيوماً

☆دور المدارس الإسلامية في تربية النشئ الجديد

☆المنهج التعليمي

☆محاولة دارالعلوم لندوة العلماء لإصلاح و تحديث منهاج الدراسة

المدارس الإسلامية بدهلي بعد الاستقلال

١٩٥٠-٢٠٠٠م

شهدت مدينة دهلي حوادث رهيبة في عام ١٩٤٧م و مرت فترة استقلال الهند بترك آثار خطيرة للمسلمين فاهتزت أركان الحركة الإسلامية و أصبحت مدارس دهلي آثارا مهجورة، فبعد الاستقلال شمر العلماء و الدعاة المخلصون عن سواعدهم و أكدوا العزم على بذل جهودهم في سبيل إنشاء شبكة المدارس الدينية في جميع أنحاء دهلي، و نفخوا روحاً جديدة في المدارس القديمة التي راحت ضحية الاستقلال، و على صعيد آخر أسسوا مدارس دينية جديدة، وحسب التقارير التي أجرتها أكاديمية دهلى للغة الأردية توجد ٢٤٤ مدرسة في مدينة دهلي اليوم.١ و هنا نكتفي بذكر اسماء عدد من المدارس مع ذكر عنوانها ثم نتناول أهمها بالتفاصيل إنشاءالله:

١ مدرسة أمينية، تشوتا بازار، كشميرى غيت، دهلي ٦

٢ مدرسة رياض العلوم، متشلى والان، جامع مسجد، دهلي٦

٣ مدرسة عبدالرب الاسلامية العربية، كشميرى غيت، دهلي ٦

٤ جامعة نظامية عربية اسلامية، لاهوري غيت، دهلي ٦

٥ مدرسة العلوم حسين بخش جامع مسجد، دهلى ٦

٦ جامعة رحيمية، محلة مهنديان، شارع مير درد نيو دهلى ٢

٧ مدرسة ناظرة، فاتك حبش خان، تلك بازار، دهلي ٦

٨ قومى مدرسة، تشاته بازار، كشميرى غيت دهلي ٦

٩ مدرسة عالية عربية تشاندنى تشوك، دهلي ٦

١٠ مدرسة شمسية رشيدية، مسجد بهورى بهتياري، بهادر شاه ظفر مارغ، نيو دلهي٢

١١ دار العلوم، بنغالي ماركيت، دهلي ٢

١٢ مدرسة مفتاح العلوم، غرين بارك، نيو دلهي ١٦

١٣ مدرسة عربية أسلامية روضة العلوم، مدينه مسجد، شكور فور، نيو دلهي،

١٤ مدرسة قاسم العلوم، بى.سى بلاك، جنتا فليث، كيلا غودام، شاليمار باغ، نيو دلهي ٢

١٥ مدرسة تعليم القرآن، مسجد حاجى لنغا، ٣ غنبد والي، سيكتر ٣ آر كے فورم نيو دلهي ٢

١٦ مدرسة تحفيظ القرآن، كالو سرائے، آئى آئى تى غيت، نيو دلهي ١٦

١٧ مدرسة مفتاح القرآن، ريلوے استيشن حضرت نظام الدين، سرائے كالے خان، نيو دلهي ٧

١٨ مدرسة تعليم القرآن، كالى مسجد، شيخ سرائے، ساوترى نغر، مالوية نغر، نيو دلهي ٧

١٩ مدرسة معين الإسلام، مسجد بنج بيران، سوريه بترول بمب، جنك فورة، نيو دلهي ١٤

٢٠ مدرسة قاسم العلوم، مسجد فدائى خان، ١٣ سى،وى وتيكا، نندفورى سرائے روهله نيو دلهي ٧

٢١ مدرسة عربية بحر العلوم، D 80 سيوك بارك، شارع نجف غره غوتم نغر، نيودلهي ٥٩

٢٢ مدرسة عبدالحنان اسلاميه: شاهى مسجد مراد آباد، D 6 وسنت فيهار، نيو دلهي ٧

٢٣ جامعة حضرت نظام الدين أولياء ذاكر نغر، نيو دلهي ٢٥

أهم مدارس دهلي التي هى مشغولة في التعليم و التدريس و تخطو خطوات الرقي و التقدم يوما فيوماً، منها:

جامعة رياض العلوم:

إن نشاطات هذا المركز الهام كانت توقفت في عام ١٩٤٧م، فبعد مدة من استقلال الهند بادر فضيلة الشيخ عبدالسلام البستوي المحدث الشهير بفتح أبواب هذا الصرح الإسلامي و نجح في مراميه السامية، و استعادت المدرسة مكانتها المرموقة، و قد شهدت رياض العلوم نشاطا علميا واسعا حوالي ربع قرن من الزمن بعد استقلال الهند، فما زالت و لاتزال هذه المؤسسة العلمية معقلا للمسلمين تعتنى بنشر العقيدة الصحيحة و التعاليم الإسلامية النقية على نهج السلف الصالح و الرعيل الأول من المسلمين، و تخرج فيها مئات العلماء و الفضلاء الذين خدموا الدين وما زالوا ينشرون الإسلام و يعلمون الناس و يدعون إلى الخير و يأمرون بالمعروف و ينهون عن المنكر.

أهداف الجامعة

١ تثقيف من يلتحق بها من طلاب العلم من أبناء الهند وخارجها ثقافة دينية خالصة.

٢ ترسيخ العقيدة و الإيمان في قلوبهم و التشجيع على ما يتطلبه الايمان و العقيدة في العمل الصالح.

٣ العناية التامة بتعليم القرآن الكريم و الأحاديث النبوية والفقه المقارن واللغة العربية.

الاهتمام بتعليم العلوم العصرية نحو اللغة الانجليزية و التاريخ و غيرها، و ذلك ليكون المتخرجون فيها:

ا- خير مثال للإسلام و يكونوا شهداء بالحق قولا و عملا،

ب- أن يكونوا مستبصرين بعلوم الدين و النظريات الحديثة ليبينوا علو النظام الإسلامي الفكري و العلمي للانسانية عامة و للمسلمين خاصة.

ج- و على استطاعة أن يحلو اما يعرض للمسلمين من مشكلات في دينهم و دنياهم على هدي الكتاب و السنة و عمل السلف الصالح.

المنهج الدراسي

١ القرآن الكريم: دراسة القرآن الكريم شرحا و تفسيرا مع الاهتمام بالنواحي المتعلقة بالدعوة و الإرشاد و الأحكام.

٢ الحديث النبوي و علومه: دراسة الكتب الصحاح بالأخص الصحيحين بأكمله بالإضافة إلى ما يلزم من أصول الحديث و علومه.

٣ الفقه المقارن:

٤ الأدب العربي: دراسة العربي القديم والحديث كوسيلة لفهم القرآن والحديث و معانيها و دقائقها اللغوية.

٥ النحو و البلاغة: دراسة العلوم اللغوية دراسة كاملة و التمرين الكافي على الكتابة باللغة العربية.

٦ العلوم العصرية و اللغة الانجليزية: تدريس العلوم الحديثة و اللغة العصرية الانجليزية في كل سنه دراسية حتى يكون المتخرج منها ملما بالعلوم العصرية و الانجليزية إلى جانب تضلعه بالعلوم الدينية و الأصلية.

الموارد المالية

تبرعات غير منتظمة من ذوى البر و الاحسان و معونات المحسنين.[٢]

جامعة السيد نذير حسين المحدث

كانت أغفلت هذه الجامعة بعد جادثة رهيبة وقعت في البلاد عام ١٩٤٧م و دامت حالة الركود عشرات السنين، ثم نهض بعض أهل الهمة و الطموح أن ينشئوا الجامعة لنشرالعلوم الإسلامية و أن يحيوها و ينتزعوها من صفحات التاريخ إلى حيز الوجود مرة أخرى اتكالا على نصرة الله و عونه، فتم ذلك عام ١٩٨١م و انتهجوا نفس المنهج الذي اتخذه الشيخ نذير حسين المحدثؒ.

إن هذه الجامعة رغم قلة امكانياتها و مواردها تسير سيراً حثيثاً في درب الكفاح صوب الهدف المنشود.

أهداف الجامعة

١ الدعوة إلى الاعتصام بالكتاب و السنة عقيدة و عملا

٢ إخراج الجيل المسلم من البدع و المنكرات.

٣ نشر التوحيد الخالص و العقيدة الإسلامية الصافية على منهج السلف الصالح.

٤ تزويد أبناء المسلمين بالأداب الإسلامية و العلوم الدينية و العصرية.

٥ إعداد جيل مسلم يدافع عن الكيان الإسلامي و يقاوم الاتجاهات اللادينية.

٦ رفع المستوى الاقتصادي للشباب المسلمين و تزويدهم بالصناعات و المهن التكنيكية لينالوا في مجال العصر الحاضر مكانتهم المرجوة.

أقسامها

روضة الأطفال: يتربى و يتعلم فيها الأطفال و الأولاد الصغار الحروف الهجائية و غيرها.

الإبتدائية: يتعلم فيها الأطفال الأداب الأردية و اللغة الإنجليزية و العلم الرياضي و الجغرافيا و المعارف الدينيية العامة و الرياضة البدنية و تحسين الخط والرسم و غيرها من العلوم و الفنون.

المتوسطة مع الإعدادية: مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات

الثانوية: مدة الدراسة سنتان

العالمية: مدة الدراسة ثلاث سنوات

المصنع للخاطية و غيرها.

و الجدير بالذكر ان شهادة العالمية تعترفها الجامعة الملية الاسلامية بينودلهي و هذه الشهادة مساوية ل 2+10 في الجامعة الملية الاسلامية، و بعد نيل شهادة العالمية يلتحق الطلاب بالجامعة الملية الإسلامية في صف .B.A

المنهج التعليمي: الدرس النظامي بالإضافة إلى اللغة الإنجليزية و علم الرياضي والتاريخ في جميع المراحل الدراسية.٣

جامعة حضرت نظام الدين أولياء

تم تأسيس هذه الجامعة على يد العلامة ارشد القادري عام ١٩٩٥م في ذاكر نغر بنيودلهي، لإعداد المبلغين والدعاة لنشر الإسلام عن طريق اللغات الاجنبية العالمية بأسلوب جديد، و هذه الجامعة تعني بأقسام كثيرة من التعليم و هي كما يلي:

١ قسم تحفيظ القرآن الكريم و القراءة.

٢ قسم التخصص في الأدب و الدعوة.

٣ قسم دار الإفتاء.

٤ قسم الدعوة والتبليغ.

٥ قسم النشر و الطبع

المنهج التعليمي

١ النثر العربي.

٢ الشعر الأردو.

٣ الإنشاء و التعبير.

٤ الترجمة من العربية إلى الأردية و بالعكس

٥ المحادثة العربية

٦ جغرافيا الجزيرة العربية

٧ الأدب الانجليزي

٨ قواعد اللغة العربية

٩ الترجمة من الانجليزية إلى الأردية و العربية و بالعكس.

١٠ التاريخ الإسلامي

١١ الدعوة الإسلامية

١٢ المعلومات العامة

١٣ العلوم الاجتماعية

١٤ علم القرآن

١٥ علم الحديث

١٦ الفقه المقارن

١٧ دراسة مقارنة للديانة

١٨ السيرة النبوية

١٩ المناقشة والحوار

٢٠ النشاطات الثقافية

٢١ التجويد و القراءة

٢٢ البلاغة و القراءة

٢٣ المحادثة الانجليزية

٢٤ الكمبيوتر.٤

المدرسة الأمينية الإسلامية

كشميري دروازه، دهلي

الـخلفية: في الاصل مؤسس هذه المدرسة أحمد أمين الدينّ اورنغ آبادي و تم تـأسيـس هـذه الـمـدرسة فـي البداية في سنهري مسجد بتشاندني تشوك في ١٣٣٨ھ وانتـقلت لضيق المكان إلى حى كشيمرى غيت في ١٣٣٦ھ و بعد وفاة المؤسس تحمل فـضيـلة الشيـخ الاستـاذ مـفتـي كـفـايـت اللّٰه بمسئولية المدرسة و كان الاستاذ رئيس الـمدرسة و شيخ الحديث و عميد المدرسة و مفتيا في وقت واحد. و عهد الاستاذ يعتبر في تاريخ المدرسة عهدا ذهبيا.

عددالطلاب

في البداية غير معلوم

حاليا ١٠٠ على وجه التقريب

عدد الاساتذة

في البداية غير معلوم

حاليا: ٩

المنهج الدراسي: الدرس النظامي، مستوى الفضيلة

فترة التدريس، السنة التعليمية من الشوال إلى الشعبان

وسيلة التعليم: اللغة الاردية.

البرنامج السنوي: توزيع الشهادات العلمية و إعطاء العمائم

توجد بالمدرسة ٤٥ حجرة و المدرسة توفر السكن و الأكل ل ٨٠ طالبا

الموارد المالية: التبرعات المقدمة من عامة الناس

مدرسة عبدالرب العربية الاسلامية

٦١٧ شارع هملتن، كشميرى غيت، دهلي ٦

الخلفية: تم تأسيس هذه المدرسة بجهود الاستاذ عبدالرب الدهلوي في ١٨٥٩م يعرض حفظ الدين الاسلامى و الثقافة الاسلامية بعد الثورة على الفور ونشرهما.

عدد الطلاب:

في البداية ٣٠٠

حاليا ٦٠

عدد الاساتذة

في البداية ٨

حاليا ٤

المنهج الدراسي: الدرس النظامي، مستوى الفضيلة

فترة التدريس: السنة التعليمية من الشوال إلى الشعبان

وسيلة التعليم: اللغة العربية و الاردية، و يكون اختبار طلاب العالمية والفضيلة تحريريا، ومن الباقي شفويا و الاختبار الشفوي للالتحاق

و توجد بالمدرسة ٢٢ حجرة و المدرسة توفر السكن و الأكل ل ٦٠ طالبا

المورد المالى: الدعم الاجتماعي و أجرة المحلات الموقوفة لها

المدرسة العالية العربية مسجد فتحبورى

تشاندنى تشوك، دلهي٦

الخلفية: بعد ثورة ١٨٥٧م اذا إستعاد المسلمون المسجد الفتحبورى مرة أخرى قام الاستاذ محمد شاه حنفي بتأسيس المدرسة و بدأت المدرسة من منهج تحفيظ القرآن.

عدد الطلاب

في البداية ٥٠

حاليا ١٦٠

عدد الاساتذة

في البداية ٦

حاليا ١٤

المنهج الدراسي: الدرس النظامي بالإضافة إلى العلوم العصرية الأساسية

فترة التدريس: السنة التعليمية من الشوال إلى الشعبان

وسيلة التعليم: الاردية و العربية و الفارسية، و ينعقد الاختبار فصليا و في نهاية العام الدراسي. والاختبار فيشمل كلا الجانبين التحريري و الشفوي أو النجاح في الاختبار السابق يكون أساسا للقبول في هذه المدرسة او الاستمرار فيها.

البرنامج السنوي: بعد الاختبارات السنوى ينعقد مؤتمر توزع فيه الشهادات.

المنزلة الادارية: تحت رياعة لجنة الاوقات دلهي.

توجد بالمدرسة ٣٣ حجرة و توفر المدرسة السكن و الأكل ل ٦٠ طالبا

دار الكتاب و السنة أهل حديث

بان مندى صدر بازار، دهلي ٦

الخلفية: ثم تأسيس المدرسة بجهود الاستاذ عبدالوهاب في سنة ١٩٨٠م

عدد الطلاب:

في البداية غير معلوم

حاليا ٥٢

عدد الاساتذة

في البداية ١

حاليا ٨

المنهج الدراسي: نفس المنهج الدراسي لندوة العلماء لكلناؤ، المستوى: فضيلة

فترة التدريس: السنة التعليمية من الشوال إلى الشعبان،

وسيلة التعليم: اللغة العربية والاردية، و ينعقد الاختبار فصليا و نصف السنة و الإمتحان النهائى في آخر السنة.

توفر المدرسة السكن و الأكل ل ٥٢ طالبا

مورد مالي: الدعم الاجتماعي

كلية الشريعة بالجامعة الاسلامية سنابل

أبوالفضل انكليو، نيو دلهي ٢٥

الخلفية: تم تأسيس الجامعة بجهود الاستاذ عبدالحميد الرحماني و عدد من المخلصين في عام ١٩٨٠م.

عدد الطلاب: ١٥٠ في الفضيلة و الثانية والعالية. و ٢٢٥ في الفصول التحتانية.

عدد الاساتذة: ٣٠

فترة التدريس: من الشوال إلى ١٥ الشعبان، يوفر التعليم إلى الفضيلة و والثانية العالية.

المنهج الدراسي: مأخوذ من المنهج الدراسي المتنوع و يوفر تعليم اللغة العربية تزامنا به.

البرنامج السنوي: تنعقد المسابقة الجائزية للخطابة و الكتابة و القراءة في التجويد كل عام

المنزلة الادارية: تحت رعاية مركز ابوالكلام آزاد للتوعية الاسلامية جوغابائى نيو دلهي ١١٠٠٢٥

المؤسسات الكائنة في دلهي التي يديرها هذا لمركز كما يلي

معهد عثمان بن عفان لتحفيظ القران الكريم

معهد التعليم الاسلامي.

مدرسة خديجة الكبرى للبنات و الأولاد.

العمارة و السكن: عمارة المدرسة ذات ثلاث طوابق عظيمة.

و قريبا من ١٥ هكتار من الارض تستخدم كميدان اللعب للطلاب و المدرسة

توفر السكن و الأكل للطلبة.

يتم تنظيم سكن الاساتذة و دار الكتب و المسجد و دار للسكن و درالشفاء.

المورد المالي: الدعم الاجتماعي.

و قد شارك كثير من الطلاب للجامعة الاسلامية في الدورات التدريبية المتعددة التي عقدتها جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية و الجامعة الاسلامية المدينة المنورة و إن الجامعة الاسلامية لعبت دورا كبيرا في تحسين المستوى التعليمي للمسلمين الهنود و حصلت على مكانة مرموقة بين الجامعات الهندية و خارجها و تُقبل شهادات الجامعة في الجامعات الاخرى داخل البلاد و خارجها على أساس خدماتها التعليمية.

أسماء الجامعات التى تعترف بشهادات الجامعة الاسلامية.

١ وزارة المعارف، المملكة العربية السعودية.

٢ جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، الرياض.

٣ جامعة الملك سعود، الرياض.

٤ الجامعة الاسلامية المدينة المنورة.

٥ جامعة أم القرى، مكة المكرة.

٦ الجامعة الملية الاسلامية، نيو دلهي.

٧ جامعة همدرد، نيو دلهي.

الجامعات التي معادلتها مع هذه الجامعة:

١ جامعة الازهر، القاهرة.

٢ جامعة عليكراه الإسلامية .

٣ جامعة دلهي.

مدرسة رحمانية دارالقرآن

حارة ٣، تربال فيكترى كراول نعر مصطفى آباد القديمة، دهلي ٩٤

قام بتأسيس هذه المدرسة فضيلة الشيخ أبرارا لحق هردوى في ١٥ اكتوبر عام ١٩٩٢م. و منذ أول أيام هذه المدرسة ولى الاستاذ الشيخ رضوان انجم القاسمي بادارة هذه المدرسة، و هو شاب مفعم بالنشاط و قد بذل الاستاذ القاسمي مجهوداته الجبارة المخلصة لترقية هذه المدرسة، و في عدة سنوات نالت هذه المدرسة مكانة ملموسة بين شقيقاتها الموجودة في مدينة دلهي و ذلك لأن هذه المدرسة تركز جل إهتمامها على تعليم القراءة و التجويد و العلوم الدينية الأساسية، و هي فريدة من نوعها في هذا المجال التعليمي. و حاليا يوجد ٢٠٠ طالبا و ٩ حجرات و توفر المدرسة السكن و الأكل و المعالجة للطلبة. و يأتى الدعم المادي من عامة الناس.

مدرسة شمس العلوم

شوتي لائن مسجد شاهد رة دلهي ٣٢

الخلفية: تم تأسيس المدرسة تحت قياة الاستاذ شعيب انجم و زبير الجامعي في ١٩٧١م في أجميري دروازه في حارة شاهتارة، ارتقت المدرسة مدارج الرقى بدعم من الناس. انتقلت هذه المدرسة إلى شاهدرة لضيق المكان و بالتالى زيد في الفصول المدارة من المدرسة.

عدد الطلاب

في البداية ٥

حاليا ١٥٠

عدد الاساتذة في البداية ٢

حاليا ١٥

المنهج الدراسي: من الدرس النظامي إلى شرح جامي، الدرس العصري إلى الثانية و الثالثة، مستوى الفضيلة،

فترة التدريس: السنة التعليمية من الشوال إلى الشعبان،

وسيلة التعليم: اللغة الاردية و العربية، ينعقد الاختبار السنوي و النصف السنوى في شكل تحريرى و شفوي، يعتبر الاختبار التحريرى و السنوى و النتائج السابقة للقبول.

البرنامج السنوي: ينعقد مؤتمر توزع فيه الشهادات

توجد بالمدرسة ٧ حجرات و مسجد و كذلك توفر السكن و الطعام ل ١٥٠ طالب.

المورد المالى: الدعم المالى يأتى في صورة تبرعات من عامة الناس.

الجامعة الاسلامية العربية باب العلوم

شارع عيد غاه حارة ٤١، جعفرآباد نيو دلهي ٥٣

قام بتأسيس هذه المدرسة مولانا عبدالستار في عام ١٩٧٧م

عدد الطلاب:

في البداية: ١٥٠ في الفصل الاول.

حاليا: ١٢٥

عدد الاساتذة:

في البداية: اثنان

حاليا: ١٠

المنهج الدراسي: الدرس بشئ من التحسين و التحديث لغاية مستوى العالمية والتجويد مع حفظ القرآن، السنة التعليمية من الشوال إلى الشعبان

وسيلة التعليم: اللغة العربية و الفارسية و الاردية. و الامتحان ينعقد كل ثلاثة اشهر، النصف السنوي، السنوي، (التحريري و الشفوي)

البرنامج السنوي: المؤتمر السنوي في الشعبان

توجد بالمدرسة ١٥ حجرة و توفر المدرسة السكن و الطعام ل١٢٠ طالب

المورد المالي: تبرعات من عامة الناس

مدرسة بيت العلوم

حارة ٤٣، جعفر آباد سيلم فور نيودلهي ٥٣

شعر الناس بضرورة انشاء مدرسة دينية بحيث لم توجد هناك مدرسة للتعليم العالى في الامور الدينية ماعدا الكتاتيب بالمساجد. و تأسست المدرسة بجهود الاستاذ عبدالغفار في ١٩٨١م

عدد الطلاب:

في البداية: ٣٤

حاليا: ٨٠٤ في الحفظ و العربي و الفارسي

عدد الاساتذة

في البداية ٣

حاليا ٨

المنهج الدراسي: الدرس النظامي، مستوى المولوي

فترة التدريس: السنة التعليمية من الشوال إلى الشعبان،

وسيلة التعليم: اللغة الاردية، نظام الاختبار تحريري، شفوي النصف السنوي والسنوي و للقبول اختبار تحريرى و شفوي

البرنامج السنوي: في الشعبان المعظم

توجد بالمدرسة ٨ حجرات و توفر المدرسة السكن و الأكل ل ٨٥ طالبا

المورد المالي: يأتى الدعم المالي من عامة الناس

مدرسة جامعة رحيمية دركاه شاه ولى الله محدث دهلوي قبرستان مهديان شارع مير درد نيو دلهي

الخلفية: المؤسس الأول الاستاذ شاه عبدالرحيم المحدث

و أغلقت المدرسة في ١٨٣١م و بعد ١٥٠ عام في مايو ١٩٨١م فتحت المدرسة مرة ثانية بجهود الاستاذ على محمد أسد من مقاطعة ميوات

الاستاذ الكبير قارى محمد طيب من اوائل المدرسين تعينوا بالمدرسة

عدد الطلاب

في البداية ٢٧

حاليا ٢٠٠

عدد الاساتذة

في البداية ٦

حاليا ١٦

المنهج الدراسي: الدرس النظامي

فترة التدريس: السنة التعليمية من الشوال إلى الشعبان

وسيلة التعليم: اللغة الاردية و العربية و الفارسية، ينعقد الاختبار السنوي و النصف السنوي في شكل تحريري و شفوي، للقبول إختبار شفوي

البرنامج السنوي: في الشعبان المعظم الذي فيه توزع الشهادات

السكن و الطعام: يتم توفير السكن و الطعام للطلاب

المورد المالي: يأتى الدعم المالي لادارة المدرسة من تبرعات عامة الناس.

دور المدارس الإسلامية في تربية النشئ الجديد

إن قيام المدارس الإسلامية و المعاهد الدينية له علاقة مباشرة بمقتضيات المسلمين الاجتماعية و الانفرادية، و تستقي هذه المدارس من ينابيع المدرسة النبوية الشريفة و تغذي الأمة الإسلامية فكرياً و علمياً، و تصون العقيدة الإسلامية، و هذه المعاهد الدينية المنتشرة في البلاد لها أهمية قصوى في تنظيم شؤون المسلمين المختلفة من التعليم و التربية والقيادة الدينية و السياسية و الاجتماعية، و قد اعتنى المسلمون في الهند بإنشاء شبكة المدراس التي تبذل قصارى جهودها في حدود إمكانياتها و وسائلها المتاحة بتنظيم شؤون المسلمين المختلفة و تحسين أوضاعهم الاجتماعية و الدينية و السياسية.

و هذه المدارس الإسلامية هي التي تضمن لصيانة الجيل الناشئ المسلم من التحديات و الأخطار التي تهدد شخصيته الإسلامية و هويته الدينية من الردة الفكرية و الثقافية و من الردة الدينية و من الوثنية. فإن المصلح الكبير السيرسيد أحمد خان- بالرغم من أنه كان داعيا حيويا إلى التجديد في التعليم- قد أحس احساسا بالغا بضرورة التعليم الديني و استرعي عناية الأمة المسلمة مرارا و تكرارا إلى أهمية التعليم الديني فهو يقول ما يفيد:

> "على كل مسلم أن يعلم العقائد الدينية و مسائل الصلوة و الصوم و الحج و الزكوة، و الذين مخلصون لأمتهم و يبغون ترويج العلوم الدنياوية في الأمة، عليهم أن يعلمو المسلمين العقائد الإسلامية و الأحكام اللازمة للصلوٰة و الصوم و الحج

و الـزكـوة، و هـذه الـنعمة هي التي ستكون وسيلة لنجاتهم في الأخرة و للصيانة من عذاب أليم"٥

وحـقـاً لـعبت هـذه المدارس دوراً ملموسا في نشر التعليم الإسلامي و تعريف مـئـات مـن أبـنـاء المسلمين بتعليمهم الديني الرئيسي في المدن و القرى و الأرياف، و الـحـقيـقة أن هـذه الـمـدراس خير وسيلة وحيدة توفر للناس التعليم، و تمكّنهم من أن يـعـرفـوا الكتابة و القرا ءة، و خـاصة الـذيـن لايستـطيـعـون تـحمل المؤونات للتعليم الـعـصـري فـي الـجـامعات و الكليات العصرية، وأما إنجازات المدارس الإسلامية في مجال العلوم الدينية و تربية الجيل المسلم الجديد فهي مقنعة إلى حد كبير، فإنها كانت و لاتزال تلعب دوراً حيويا نشيطاً في ترويج العلوم الدينية، و الأن توجد في كل منطقة مـن مـنـاطـق الـهـنـد مدرسة دينية تخدم الإسلام و المسلمين، و نهض كثير من العلماء الـمتـخـرجيـن فـي هـذه الـمـدارس قبـل الاستقلال و بعده، و الذين قاموا بنشر العلوم العالية وا لآلية في الهند.

و الجدير بالذكر أن نزعة الطلاب المسلمين للقبول في مراكز الدراسات العربية و الإسـلامية قـد ازدادت و سبـب ذلك هـو إصـلاح المقررات الدراسية منذ نصف قرن مـضـى، فـهـي أجـرت تعديلات في المناهج التعليمية مثل الاتجاهات المتزايدة بتدريس الـمـوضـوعـات الـعـصـرية كبداية التـعـلـيـم التـقـنـي و الفني وتعليم الكمبيوتر، فبهذه التعديلات تحسن أوضاع الطلاب الاقتصادية أيضا.

و مـمـا لاشك فيـه أن المدارس الدينية العربية بمدينة دهلي لعبت دورا بارزا في تثـقيف الجيل الجديد بثقافة مثالية تليق بالأمة الإسلامية، و تحسن وضع هذه المعاهد و الـمـؤسسـات الـديـنية بـعـد نحو ربع قرن من استقلال الهند، و نشط تدريس العلوم

الإسلامية في مدينة دهلي بصفة خاصة، و بعد استقلال الهند ارتفع مستوى المدارس المادي و برزت أهمية التعليم الديني في جميع المجالات الحياتية و لمس الناس ضرورته في ميدان الثقافة و الحضارة، و ذلك لأن هذه المدارس مراكز تعليم العلوم الدينية، و ظل المسلمون ينظرون إليها نظرة احترام و تقدير، واليوم تركزت عناية المسلمين بالمدارس للحفاظ على اللغة العربية و الثقافية الإسلامية.

و الجدير بالملاحظة أن مدارس دهلي بذلت جهوداً جبارة في نشر التعليم الديني لا في هذه المدينة فحسب بل خارجها أيضاً و ذلك لأن الطلاب من أسرة محتاجة من شرق الهند و غربها يأتون إليها و يشفون غليلهم العلمي مجاناً، فلولا هذه المدارس و المكاتب الدينية لما كانت العلوم الدينية و الثقافة الإسلامية منتشرة في مدينة دهلي و ماجاورها. و من ميزات هذه المدارس أنها تنشر التوحيد الخالص و العقيدة الإسلامية في أذهان الجيل الجديد، و تدحض كثيراً من الخرافات و البدع و المنكرات و التقاليد الجاهلية، و تخرج علماء و دعاة في هذه المدارس و يؤدون خدمات دينية نحو الدعوة إلى الله في الهند و غيرها،

و من نافلة القول إن المدارس و المعاهد و المؤسسات الدينية بمدينة دهلي لها تاريخ مجيد مشرف حافل بالخدمات الجليلة و يرجى لها مستقبل عظيم مشرق في مجال نشر علوم الكتاب و السنة و الدعوة إليهما و لله الأمر من قبل و من بعد.

المنهج التعليمي

إن المنهج التعليمي له دور هام في تربية الناشئين و تثقيفهم، و هو بمثابة الحجر الأساس لأية مؤسسة تعليمية تبني عليه مبناها التعليمية و يستمد منه الطلاب و الدارسون روح العلم و المعرفة، و يمر المنهج التعليمي بمراحل كثيرة على مر الأيام و الدهور و يأتي عليه تعديلات و تغيرات بمرور الزمن و العصور فالمنهج التعليمي العربي الإسلامي أيضاً قطع مسافات طويلة و طرأت عيله تغيرات و تعديلات حسب مقتضيات العصر، و المنهج التعليمي العربي الذي هو رائج و متداول هذه الايام في مدارسنا العربية الاسلامية قد مر بأربع مراحل.

مرحلة الأولى:

تبدأ هذه المرحلة من أوائل القرن السابع الهجري و تنتهى في القرن العاشر حيث بدأت المرحلة الثانية، فامتدت المرحلة الاولى للمنهج التعليمي إلى مائتي سنة تقريبا، و كان يعتبر معيار الفضيلة في هذه الأزمنة من الفنون، النحو و البلاغة و الفقه و أصول الفقه و المنطق و الكلام و التصوف و التفسير و الحديث، و أما النحو فكان يضم المصباح و الكافية و لب الألباب للقاضي ناصر الدين بيضاوي ثم الإرشاد للقاضي شهاب الدين الدولت آبادي، و أما الفقه فكان يضم: المتفق، و مجمع البحرين و القدورى و الهداية، و أما أصول الفقه فكان يشمل الحسامي و المنار و شروحه و أصول البزدوي و أما التفسير فكان يشتمل على المدارك، والبيضاوي والكشاف،

و أما التصوف فكان يضم: العوارف و التعرف، فصوص الحكم، ثم نقد النصوص و لمعات العراقي، و أما الحديث فكان يضم: مشارق الأنوار للصغياني و مصابيح السنة للامام البغوي.

و أما الأدب فكان يشمل: المقامات الحريرية، و هذه المقامات كانت لازمة الحفظ عن ظهر القلب لكل طالب كما نقل عن الشيخ نظام الدين البدايوني (نظام الدين اولیا) أنه قرأ المقامات على الشيخ شمس الدين الخوارزمي و حفظ منها أربعين مقامة،

و أما المنطق فكان يضم: شرح الشمسية

و أما الكلام فكان يشمل: شرح الصحائف و كثير من الطلاب كانوا يقرأون العقيدة النسفية و القصيدة اللامية و التمهيد لأبي شكور السالمي أيضاً[٦]

و بعد استعراض أحوال العلماء في هذا لدور نجد أن الفقه و أصول الفقه كان معيار الفضيلة، و كان المنطق و الفلسفة تعتبر مقياس العلم.

المرحلة الثانية:

و في أواخر القرن التاسع الهجري وصل الشيخ عبدالله و الشيخ عزيز اللهمن ملتان و استوطن الشيخ عبدالله دهلي و الشيخ عزيز الله سنبهل، و هذا العهد كان عهد الملك سكندر لودهي الذي رحب بهما ترحيبا حاراً، و بلغ احترامهما لدى الملك إلى حد انه بنفسه كان يحضر مجلسهما.

و بسبب تفوق علمي و كمال و فضل و تشجيع الملك حظي الشيخان بالقبول لدى الجميع وفاقا أقرانهما و ذاع صيتهما في أرجاء الهند بسرعة أكثر، و إن هذين الشيخين قد رفعا مستوى الفضيلة و قاما بادخال تعديلات في منهج التعليم إذ أدخلا فيه كتاب "المطالع و المواقف" للقاضي عضد وكتاب "مفتاح العلوم" للسكاكي، فأصبحت هذه الكتب متداولة بين الدارسين و المدرسين بشكل سريع.

و في هذا العهد روج تلامذة مير سيد شريف شروح المطالع و المواقف كما أدخل تلامذة تفتازاني كتاب المطول و المختصر و التلويح و شرح عقائد نسفي، كما

نجد أن شرح الوقاية و شرح ملا جامي قد انضما في العهد هذا،٧

و الجدير بالذكر أن الشيخ عبدالحق المحدث الدهلوي قصد إلى الحجاز و عكف على دراسة الحديث النبوي الشريف و تلمذ على علماء الحرمين الشريفين إلى مدة ثلاث سنوات، و رجع إلى الهند بهذه الثروة العلمية و بذل هو و أولاده قصارى جهودهم لنشر هذا العلم، ولكن لم يحظ هذ العلم بالقبول في عهدهم، وكان هذا الشرف حليف الشيخ ولي الله الدهلوي، و ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء،٨

و على كل حال إن منهج التعليم قد بقي في المرحلة الثانية كما كان في المرحلة الأولى إلا أنه أضيف إليه كتب عديدة و هي مطالع و مواقف و شروحهما و مطول و مختصر و تلويح و شرح عقائد نسفي و شرح وقاية و شرح جامي.

المرحلة الثالثة:

إن التعديلات و التغيرات في المنهج التعليمي التي حدثت في المرحلة الثانية قد أثارت آمال الناس و طموحهم إلى رفع مستوى التعليم إلى درجة أعلى، و الباعث على التقدم في التعليم في المؤسسات الدينية كان قدوم الشيخ فتح الله الشيرازي الذي لقبه البلاط الأكبري بعضد الملك، فنال التغيير الذي أجراه الشاه فتح الله الشيرازى في المنهج الدراسي الحسن و القبول في أوساط العلماء و الدارسين، فالفنون و الكتب التي كانت رائجة في هذا الدور كما يلي.

النحو: كافية، شرح جامي

المنطق: شرح شمسية، شرح المطالع

الفلسفة: شرح هداية الحكمة

الكلام: شرح عقائد نسفي مع حاشية خيالي، شرح المواقف،

الفقه: شرح وقايه، هداية (كامل)

أصول الفقه: حسامي و شئ من التوضيح والتلويح

البلاغة: المختصر و المطول

الهيئات و الرياضيات: بعض رسائل مختصرة

الطب: موجز القانون

الحديث: مشكوٰة المصابيح (كامل) شمائل ترمذي (كامل) و شئ من الصحيح البخاري

التفسير: المدارك و البيضاوي

التصوف و السلوك: عوارف و رسائل نقشبندية، شرح رباعيات جامي، مقدمة شرح لمعات، مقدمة نقد النصوص٩

و في هذا العهد كان الشيخ ولي الله الدهلوي الذي قرأ الكتب المذكورة أعلاه. و بعد دراسة هذه العلوم و الفنون زار الحجاز و تلمذ على الشيخ أبي طاهر المدني عدة سنوات لدراسة الحديث النبوي الشريف، ثم رجع إلى الهند كمحدث و نقل علم الحديث إلى الهند و شغل بنشره و خدمته، فخلف أثراً خالداً، وأقول بصراحة أن درس الصحاح الستة و تدريسها في الهند مدين كليا لخدمته، و إن الشيخ ولى الله الدهلوي قد قام بإعداد منهج جديد للدرس أيضا،

و يرى الشيخ ولى الله الدهلوي أن يُدرّس ابتداءا ثلاثة أو اربعة كتب موجزة في الصرف و النحو، ثم كتاب حكمة أو تاريخ حكمة أو تاريخ في اللغة العربية، و بعد القدرة على اللغة العربية ينبغي أن يُدرّس مؤطا امام مالك (بروايت يحيى بن يحيى معموري، لأن هذا الكتاب أساس لعلم الحديث و هو ينفع الطالبين كثيرا، و بعد درس

الحديث ينبغي أن يُدرّس القرآن الكريم مع الترجمة فقط بدون التفسير، و لو دعت الحاجة إلى حل مشكلة نحوية أو توضيح اسباب النزول فعلى المعلم أن يوضحه خلال الدرس، و بعد تعليم القرآن مع الترجمة ينبغي أن يبدأ تفسيرجلالين ثم البخاري و المسلم و الكتب الآخرى من الفقه و العقائد في جلسة و في جلسة أخرى كتب الحكمة و على سبيل المثال شرح جامى و القطبي وما إلى ذلك من توفيق الله تعالىٰ، ثم المشكوة.١٠

فهذا الاقتراح للدرس المذكور أعلاه من قبل الشاه ولي الله الدهلوي لم يحظ بالقبول و الشعبية، لأن المركز العلمي في ذلك العهد كان قد انتقل لأسباب سياسية من مدينة دهلي إلى لكناؤ حيث نال المنطق و الفلسفة قبولا و أهمية أكثر،

المرحلة الرابعة:

إن هذه المرحلة تبدأ من القرن الثاني عشر الهجري بعد ما قُدّم منهج دراسي جديد فائق على جميع المناهج ألا و هو المنهج الدراسي المعروف ب ''الدرس النظامي'' الذي قام بتحديده و باعداده ملا نظام الدين السهالوي، فهذا المنهج فاق جميع المناهج فلم يناهضه منهج آخر في ذلك العصر، و هذا المنهج الدراسي كان مشتملا و منضما بالعلوم و الفنون كما يلي:

١ الصرف: ميزان، منشعب، صرف مير، بنج غنج، زبدة، فصول اكبري، شافية

٢ النحو: نحو مير، شرح مائة عامل، هداية النحو، كافية، شرح جامي،

٣ المنطق: صغرى، كبرى، ايساغوجي، تهذيب، شرح تهذيب، قطبي مع مير، سلم العلوم

٤ الحكمة: ميبذي،، صدرا، شمس بازغة

٥ الرياضيات: خلاصة الحساب، تحرير اقليدس مقاله اول، تشريح الأفلاك رسالة قوشجية، شرح جغمنى باب اول،

٦ البلاغة: مختصر المعاني، مطول تاما أنا قلت، (اسم كتاب)

٧ الفقه: شرح وقاية اولين، هداية آخرين

٨ اصول الفقه: نورالأنوار، توضيح تلويح، مسلم الثبوت

٩ الكلام: شرح عقائد نسفي، شرح عقائد جلالي، مير زاهد، شرح مواقف

١٠ التفسير: جلالين، بيضاوي

١١ الحديث: مشكوة المصابيح.١١

و من ميزات هذا المنهج أنه يخلق في أذهان الطلاب قدرة المطالعة و إمعان النظر و بالتالي يمكن للطلاب أن يتخصص في أي فن من الفنون بعد جهده الذاتي، و كان يرى ملا نظام الدين الكتاب وسيلة للتعليم و بهذه الوسيلة يبلغ إلى الفن.

و في الزمن الأخير تدهورت أوضاع المؤسسات التعليمية و شُوه الدرس النظامي و أُدخلت فيه كتب عديدة كانت لا توجد في الدرس النظامي.

و المنهج الدراسي الذي هو رائج و متداول في المدارس الهندية باسم الدرس النظامي يضم الفنون و الكتب المذكورة أدناه:

صرف: ميزان، منشعب، بنج غنج، زبده، دستورالمبتدى، صرف مير، علم الصيغة، فصول اكبرى، شافيه

نحو: نحومير، مائة عامل، شرح مائة عامل، هداية النحو، كافية، شرح جامي

البلاغة: مختصر معانى كامل، مطول تاما أنا قلت،

الأدب: نفحة اليمن، سبع معلقات، ديوان متنبى، المقامات الحريرية، حماسة

الفقه: شرح وقاية اولين، هداية آخرين

اصول الفقه: نور الأنوار، توضيح تلويح، مسلم الثبوت

منطق: صغرى، كبرى، ايساغوجى، قال أقول، ميزان منطق، تهذيب، شرح تهذيب، قطبي، مير قطبي، ملا حسن، حمدالله قاضى مبارك، مير زاهد رساله، حاشية غلام يحيى بر مير زاهد، ملا جلال و في مكان آخر بحرالعلوم، شرح مسلم، حاشية عبدالعلي بر مير زاهد،

الحكمة: ميبذي، صدرا، شمس بازغة

الكلام: شرح عقائد نسفي، خيالى، ميرزاهد أمور عامة،

رياضي: تحرير اقليدس مقاله اولى، خلاصة الحساب، تصريح، شرح چغمنى

الفرائض: شريفية

المناظرة: رشيدية

التفسير: جلالين، بيضاوى إلى سورة البقرة

اصول الحديث: شرح نخبة الفكر

الحديث: بخارى، مسلم، مؤطا، ترمذي، أبو داؤد، نسائى ابن ماجة. ١٢

محاولة دارالعلوم لندوة العلماء لإصلاح وتحديث منهاج الدراسة:

و من أهداف ندوة العلماء و برامجها الخاصة إصلاح التعليم و إجراء التعديلات الضرورية في المنهج التعليمي، و إن هذه الدار تؤمن بأن العلوم الإسلامية علوم حية نامية، و أن منهاج الدراسة خاضع لناموس التغير و التجدد، فيجب أن يتناوله الإصلاح و التجديد في كل عصر و مصر و أن يُزاد فيه و يُحذف منه بحسب تطورات العصر و حاجات المسلمين و أحوالهم، و فأدخلت ندوة العلماء التعديلات و الإصلاحات على المنهج الدراسي القديم فحذفت منه بعض المواد غير الضرورية كما أضيف إليه من جانب آخر، بعض العلوم العصرية الضروية، مثل الاقتصاد والسياسة وا لتاريخ و الجغرافيا و الحساب بالإضافة إلى اللغة الانجليزية.

و بعد الاستقلال لما تغير الوضع السياسى و تبدلت ظروف المسلمين و آل عليهم أن يلعبوا دورا هاماً في إقامة صرح للوطن و تثقيف الشباب المسلم بالثقافة الإسلامية، بادرت الدار إلى تعديل مناهجها الدراسية مرة أخرى، فقسمت المناهج الدراسية في ثلاث مراحل بعد المرحلة الابتدائية،

١ مرحلة الثانوية:

تهدف هذه المرحلة إلى تدريس الطلبة جميع العلوم و الفنون الرائجة في المدارس الثانوية الحكومية مع تدريس العلوم الإسلامية و العربية أيضاً لكي يزاول الطالب التعليم العصري بسهولة،

مرحلة العالمية:

فان هذه المرحلة خاصة بالدراسات الإسلامية والعلوم العربية مع تدريس

بعض المواد الهامة من العلوم العصرية، و بعد النجاح في الامتحان يمنح الطالب شهادة العالمية و بها تنتهي دراسة المواد و الموضوعات التقليدية بالدار،

و بعد هذه المراحل تبدأ المرحلة الثالثة و الأخيرة بالدار و هي مرحلة التخصص، و توفر التسهيلات في التخصص في مادتين، و مدة الدراسة لكل منها سنتان:

١ التخصص في الشريعة الإسلامية: و يتخصص الطالب في المواد الآتية أدناه:

الفقه و الحديث الشريف و التفسير، يدرس بجانبه الأدب العربي و التشريع الإسلامي و الدعوة الإسلامية و علم السياسة و الاقتصاد و على الطالب أن يقدم بحثا علميا أو دينيا لينال شهادة الفضيلة للتخصص في الشريعة الإسلامية،

٢ التخصص في الأدب العربي: و هذه الدراسة تشتمل على المواد الآتية: النثر العربي العام، النثر الفني، الشعر، النحو، التاريخ، الإنشاء و البلاغة، تاريخ الشخصيات، و تاريخ الثقافة، النثر المطبوع، الشعر الجاهلي، الشعرا لعباسي، الأدب الديني، النقد، تاريخ الأدب العربي، و فلسفة التاريخ، و على الطالب أن يقدم قبل نهاية العام الدراسي الثاني بحثاً أدبيا لينال شهادة التخصص في الأدب العربي.١٣

و الجدير بالملاحظة أنه رغم هذه المحاولة المخلصة و الجهود الجبارة من قبل ندوة العلماء نحو إصلاح المنهج التعليمي لم يحالفها النجاح كما كان ينبغي. نعم، كان خريجوها في وقت من الأوقات متضلعين بالعلوم الإسلامية و العربية و كانت الهند تفتخر بهم إلا أنه في الفترة الأخيرة وقع الركود و أصبح منهجها الدراسي عقيما فلا ينجب هذا المنهج أبناء تفتخر بهم الأمة الإسلامية والبلاد، و لم يبق هناك شئ يميز ندوة العلماء عن شقيقاتها المنتشرة في طول البلاد و عرضها. "و لعل الله يحدث بعد ذلك امرا"

المراجع

١ ہندوستان کی دینی درسگاہین (کل ہند سروے) از ڈاکتر قمرالدین، ص

٢ دلیل جامعة ریاض العلوم

٣ دلیل جامعة السید نذیر حسین المحدث

٤ دلیل جامعة حضرت نظام الدین اولیاء

٥ مقالة سرسید، لاهور 1991 .91/8, 92, 104, 105

٦ الثقافة الاسلامیة فی الهند للسید عبدالحی الحسنی، ص١٢-١١

٧ ہندوستان کی قدیم اسلامی درسگاہیں للاستاذ ابوالحسنات الندوی، ص ٩٦-٩٥

٨ المسلمون فی الهند للاستاذ ابوالحسن علی الندوی ص ٩٤

٩ ہندوستان کی قدیم اسلامی درسگاہیں للاستاذ ابوالحسنات الندوی، ص ٩٨

١٠ مجموعه وصایا اربعة، مرتبه محمد ایوب قادری ص ٥٠-٥١

١١ ہندوستان کی قدیم اسلامی درسگاہیں للاستاذ ابوالحسنات الندوی، ص ٩٨

١٢ نفس المصدر

١٣ مراکز المسلمین التعلیمیة و الثقافیة و الدینیة فی الهند للدکتور عبد الحلیم الندوی ص ٣٩-٣٨

الخاتمة

و مما لاشك فيه أن هذا المنهج الدراسي الذي سبق ذكره قد لعب دوراً هاماً في بناء شخصية الانسان و توفير الوظائف و المناصب العليا للطلاب، و لكن هذا في زمن وضع فيه هذا المنهج و في وقت كانت فيه الحكومة الإسلامية، و لكن الأن قد تغيرت الأوضاع و تبدلت الحكومات و تغيرت مقتضيات الزمان و حاجات الانسان و اليوم فقد هذا المنهج صالحيته و لايصلح بتاتا في هذا الزمن و لايؤفر الوظائف في الحياة الاجتماعية. فبعد دراسة هذا المنهج الدراسيّ للمدارس الإسلامية وصلت إلى نتيجة أنه لابد من تغيير و تعديل في المنهج الدراسي و نظام التعليم كليهما، أما التغيير في المنهج الدراسي في رأي أنا هو كما يلى:

١ يجب ان يكون لمطالعة القرآن الكريم بشكل مباشر مكانة ''رئيسية'' في منهاج المدارس و ان يوضح ما فيه من الشمولية و الإتساع في المعاني. و بدل ان تعلق أهمية خاصة على مراجعة التفاسير لدراسة القرآن الكريم يجب على الطلبة أن يبذلوا جهودهم لفهم معانيه و ان لا يلجوؤا إلى التفاسير إلا ان يحتاجوا إليه. كما ينبغى اجتناب العصبية على أساس الجماعة و النحلة في الإستفادة من التفاسير و ان يستفاد من جميع التفاسير المعتمدة عليها.

و باعطاء القرآن الكريم مكانة رئيسية يمكن تأهيل الطلاب للإستنباط المباشر منه و الإستهداء به للقضايا العصرية. و لسوء الحظ فإن المدارس الدينية في الهند تنفق اكثر اوقاتها في تدريس الفقه و اصول الفقه و علم الكلام و لاتتخذ معظمها إلا تفسيرا واحدا لدراسة القرآن الكريم و هذه الطريقة تؤدى إلى ترجيح الطلاب البراعة في الفقه على البراعة في فهم القرآن الكريم. إن اكثر ما يشتمل عليه الفقه الإسلامي

مستنبط من القرآن الكريم والحديث و يهدف إلى تطبيق تعاليمه و مع انه ثروة قيمة لكنه لا يمكن انكار هذه الحقيقية انه يتأثر بالزمن الذي يوضع فيه و لايوجد فيه حل لكثير من قضايا عصرنا فلذلك لابد من الرجوع إلى القرآن و سنة الرسول مباشرة و لايمكن لطلاب المدارس الدينية الحصول على قابلية الإبداع إلا ان يحتل القرآن الكريم مكانة خاصة في المنهج الدارسي.

٢ و بعد القرآن الكريم لابد من اهتمام خاص بتدريس الأحاديث و في المدارس الدينية في الهند يتم عادة استكمال كتب و ابواب خاصة في الأحاديث مع ان هذا الأسلوب باء بالفشل دائما في تقدير الطلاب على فهم الأحاديث و لا يمكن تحقيق هذا الهدف إلا ان يقرأوا الأحاديث كإحدى وسائل الإهتداء لا كمجموعة من الروايات فحسب كما يجب وضع أصول و معايير لتسهيل الإستهداء بالأحاديث و أخذ طرق الإستدلال الجديدة و المقتضيات العصرية بعين الإعتبار لتشريح الأحاديث و تعبيرها. و يمكن تحقيق هذا الغرض إلى حد بواسطة علم أصول الحديث و لكن لا يكفي الإعتماد على مصادر هذا العلم القديمة فقط. و بالأضافة إلى ذلك تجب العناية بكيفية الإستهداء بالأحاديث و بالأصول التي نتخذها للتعامل معها.

٣ و لابد من تغييرين هامين في تدريس الفقه ايضا:

(الف) تعليق الأهمية على اصول الفقه اكثر منها على المسائل الفقهية ليسهل للطلاب حل المسائل الفقهية بانفسهم من خلال القرآن و الحديث.

(ب) مع اختيار احدى المذاهب الفقهية لتدريس الفقه لابد من الإطلاع على المذاهب الأخرى ايضا لإزالة العصبية على أساس الجماعة و لتوسيع الآفاق الفكرية.

٤ التغير الرابع في منهاج المدارس الدينية هو الإهتمام بالإطلاع على

العلوم و المذاهب الفكرية الحديثة، لأن المحاولات التي ظهرت في هذا المجال سطحية و قليلة جدا، فبعض المدارس تتخذ الإنجليزية و الرياضة و العلوم الجديدة و بعض العلوم الإجتماعية كمواد اضافية بينما تكتفي البعض الأخرى بعقد دورات تدريبية بالعلوم الجديدة لأساتذتها.

والحصول على المعلومات البدائية جدا للعلوم العصرية لن يرجع بأى فائدة إلى الطلاب بل لابد على الأقل من تأهيلهم فيها إلى حد ان يستطيعوا تطوير مهاراتهم في اى من تلك العلوم فى مراحل حياتهم التالية و في راي أنا أنه يمكن تحقيق هذا الهدف بإزالة المواد الدراسية مثل كثرة المسائل الفقهية التي لا حاجة لها من ناحية الدين و لا من ناحية الدنيا كما ينبغي إحلال الطرق الجديدة السريعة لتدريس اللغة العربية محل الأساليب التقليدية و القديمة التي تأخذ أكثر أوقات الطلاب لتعلم اللغة العربية و يمكن للطلاب استعمال اوقاتهم في الأشياء التالية التي تشمل على بعض المواد الإختيارية ايضا:

(الف) وضع منهج دراسى يهتم بالمقارنة بين الإسلام و المذاهب الفكرية العصرية الأخرى و تقديم القيم الفكرية للإسلام كنظام كامل وشامل وينبغى ان لا تُعلق اهمية خاصة على المسائل الدينية الفرعية بل تدرس الافكار و النظريات الفكرية المعاصرة مع فهم الأسس التي تقوم عليها. و يمكن اتخاذ هذا المنهج كمادة إضافية.

(ب) إلمام طلاب و خريجى المدارس الدينية بالرياضة إلى حد ان يقدروا على فهم الكتب الرياضية ل NCERT لمستوى الثانوية.

(ج) معرفة اللغة الإنجليزية لو انفقوا بعض الجهد لذلك.

(د) تأكيد الوقوف على واحد من العلوم العصرية على الأقل مثل العلوم

الإقتصادية و الإجتماعية لمعرفة أهم المسائل المتعلقة بها.

(ه) معرفة طرق الاستدلال العلمية و المسائل العلمية الجديدة

(و) تعلم اللغة الاردية بكتب منتخبة.

و إن لم يكن الإهتمام بجميع هذه النقاط في البداية فلا بد من معرفة الإنجليزية و الرياضة إلى مستوى شهادة الثانوية ل NCERT.

و أما التغيير في نظام التعليم فهوفي اعتقادى أنا أنه يلزم للمهتمين بشؤون المدارس الدينية أن يشكلوا ثلاث مراحل للتعليم و لا يُفرض على كل طالب أن ينفق عشر سنوات كاملة في دراسة العلوم الدينية. بل لابد أن تكون هناك مرحلة ثانوية تُدرّس فيها العلوم الدينية الأساسية بالإضافة إلى العلوم العصرية المتداولة في المدارس الثانوية الحكومية. و بعد إتمام هذه المرحلة يكون الخيار للطلاب أن يلتحقوا بالمدارس الحكومية و يحصلوا على العلوم العصرية و يفوزوا في الاختبار الرسمي و ينالوا الوظائف الحكومية.

كما ينبغي أن يكون الخيار للطلاب بعد هذه المرحلة في المدارس الإسلامية أن يستمروا في دراسة العلوم الإسلامية الدينية و يقطعوا المسافة إلى العالمية أو الفضيلة أو التخصص في العلوم الإسلامية أو الأدب العربي، و يكونوا علماء و فقهاء و القضاة والأدباء. كما لابد من أن يكون في المدارس الاسلامية قسم للعلوم التقنية لكي ينالوا الوظائف الجذابة في أسواق العالم بعد الخروج من أسوار المدارس الدينية. فنسأل الله تعالىٰ أن يسخرلنا الأسباب و يذلل العقبات و ييسرالعصوبات.

فهرس المصادر

المصادر الرئيسية

١ أبـوالـحسـنات الندوي، ہندوستان کی قدیم اسلامی درسگاہیں، دارلمصنفین اعظم کراہ، ١٩٣٦

٢ أبوالحسن علي الندوي، المسلمون في الهند، المجمع العلمي الاسلامي لكناؤ، ١٩٨٧م

٣ دليل مدرسة العلوم حسين بخش، دهلي

٤ دليل جامعة رياض العلوم، دهلى

٥ دليل جامعة السيد نذير حسين المحدث، دهلي

٦ دليل جامعة حضرت نظام الدين أولياء، دهلى

٧ دليل الجامعة الإسلامية سنابل، دهلي

٨ دليل مدرسة رحيمية، دهلي

٩ عبدالحئ الحسني السيد، الهند في العهد الإسلامي، دار عرفات، رائے بريلى الهند ٢٠٠٦م

١٠ عبدالحليم الندوي، مراكز المسلمين التعليمية والثقافية و الدينيه في الهند، مطبعة نوى المحدودة مدراس، ١٩٦٧م

١١ ہندوستان کے اہم دینی مدارس، IOS نیو دلہي ١٩٩٦م

المصادر الثانوية

الكتب العربية:

١	أحمد محمد شاكر	سنن الترمذي (تحقيق)	دالفكر بيروت، سنة الطباعة لم تذكر
٢	أيوب تاج الدين الندوي	الصحافة العربية في الهند	دارالهجرة جامو و كشمير، ١٩٩٧م
٣	ابن منظور	لسان العرب ج ٩	ادب الحوزة قم، ايران، ١٤٠٥ه
٤	أبوالحسن علي الندوي	ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين	المطبعة المدنية المؤسسة السعودية مصر، ١٩٥٩م
٥	أبوالحسن علي الندوي	الدعوة الإسلامية في الهند و تطوراتها	المطبعة الندوية لكناؤ، ١٩٨٦م
٦	أبوالحسن علي الندوي	رجال الفكر والدعوة في الإسلام	دارالقلم الكويت، ١٩٦٩م
٧	أحمد عبدالقادر الشاذلى الدكتور	المسلمون في الهند من الفتح العربي إلى الاستعمار البريطاني	مصر، ١٩٩٥م
٨	أحمد شلبي	موسوعة التاريخ الإسلامي الجز الثامن	مكتبة النهضة المصرية القاهرة، ١٩٧٩م

٩ أحمد محمود الساداتى	تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية و حضارتهم	مكتبة الأداب مصر، سنة الطباعة لم تذكر
١٠ البلاذرى أحمد بن يحيى ابن جابر البغدادي	فتوح البلدان	مطبعة الموسوعات القاهرة، سنة ١٩٠١م
١١ زبير أحمد الفاروقي	مساهمة دارالعلوم بديوبند في الأدب العربي	دار الفاروقى نيو دلهي، سنة ١٩٩٠م
١٢ زبيد أحمد	الأدب العربية في شبه القارة الهندية	منشورات وزارة الثقافة و الفنون، الجمهورية العراقية، سنة ١٩٧٨م
١٣ ظفر الاسلام خان	الامام ولى اللّٰه الدهلوي حياته و عصره	نيودلهي، سنة ١٩٩٦م
١٤ عبدالمنعم النمر	أبوالكلام آزاد (جزءا)	المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية مصر، سنة ١٩٧٤م
١٥ عبدالمنعم النمر	تاريخ الإسلام في الهند	دار العهد الجديد للطباعة مصر، سنة ١٩٥٩م
١٦ عبدالحي الحسني	الاعلام بمن فى تاريخ الهند من الأعلام	دار عرفات رائے بريلى الهند، سنة ١٩٩١م
١٧ عبدالحي الحسني	الثقافة الإسلامية في الهند	دمشق، سنة ١٩٥٨م
١٨ غلام على آزاد البلكرامي	سبحة المرجان في آثار هندوستان	معهد الدراسات الاسلامية، جامعة عليكراه الاسلامية، سنة ١٩٧٦م

١٩ محمد اسماعيل الندوي الدكتور	تاريخ الصلات بين الهند و البلاد العربية	دار الفتح و الطباعة و النشر
٢٠ مسعود عالم الندوي	تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند	دار العروبة، باكستان
٢١ مقبول أحمد	العلاقات العربية الهندية	بيروت
٢٢ مخدوم احمد زين الدين الصغير المعبرى المليبارى	تحفة المجاهدين فى بعض أخبار البرتغاليين	

الكتب الأردية:

١	أبوظفر الندوي	مختصر تاريخ هند	مطبع المعارف اعظم گڑھ، ١٩٨٩م
٢	اطہر مبارکفوری	عرب و ہند عہد رسالت میں	ندوة المصنفين دهلی، ١٩٦٥م
٣	اطہر مبارکفوری	اسلامی ہند کی عظمت رفتہ	ندوة المصنفين دهلی، ١٩٦٩م
٤	اطہر مبارکفوری	ہندوستان میں عربوں کی حکومتیں	ندوة المصنفين دهلی، ١٩٦٧م
٥	ابو یحیی امام خان النوشہروی	ہندوستان میں اہل حدیث کی علمی خدمات	ندوة المصنفين دهلی، ١٩٣٧م
٦	اکرام شیخ محمد	آب کوثر	فیروز سنز لمیتد باکستان، ١٩٦٨م
٧	ثروت صولت	ملت اسلامیة کی مختصر تاریخ جلد ٢	مرکزی مکتبہ اسلامی دهلی ١٩٨٤م
٨	خورشید احمد فارق	عربی لٹریچر میں قدیم ہندوستان	ندوة المصنفين دهلی، ١٩٨٣م
٩	رحمان علی	تذکرہ علمائے ہند، ترجمہ محمد ایوب قادری	پاکستان ہستاریکل سوسائٹی باکستان، ١٩٦١م
١٠	زبید احمد	عربی ادبیات میں پاک و ہند کا حصہ ترجمہ شاهد رزاقی	ادارة ثقافة اسلامية، لاهور، ١٩٧٣م

١١ سر سید احمد خان	آثار الصنادید	اردو اکادمی دهلی، ١٩٦٥م
١٢ سید سلیمان ندوی	عرب و هند کے تعلقات	اله آباد، ١٩٣٠م
١٣ شیر محمد کریوال	اسلامیان هند کا شاندار ماضی	لاهور، ١٩٨٩م
١٤ عبدالحی الحسنی	دهلی اور اس کے اطراف	اردو اکادمی دهلی، ١٩٨٨م
١٥ قمرالدین	هندوستان کی دینی درسگاهیں	همدرد ایجوکیشن سوسائٹی نیو دلهی، ١٩٩٦م
١٦ مسعود علی الندوی	هندوستان عربوں کی نظر میں جلد ١	دارالمصنفین اعظم گڑه الهند ١٩٦٠م
١٧ مناظر أحسن کیلانی	هندوستان میں مسلمانوں کا نظام تعلیم و تربیت	ندوة المصنفین دهلی، ١٩٤٤م

فهرس الموضوعات

الموضوع الصفحة

المقدمة:.....الف-د

الباب الأول:

دخول الإسلام في الهند.....١٤-١

تأسيس المدارس و المكاتب في الهند.....٤٧-١٥

الباب الثاني:

دهلي مهدا للعلم و المعرفة.....٥٥-٤٨

المدارس الإسلامية بمدينة دهلي.....٧١-٥٦

الباب الثالث:

المدارس الإسلامية بدهلي

بعد الاستقلال ٢٠٠٠-١٩٥٠.....٧٤-٧٢

أهم مدارس دهلي..... .....٩١-٧٥

دور المدارس الإسلامية

في تربية النشئ الجديد.....٩٤-٩٢

المنهج التعليمي.....١٠١-٩٥

محاولة دارالعلوم لندوة العلماء.....١٠٤-١٠٢

الخاتمة.....١٠٨-١٠٥

فهرس المصادر.....١١٦-١٠٩

المصادر الانجليزية

1	Chowdhary, Abdul Ghafoor,	Some aspects of Islamic Education,	Universal Books, Lahore	1982
2	Hussain Yusuf	Glimpses of Medieval India Culture	Bombay	1957
3	Ikram S.M.	Muslim civilization in India	Columbia university press New York & London	1964
4	Hitti. P.K	History of the Arab	London	1903
5	Hunter, Sir William	Indian Musalmans	Lahore	1964
6	Kaur Kuldeep	Madrasa Education in India	Delhi	1990
7	Maqbool Ahmad	Indo-Arab relations	ICCR New Delhi	1969
8	Maqbool Ahmad	India & the Arab world	ICCR New Delhi	1969
9	Mujeeb M.	Indian Muslims	Munshiram Manoharlal pub. Pvt. Ltd. New Delhi	1985
10	N.N. Law	Promotion of learning in India, during Mohammadan rule	London	1916
11	Robinson Francis	The ulama of Farangi Mahal and islamic culture in South Asia	London	2001
12	Rahman Mujeebur	History of Madrasa Education	Calcutta	1978
13	Ziyaud-din A. Desai Dr.	Centres of islamic learning in India	New Delhi	1978

Jawaharlal Nehru University Library

Daur-O-Madaaris-e- Dilhee Al Islamiyah Fi Tarbiyat al Nash- al jadeed 1950-2000

(The role of the Islamic centres of Learning of Delhi In preparing the new generation 1950-2000)

Dissertation

submitted to the Jawaharlal Nehru University in partial fulfilment of the degree of

Master of Philosophy

BY

MD. QUTBUDDIN

Under supervision of

PROF. S.A. RAHMAN

CENTRE OF ARABIC AND AFRICAN STUDIES
SCHOOL OF LANGUAGE, LITERATURE AND CULTURE STUDIES
JAWAHARLAL NEHRU UNIVERSITY
NEW DELHI-110067

2003